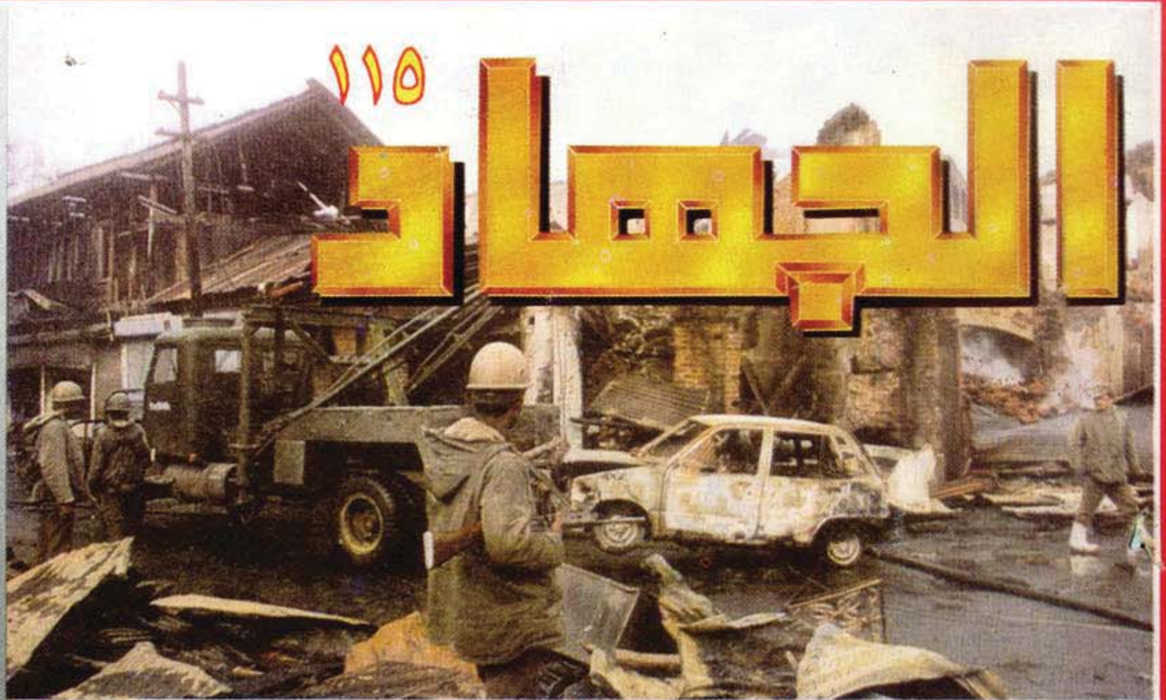
السنة العاشرة ، العدد (١١٥) جمادى الآخرة ١٤١٥هـ .. AL-JIHAD No. (115) November- December 1994

الجهاد

١١٥

لقاء مع نائب المرشد العام
للحركة الإسلامية في كردستان العراق



ثلاثية من كشمير المحتلة:

اقتحام البيوت.. اغتصاب النساء.. تعذيب المعتقلين





بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL- JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٥) السنة العاشرة - جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩٤م

من المحرر

العاقبة للمتقين

إذا وضعت أمامك -أخي القارىء- خريطة للعالم ونقلت بصرك بين دوله من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب فأظن أنك لن تستطيع أن تجد بلداً واحداً على هذه البسيطة ينعم فيه المسلمون بحياة طبيعية كباقي البشر.

في كل بلاد العالم مسلمها وكافرها ستجد المسلمين حتى وإن وصلوا إلى الحكم يعانون الأمرين من التضييق والملاحقة والتنكيل والاعتقال والحصار، ومن تجرأ على الدفاع عن دينه سيجد التهم تكال له جزافاً، ولن يجد أحداً من المسلمين -إلا من رحم الله- يدافع عنه بفعل أو كلمة، ولم تبق ملة أو ديانة أو دولة إلا وتجرأت وتطاولت على حمى الإسلام تنهشه وهي آمنة مطمئنة أنها لن تجد حتى من يتألم، وهذه البوسنة والفلبين وكشمير وبورما والهند شواهد على ما نقول، فقد تخلى عنها المسلمون فضلاً عن غير المسلمين الذين لا نتوقع منهم ولا نرجو إلا ما يضر ولا ينفع.

ولولا فتية آمنوا بربهم يبزغون كالأقمار هنا وهناك من حيث لا يحتسب أهل الباطل لظن غير المسلمين أنه لم يعد للإسلام أهل ولا حماة يذودون عن حماه ويحمون بيضته.

فتحية نزجيها إلى تلك السواعد المتوضئة التي أشرق نورها في وقت عم فيه الظلام الكون، تبدد حلكة الظلم والطغيان وسيادة النظام العالمي الجديد، وتعيد وجه الإسلام باسماً مشرقاً من جديد، وتقطع الأيدي المجرمة التي ما فتئت تتطاول على حمى هذا الدين وأهله.

إننا رغم الآلام والجراح كلنا أمل وثقة في موعود الله لنا، ولكن نصر الله وتمكينه يتطلب الثبات والاستمرار على الدرب الذي شقه لنا نبينا ﷺ، والعاقبة للمتقين.

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

أبوصهيب الأنصاري

هيئة التحرير

عبد الهادي مصطفى

أبو الوليد الهاشمي

محمد سليم

حمزة الطاهر

فلاح السمهري

وليد حسن

الإخراج الفني :

خبيب عارف

قيمة الاشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel:& Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان

في هذا العدد:

سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٢ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكـــلاء التـــوزيـــع

● **الأردن**
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

● **السودان**
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨
البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

● **سلطنة عُمان**
مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧

● **قطر - الدوحة**
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٦٨٠٠

● **الكويت**
درة الكويت للتوزيع
ص . ب : ٢٩١٢٦-الصفاة ١٣١٥٠
فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥
ت: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧

● **السعودية**
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣،
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

● **الجمهورية اليمنية**
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

● **البحرين**
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس /٣٣٢١٥٦

● **المغرب**
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف :٢٤٥٧٤٥

● **بريطانيا**
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

● **كندا**
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - HIZ 4HZ 4H6



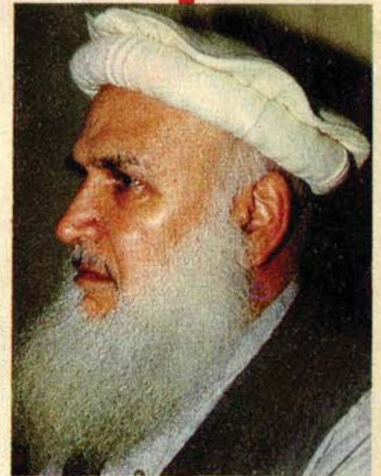
الافتتاحية

استعلاء الإيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يقول الله تبارك وتعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) آل عمران ١٣٩، ويقول عز وجل (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) محمد ٣٦.

فالمؤمن الذي امتلأ قلبه إيماناً بالله، وذلت نفسه لله وتعبدت جوارحه له، واستقام على منهج الله واتبع سنة رسول الله ﷺ هو الأعلى دائماً في جميع حالاته. فهو الأعلى فقيراً كما هو الأعلى غنياً، وهو الأعلى في المحنة والشدة كما هو الأعلى في اليسر والرخاء، وهو الأعلى عندما يواجه الباطل وحيداً كما هو الأعلى عندما يحارب الباطل مع جيوش الإيمان والتوحيد، وهو الأعلى عند الهزيمة كما هو الأعلى ساعة النصر، إنه الأعلى ما دام عبداً لله الكبير المتعال، ما دام منفذاً لأمر الله ذي الجلال والإكرام.



يكتبها: الشيخ
محمد يوسف عباس

حقاً إنه الأعلى تصوراً وإدراكاً، هو كذلك عندما يرى الجاهليين يرون الخير في الشر والكمال في أهل النقص، والظلم إحساناً، والألوهية للعبيد، فيؤلهون بعضهم بعضاً ويشرعون بما يوافق أهواءهم، ويقصدون في ذلك الخير والصلاح؛ فإنه الأعلى عندما يدرك الحقيقة ويعلم أن الله أبدع هذا الكون خير إبداع وأحكمه خير إحكام وأوجده من العدم، منه الخير وله الكمال المطلق، وهو الذي يستحق الألوهية وتجب له العبودية على خلقه أجمعين.

وهو الأعلى خلقاً وسلوكاً عندما يرى الجاهلية وأهلها لا يفرقون بين الطيب والخبيث ولا بين الفضيلة والرذيلة، وإنما تجردوا عن إنسانيتهم وغدوا كالحيوانات، الميزان عندها تحقيق شهواتها بأي سبب حصل، شهوة التسلط والقهر، وشهوة جمع المال والاستئثار به، وشهوة الجنس، وشهوة البطن، وقد زاد الإنسان على الحيوان أن وهبه الله العقل فهو يستعمله في تحقيق شهواته، إذ هو أضل من الحيوان إذ يقول العليم الخبير (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً) الفرقان ٤٣-٤٤.

فالمؤمن حينما يرى هذا المستنقع الآسن الذي تعيش فيه ديدان الجاهلية وقد تسربلت بكل رذيلة وسلكت كل سبيل منحرف، ويجد نفسه قد طهره الله بكل فضيلة وألبسه كل سنة حسنة جميلة، وأقامه على طريق واضح مستقيم فهو عبد لله لا يفعل إلا الخير الذي يحبه الله وجاء به رسول الله ﷺ، ولا يبغي للناس إلا الخير، ولا يأتيهم منه إلا الإحسان، ولا يسعى إلا لإقامة العدل بينهم، ولا يتجه إلا إلى الله، ولا يتبع إلا رسول الله ﷺ، ولا يستمرئ إلا ما طيبه الله؛ إنه الأعلى حقاً، وهو الأعلى منهجاً ونظاماً. فهو عندما يرى أنظمة الجاهلية لا تقوم إلا على الظلم والعدوان، ولا تصلح ناحية إلا لتفسد نواحي أخرى في حياة البشر لأنها تصدر عن أساس فاسد هو أن الناس يشرعون للناس، فيصدر عنهم تشريع يلائم صفاتهم من النقص والقصور والجهل

والضعف والفقر والشهوة.

وفي تشريعهم قد اعتدوا على حق الله في الحاكمية على عباده، واعتدوا على الناس الذين حكموهم بتشريعاتهم فأفسدوا حياتهم في الدنيا والآخرة، فقد ظلموا أنفسهم وظلموا الناس. فهو يرى أنه الأعلى حقاً عندما يدين بالعبودية لله وحده في تطبيق نظامه وشرعه الذي يقوم على العبودية للخالق المالك، ويقوم على العدل والمساواة بين عباد الله، وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، للأفراد والأسر والجماعات.

وهو كذلك الأعلى هدفاً وغاية، فأهل الجاهلية مهما تعددت أجناسهم وسماتهم، واختلفت مناهجهم وتباينت أفكارهم، فغايتهم تنتهي عند تحقيق اللذة والشهوة، ونهاية هذه الغاية نهاية هذه الحياة القصيرة الفانية، ثم ينتهي كل شيء عند الجاهلي أياً كان، أما المؤمن فما هذه الحياة عنده إلا ممر إلى دار النعيم المقيم، فهذه الدنيا ليست له بدار وإنما هي كما وصفها رسول الله ﷺ «الدنيا حبس المؤمن وجنة الكافر»، فهو فيها محبوس عن النعيم المقيم، وهو فيها يستحث الخطى للوصول إلى تلك الدار التي يعيش فيها في جوار الرحمن الرحيم تحت لواء سيد المرسلين ﷺ، ويتحقق له فيها النعيم الكامل، ويجد فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وهو الأعلى عندما يواجه الباطل المنتفش وحيداً لأنه يعلم أنه على الحق والحق هو الأعلى وهو المنتصر، فإن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وإن قتل فهذا غاية ما يتمناه، لأنه أرجى شيء يوصله إلى ربه في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، ويكون سبباً في حياته وخلوده.

فهذا ربعي بن عامر رضي الله عنه يضرب لنا المثل في استعلاء الإيمان على الجاهلية المنتفشة، فقد أرسل سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قبل وقعة القادسية ربعي بن عامر رسولاً إلى رستم قائد الجيوش الفارسية، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي، وأظهروا اليواقيت واللآلئ الثمينة، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل عليه ربعي بثياب صفيقة وترس وفرس قصيرة، لم يزل راكبها حتى داس بها طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال: "إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت"، فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها، فقال له رستم: ما جاء بكم؟ فقال: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

فإن كان هذا الاستعلاء من الرعيل الأول الذين رباهم رسول الله ﷺ على الإيمان الصادق، فإننا نجد اليوم بعد أربعة عشر قرناً نماذج كتلك رباها القرآن على الإيمان وعاشت في ظلال القرآن، فاستعلت على الجاهلية بجبروتها وقوتها وفتنتها ومحنتها، وما كان عندها شيء أعظم من القتل، ولكن القتل من الجاهلية لأولياء الله غاية ما يتمناه الداعية إلى الله، فهذا سيد قطب -رحمه الله- صاحب "في ظلال القرآن" و"معالم في الطريق" يقف أمام حبل المشنقة مبتسماً، فيقول له جلاده: ألا تسترحم الرئيس؟ فيقول: "إن كنت حكمت بالحق فأنا أقبل حكم الحق وإن كنت حكمت بالباطل فأنا أكبر من أن استرحم الباطل"، وكيف يسترحم الباطل وهو يسمع هتاف الله يناديه: (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. لكن الذين اتقوا عند ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار) آل عمران ١٩٦-١٩٨.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ▣

"أهل الجاهلية مهما تعددت أجناسهم وسماتهم، واختلفت مناهجهم وتباينت أفكارهم، فغايتهم تنتهي عند تحقيق اللذة والشهوة، ونهاية هذه الغاية نهاية هذه الحياة القصيرة الفانية، ثم ينتهي كل شيء عند الجاهلي أياً كان، أما المؤمن فما هذه الحياة عنده إلا ممر إلى دار النعيم المقيم"











كشمير

عشرون ألفاً من موظفي الحكومة يرفضون الانتخابات

انضم أكثر من عشرين ألف موظف لزملائهم الذين رفضوا المشاركة في الانتخابات المزعم عقدها في كشمير بواسطة الحكومة الهندية. وكان موظفو الإذاعة والإدارات المحلية والمحاكم والسكة الحديد في جامو قد أعلنوا رفضهم للعمل أو المشاركة في الانتخابات، وانضم لهم موظفو التعليم والمواصلات ولجان المدينة.

من ناحية أخرى نظم حوالي مائة وثلاثين ألف عامل إضراباً في كشمير لمدة يومين للوقوف ضد القوات الهندية وتعدياتها على كشمير. وقد أدى هذا الإضراب إلى شل الحياة في كشمير؛ إذ أقفلت المدارس والبنوك وإدارات الحكومة، وجاء ذلك بعد النداء الذي وجهه مؤتمر موظفي حكومة جامو وكشمير. وقد أخليت الشوارع في العاصمة سري نجر. وقال اشتياق قادري زعيم اتحاد الموظفين إن الإضراب نظم لإدانة أعمال القوات الهندية ضد موظفي حكومة الولاية، من اعتقالات وتعذيب، وطالب القوات الهندية بعدم التدخل في شؤون الحكومة المحلية، وعدم اعتقال الموظفين، وإطلاق سراح المعتقلين والمختفين.

صراع في الأمم المتحدة حول كشمير بين الهند وباكستان

شهدت أروقة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة صراعاً حاداً بين الهند وباكستان حول موضوع كشمير فقد طالبت باكستان الهند بأن توقف سياسة الاعتداءات حتى تسهل عملية المفاوضات لتحقيق الأمن والسلام في المنطقة، وقال موفد باكستان منير أكرم إن على الهند أن لا تتحدث عن السلام طالما تواصل اعتداءاتها على الشعب الكشميري، وإنه يستغرب عندما يسمع الوفد الهندي يتحدث عن السلام خاصة بعد تصريحات رئيس الوزراء الهندي وتهديده للشعب الكشميري وذلك في الاحتفالات بعيد الاستقلال في الهند، كما أن المسؤولين الهنود أكثروا من التهديد بضرب باكستان، ولا يزال المحللون السياسيون في الهند يشجعون على ضرب المجاهدين في كشمير، وأضاف أكرم إن ثالث أكبر جيش في العالم يستعد لحرب باكستان، ولذلك نستغرب كيف تتحدث الهند عن السلام في الوقت الذي ترفض قرار الأمم المتحدة بوضع مراقبين على حدودها في خط السيطرة، وقال إن شعب كشمير منع من تقرير مصيره والانضمام لباكستان. وأكد أن الجيش الذي يحتل كشمير يبلغ عدده ستمائة ألف جندي وهو أكبر غزو في التاريخ، وأضاف قائلاً: "إن الإرهاب هو استعمال السلاح ضد الشعب الأعزل، والهند هي أكبر دولة إرهابية في العالم".

المجاهدون يريدون أكثر من الدعم المعنوي من باكستان

قام وفد يضم ممثلي منظمات الجهاد بمقابلة الصحفيين في إسلام آباد وذلك للبحث عن الدعم لمحاربة قوات الاحتلال، وقال ممثل الجهاد إن هدفنا واضح وهو إخراج القوات الهندية من كشمير.

وقال: "ربما نختلف في العمل العسكري، ولكن هدفنا الأخير مشترك وهو العدو الهندي الذي أكد على اعتداءاته المتكررة"، وأضاف: "لقد تجاوزنا مرحلة الدعم المعنوي لأن موردنا الوحيد للسلاح هو القوات الهندية"، وقد ضرب مثلاً على ذلك بسيطرة المجاهدين على مخزن للسلاح حيث غنموا كمية ضخمة منه، ولكنها لا تكفي لأنهم يحاربون قوات مسلحة بأسلحة معقدة، وأوضح أن حوالي ٨٠٪ من المجاهدين في وضع جيد ومستعدين للقتال.

وقال أمير الجماعة الإسلامية عبد الرشيد ترابي إن الكشميريين يريدون الدعم المادي لأن الجهاد دخل مرحلة حاسمة لإخراج القوات الهندية، وقال في الوقت الذي تدعم الهند جنودها بملايين الروبيات فإن على باكستان أن تقدم لمجاهدي كشمير ولو نصف ما تقدمه الهند لقواتها.

فلسطين

عمليتان بطوليتان لكتائب القسام في القدس والضفة

أثبتت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وجناحها العسكري كتائب الشهيد عزالدين القسام أن الشعب الفلسطيني المسلم لن يستسلم لليهود وأذنابهم ممن باعوا الأرض والعرض، وأن أيديهم ستصل إلى اليهود في أي مكان من فلسطين المحتلة لتحوّل حياتهم إلى جحيم دائم وكابوس مخيف لن ينتهي إلا بزوال الكيان الصيوني المزروع في قلب الأمة الإسلامية.

ففي الذكرى الرابعة لمجزرة الأقصى الشريف التي ارتكبتها القوات اليهودية والتي توافق الثامن من شهر أكتوبر، وقتل فيها واحد وعشرون فلسطينياً، قام بطلان من كتائب القسام، أحدهما فلسطيني يدعى حسن عباس من قطاع غزة، والآخر من مصر يدعى عصام مهنا إسماعيل، من اختراق جميع الحواجز الأمنية اليهودية في القدس المحتلة حتى وصلا إلى شارع يافا حيث كان يتجمع عدد هائل من الجنود والمستوطنين اليهود بالقرب من مقر إقامة السفاح إسحاق رابين وفندق داود حيث كان ينزل وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر، وقاما بفتح نيران سلاحيهما على اليهود لمدة عشر دقائق، فقتلوا مجنداً ومستوطناً وأصابوا العشرات منهم، وعندما وصلت القوات اليهودية إلى المكان تبادلا معها إطلاق النار حتى سقطا شهيدين، فاختلط الدم المصري الفلسطيني على أرض فلسطين السليبة، ليؤكد أن مبادرات السلام المزعوم والتطبيع وفتح الحدود هي

أنسب فرصة للشباب المسلم لإشفاء غليلهم وإذهاب غيظ قلوبهم بقتل اليهود سواء في فلسطين المحتلة أو في الدول المجاورة التي يزورونها بحرية الآن لنشر العهر والفساد والتجسس.

والجدير بالذكر أن البطل عصام مهنا -٢٤سنة- كان قد دخل إلى فلسطين المحتلة بتأشيرة سياحية من السفارة اليهودية في القاهرة لمدة شهر، كانت قد انتهت عند قيامه بالعملية.

وقد تملك الرعب وزير الخارجية الأمريكي فألغى موعداً للعشاء في مطعم بالقرب من مكان الهجوم، واعترف بأنه صعق حين سمع من فندق داود حيث كان يقيم أصوات رشقات الرصاص المتواصلة من الأسلحة الرشاشة في قلب القدس، وكالعادة واستجابة لتوجيهات سادته سارعت سلطة عرفات بإصدار بيان رسمي بإدانة كل الأعمال التي تراق فيها الدماء! أياً كان نوعها ومصدرها، وتؤكد سياستها المعلنة بشجب كل أعمال القتل التي ترمي إلى تصعيد الموقف لتخريب السلام.

وقبل أن يفيق اليهود من صدمتهم وتجف دموعهم على القتلى والجرحى كان أبطال القسام قد باغتوهم بعملية أخرى أنكى وأشد عندما قام خمسة منهم باختطاف جندي يهودي من داخل المناطق التي يسيطر عليها اليهود في الضفة الغربية، وبعد ثلاثة أيام من البحث المضني وإصدار البيانات من أبطال حماس التي تطالب بالإفراج عن بعض قادة حماس المعتقلين في السجون اليهودية وإعطاء المهلة للكيان الصهيوني، استطاعت القوات اليهودية التوصل إلى المخبأ الذي احتجز فيه أبطال حماس الجندي اليهودي، وعندما حاولت قوات الكوماندوز اقتحام الموقع للإفراج عنه، قام المجاهدون بإطلاق النار عليه فقتلوه، واشتبكوا مع القوات المهاجمة فقتلوا ضابطاً وأصابوا ستة جنود آخرين بجروح قبل أن يستشهد ثلاثة من أبطال القسام ويعتقل الاثنان الباقيان.

وكان رد فعل السلطة الفلسطينية عنيفاً حيث اعتقلت المئات من أنصار حماس، فخرجت الجماهير في مظاهرات ضخمة في قطاع غزة، وهدد بيان لقيادة حماس بإحراق القطاع على رؤوس اليهود إن لم يتم الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين.

البوسنة

انتصارات في بيهاتش وخطر وقوع مجاعة للمسلمين في سراييفو

أعيد فتح مطار سراييفو بعد أن كان قد أغلق لأن الصرب طلبوا أن تعترف الأمم المتحدة بأن المطار من ضمن الأراضي الصربية، وهم مستعدون لفتح المطار أمام حركة الملاحة ولكن بشرط أن يكون تحت رقابتهم، وأن يكون جميع العاملين فيه صرباً، وعلى الأمم المتحدة أن تدفع ضرائب على كل طائرة تقلع أو تحط على مدرج هذا المطار، لكن ممثلي الأمم المتحدة رفضوا ذلك وبقي المطار مغلقاً ثم أعيد فتحه دون أن تفصح الأمم المتحدة عن نوعية الصفقة التي تمت لإقناع الصرب بهذا التغيير المفاجئ.

وبالإضافة إلى الرعب الذي يعيشه سكان العاصمة سراييفو المحاصرون منذ قرابة الثلاث سنوات خوفاً من القناصة الصرب، يأتي هاجس الخوف من مواجهة شتاء قارس ومجاعة غير مستعدين لهما، بعد أن حذرت الأمم المتحدة من نقص شديد في الأغذية والأدوية في مواجهة الشتاء القادم، حيث أن المخزون الغذائي المتوفر حالياً يكفي لأربعة أيام فقط.

هذا وقد أغلقت طرق الإمداد نتيجة تكثيف المعارك بالقرب من موستار على طريق حيوي لتوصيل الإمدادات إلى العاصمة سراييفو، كما استؤنف القتال بين المسلمين والصرب بعد فترة هدوء لم تدم طويلاً، مما يهدد بعرقلة وصول الإمدادات إلى مدينة توزلا وهو ما تهدف إليه القوات الصربية.

وفي تطور خطير عثرت دورية فرنسية على جثث عشرين فرداً من الميليشيا الصربية في منطقة راكيتنتسا بجبل إيجمان المطل على سراييفو وهي منطقة منزوعة السلاح، وقد اتهمت الأمم المتحدة قوة كوماندوز تابعة للجيش البوسني بتنفيذ العملية؛ وبعدها هدد الجنرال الصليبي مايكل روز قائد عام القوات الدولية في البوسنة عبر المتحدث باسمه الليفتنانت كولونيل تيم سبايسر باستخدام القوة ضد الجيش البوسني ما لم ينسحب كلياً من منطقة جبل إيجمان.

على صعيد آخر أكدت قوات الأمم المتحدة الموجودة في المناطق الكرواتية التي يحتلها الصرب أن الفرقة الخامسة لجيش البوسنة تقدمت بشكل كبير داخل هذه المناطق وحققت انتصارات في القطاع الشمالي لها وبدأت مدفعية الفرقة تهدد مدينة دفور التي تبعد ١٢٠كم عن العاصمة الكرواتية زغرب، وتبعاً لما صرح به الجنرال رامز دريكوفيتش قائد الفرقة فإن القوات الصربية فقدت مئات القتلى والجرحى في هذه المعارك، وغنم المسلمون كمية كبيرة من الأسلحة من بينها مدافع ميدان ثقيلة وهاونات ودبابة تي ٥٥ روسية الصنع.

مصر

تمرد عمالي في كفر الدوار بسبب الإصلاحات الاقتصادية

قتل ثلاثة وأصيب أربعون وألقي القبض على ٧٥ شخصاً آخرين، بينما أصيب أحد عشر شرطياً بجروح في مصادمات جرت خلال إضراب عمال في مدينة كفر الدوار بالقرب من الإسكندرية، وقد وقعت المصادمات بين أهالي المدينة وقوات الأمن بسبب إصرار الأهالي على مساندة العمال المعتصمين وتزويدهم بالطعام.

وكان مئات العمال في شركة مصر للغزل والنسيج في كفر الدوار يحتجون على الأجور وعدد ساعات العمل وفصل ألفي عامل من فروع الشركة في كوم حمادة والمحمودية، في إطار سياسة الخصخصة









التي تنتهجها الحكومة المصرية.

وعندما حاصرت قوات الأمن الشركة لمنع خروج العمال في مظاهرات خارجها، طوق العمال مقرها بمواد مشتعلة لإعاقة أي هجوم أمني عليها، واتهم العمال إدارة الشركة بالتسبب في تدهور الإنتاج وزيادة الراكد من المخزون من خيوط الغزل.

ويعد هذا هو ثاني احتجاج عمالي ضد سياسة الخصخصة، حيث أضرب عمال المناجم عن العمل منذ عدة أشهر لأسباب مالية ولم تنته قضيتهم حتى الآن.

وقد أنهى العمال اعتصامهم بعد أن تلقوا تعهداً حكومياً بالاستجابة لكل مطالبهم التي نقلها لهم رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر عن لسان عاطف صدقي رئيس الوزراء.

وعلى الصعيد الأمني قتل مساعد شرطة في قنا أثناء تأديته الخدمة في محطة قطار أبوتشت بمحافظة قنا عندما قام مجهولون بإطلاق النار عليه، وتوفي عقب وصوله للمستشفى متأثراً بجروحه، كما أصيب ثلاثة من أفراد الشرطة بالقرب من بلدة منفلوط (٣٠٠كم جنوب القاهرة) بينهم ضابط برتبة رائد في كمين نصبه مسلحون لسيارتهم ثم لاذوا بالفرار.

هذا وقد اعتقلت أجهزة الشرطة ثلاثة عشر من أعضاء الجماعة الإسلامية بتهمة الاشتراك في عملية الهجوم على السياح في الغردقة الذي وقع قبل ثلاثة أسابيع وأدى إلى قتل ثلاثة أشخاص بينهم سائح ألماني وإصابة أربعة آخرين بجروح، وتم ترحيل المتهمين إلى نيابة أمن الدولة العليا في القاهرة خشية هروبهم أو تحسباً لأي ردود فعل من ذويهم -كما ذكر المصدر-.

وقد ردت الجماعة الإسلامية على حملة الاعتقالات هذه باغتيال مساعد أول بالشرطة في قوة مركز قفط التابع لمحافظة قنا والمنتدب إلى النيابة العامة أثناء توجهه إلى مقر عمله، حيث خرج له مجهولون من الزراعات المحيطة بالمكان وأمطروه بوابل من الرصاص فسقط قتيلاً في الحال، وعلى الفور فرضت أجهزة الشرطة حصاراً أمنياً وأخطرت النيابة العامة لمعاينة الحادث وبدء التحقيقات.

استمرار انتهاك حقوق الإنسان

نشرت جريدة ذي نيوز الباكستانية مقالاً حول حقوق الإنسان في مصر جاء فيه أن موجة الرعب والتهديد في مصر قد زادت على الصحفيين والمحامين والسياسيين المعارضين. وكان أحد أمثلة هذا التهديد مصطفى بكري المحرر في صحيفة الأحرار المعارضة والذي اعتقل لمدة ١١ ساعة للتحقيق معه في انتقاداته التي وجهها لمؤتمر الأمم المتحدة للسكان والتنمية، والذي انتهى الأسبوع قبل الماضي. وقال مصطفى بكري إن قوات الأمن اعتقلته في منزله بعد أن وضعت عصابة على عينيه، ووضع في السجن مع أربعة من المجرمين، ومنع عنهم الطعام والماء لمدة ليلة كاملة حتى الصباح، وعندها بدأ الاستجواب الذي استمر حتى الثانية ظهراً. وقد وصف ما حدث له بأنه إشارة واضحة لمستقبل الديمقراطية خاصة (إذا عوملت بهذا الشكل في قضية رأي كأنني مجرم)، وقال: (أعتقد أن الحكومة لم تعد تتحمل حرية التعبير).

كما ذكرت منظمة حقوق الإنسان العالمية أن سجل حقوق الإنسان في مصر قد انخفض مرة أخرى بعد التعدي الواضح على المحامين والصحفيين.

ويقول المقال إن الحكومة المصرية تعامل الجماعات الإسلامية بعنف وقسوة خاصة لاعتقاد الإسلاميين بعلمانيتها وتوجهها الغربي. ولكن الشيء الجديد هو الحرب على دعاة السياسة السلمية من الصحفيين والمحامين والذين يتبعون لجماعة الإخوان المسلمين.

وقال تقرير المنظمة إن حوالي (٤١) محامياً معتقلون في سجون أجهزة الأمن المصري.. أما الصحافيون فقد طالهم الاعتقال، والبعض منهم كان في ظروف صحية صعبة.

ارتريا

أفورقي يعترف بوجود تمرد في صفوف الجبهة

كشف الرئيس الأرتري إسياس أفورقي النقاب عن محاكمات عسكرية طالت مائة وثلاثين عسكرياً من ضباط وجنود الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا من رتب مختلفة، وانتهت بإصدار أحكام بالسجن ضدهم تتراوح ما بين العشر سنوات والستة أشهر، وإطلاق سراح جندي واحد ثبتت براءته.

وكان هؤلاء المتهمون قد تظاهروا عشية استقلال إرتريا مطالبين بتحسين أوضاعهم وعدم تشريدهم بعد أن أدوا مهامهم الوطنية في تحرير البلد.

كما تحدث أفورقي -لأول مرة- عن اضطرابات عسكرية أخرى حدثت منذ عدة أشهر عندما حاولت مجموعات من معوقي الثورة الأرترية الوصول إلى العاصمة للمطالبة ببعض الاصلاحات ورفع شكواهم لمكتب الأمم المتحدة وللسفارات الأجنبية، وقد اشتبكوا مع وحدة عسكرية صغيرة حاولت إعادتهم إلى مقرهم في منطقة مايحبار مما أدى إلى قتل أربعة من المعاقين بينما أعيد الباقون إلى المنطقة حيث تجري محاكمتهم الآن.

الفلبين

ملخص بيان جبهة تحرير مورو الإسلامية رقم (٤٩)

النشاطات الجهادية

لازال المجاهدون يواصلون عملياتهم البطولية، وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه العمليات:

محافظة كوتباتو الشمالية:

تمكن المجاهدون خلال هذا الأسبوع من قتل خمسة من عملاء








العدو المعروفين بارتكابهم الجرائم المتنوعة ضد مسلمي مورو، وقد قتل اثنان منهم في قرية كيداما ببلدية ماتالام، وقتل ثلاثة في قرية باكو، وآخر في قرية لاناو مديرية كيداباوان.

وفي قرية ساجوبانج ببلدية كاباكان التقى المجاهدون بجنود العدو ودارت معركة بين الفريقين قتل خلالها ثلاثة من الجنود الصليبيين، وكان ذلك في يوم الخميس ٢٤ ربيع الثاني.

وفي نفس اليوم دارت معركة بين المجاهدين وبين رجال العدو في المنطقة القريبة من جامعة ميندناو الجنوبية في بلدية كاباكان، وقد قتل أثناء المعركة أحد أفراد الشرطة وآخر من المليشيا.

محافظة كوتباتو الجنوبية:

وقع بعض عملاء العدو في كمين نصبه المجاهدون في ضاحية مدينة جنرال سانتوس وفي بلدية كوروندال خلال الأسبوع الماضي، فقد قتل أحد عملاء العدو في جنرال سانتوس، بينما قتل ثلاثة منهم في كوراندال.

كما تمكن المجاهدون أيضاً من قتل اثنين من رجال العدو في قرية توفي ببلدية كوراندال. وأما في قرية مجالونجان في نفس البلدية فقد دارت معركة بين المجاهدين وبين جنود العدو وأسفرت عن قتل أربعة من الجنود الصليبيين.

محافظة سرانجاني:

ظل سبعة من جنود العدو يشربون الخمر في قرية يشا حتى ثملوا، ففاجأهم المجاهدون وهم سكارى فقتلوهم جميعاً، وأخذوا أسلحتهم وعادوا إلى موقعهم.

لجنة الإعلام الخارجي
محمد أمين

إيران

مجزرة جديدة لأهل السنة في بلوشستان

وكالات الأنباء: في إطار الهجمة البربرية على أهل السنة في إيران أكدت مصادر رسمية أمس أن قوات من فرق الباسدران (الحرس الثوري) هاجمت عدة قرى تابعة لقبيلة ناورئي البلوشية. وكانت هذه القبيلة قد أعلنت تمرداً شاملاً ضد السلطات المركزية بعد أن قتل زعيمها محمد حسين خان، في مواجهة مسلحة مع قوات الحرس الشهر الماضي.

وكان محمد حسين خان، واحداً من أبرز زعماء البلوش. وعندما تسلم الملالي السلطة في طهران عام ١٩٧٩ غادر البلاد إلى باكستان وعاد إليها قبل عامين ليبدأ ما سماه «جهاده» ضد الملالي.

وذكرت المصادر أن ما لا يقل عن ثلاثين شخصاً، نصفهم من رجال القبائل قتلوا في معركة بالقرب من قرية تفتان الواقعة قرب بركان يحمل الاسم نفسه في مقاطعة سيستان وبلوشستان الواقعة على بعد ١٦٠٠ كم جنوب شرق طهران. وأضافت المصادر أن ما يزيد على مائة شخص معظمهم من المدنيين قد جرحوا في القتال، وألقت قوات الحكومة القبض على ما يقرب من ثمانين من رجال القبيلة المسلحين، ونقلتهم بطائرات الهليكوبتر إلى العاصمة الإقليمية.

والبلوش يعترضون على الدور الذي يلعبه الملالي الذين أرسلتهم طهران لإدارة المقاطعة حيث شرع بعضهم في تطبيق برامج خاصة بهم دون تفويض من السلطة في الغالب.

وفي غضون ذلك أشار متحدث باسم المجلس المركزي للبلوش الذي يتخذ من باكستان مقراً له، إلى أن ملالي إيران الحاكمين «يتبعون سياسة الاضطهاد المتعمد» ضد المسلمين السنة عموماً والبلوش خصوصاً، وأضاف المتحدث أنه في الأسابيع القليلة الماضية وحدها «خطف» ما يزيد عن خمسمائة من الزعماء البلوش، بمن فيهم بعض المدرسين والقضاة الشرعيين من جانب الحرس الثوري، ونقلوا قسراً إلى طهران.

وقد عزلت قوات الحكومة -فعلياً- عدة مدن بلوشية، من ضمنها قصر قند، وسرباز، وايرانشهر، ويتوجب على الراغبين في الدخول إلى هذه المدن أو مغادرتها الحصول على موافقة مسبقة من السلطات.

موريتانيا

حملة شعواء على الإسلاميين

شنت سلطات الأمن الموريتانية حملة اعتقالات ضد الإسلاميين خصوصاً في بلدة بوتلميت القريبة من العاصمة نواكشوط، وتزامنت هذه الاعتقالات مع الإعلان عن إطلاق سراح بعض مواطني الدول العربية الذين استجوبتهم السلطات بسبب مزاعم عن علاقتهم بالتنظيمات الإسلامية من بينهم مدير مركز منظمة الدعوة للحكومة السودانية، والمسؤول عن أعمال هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لدولة الإمارات العربية، كما ظلت معظم مكاتب الهيئات الإسلامية العاملة في موريتانيا مغلقة حتى إشعار آخر.

من ناحية أخرى أعلن عن إبعاد عدد من قادة التيار الإسلامي إلى مدن نائية وسط البلاد ووضعهم تحت الإقامة الجبرية هناك.

وكان راديو نواكشوط قد ادعى أن عشرة من بين ستين معتقلاً من الإسلاميين اعترفوا بانتمائهم إلى "منظمة الجهاد في موريتانيا" و"منظمة مسلمي موريتانيا"، وهما حركتان غير معروفتين حتى الآن، وذلك فيما يبدو وكأنه ذريعة لشن حرب شعواء على الإسلاميين في موريتانيا خوفاً من انتقال الفكر الجهادي إليهم من الجماعات الإسلامية المسلحة خاصة في الجزائر.

وفي محاولة لتشويه سمعة الإسلاميين هناك، ادعت مصادر موريتانية وجود أموال كثيرة بحوزة هذه الجماعات، ووجود تغطية قوية لحركة هذه الأموال بواسطة هيئات خيرية، رغم أن التحقيقات أثبتت كذب هذا الادعاء الذي يهدف إلى عرقلة جهود الإغاثة الإسلامية وإخلاء الجو للمؤسسات الصليبية لكي تعربد في الساحة منفردة وتفرض النصرانية على المسلمين في موريتانيا. ■



مستقبل الجهاد

بقلم: أبو البراء - مانيلا



من المعروف أن جهاد الشعب المسلم في الفلبين يمتد إلى عدة قرون مضت واجه خلالها العديد من أعداء الإسلام. خلال هذه الفترة التاريخية الطويلة مر الجهاد بمراحل متفاوتة من الانتشار والانحسار متأثراً بعدة عوامل داخلية وخارجية، إلا أن الصفة التي ميزته هي أنه لم ينقطع يوماً ما حتى وصل الحال إلى ما هو عليه اليوم.

وفي هذه الأيام يمر الجهاد في الفلبين بمرحلة غاية في الحساسية، حيث تكاثرت عليه المؤامرات من الداخل والخارج بغرض تصفيته ووضع خاتمته النهائية والتخلص منه إلى الأبد، ومن ثم فرض سياسة الأمر الواقع على المسلمين في الفلبين.

ولما كانت مواصلة مسلمي الفلبين لجهادهم حتى النصر والتمكين -بإذن الله- هي أملهم الوحيد في نيل حريتهم وتحقيق ذاتهم والعيش في ظلال دينهم، فقد برزت أهميته كخيار وحيد لا بديل عنه.

ومن منطلق هذه الأهمية نحاول اليوم إلقاء نظرة استشرافية على مستقبل الجهاد في هذه البلاد من خلال تحليل عوامل القوة والضعف التي تحيط به، والتي برزت آثار البعض منها بجلاء من خلال المعارك الأخيرة التي دارت في منطقتي (سولو وباسيلان) الإسلاميتين، مع محاولة وضع تصور لكيفية التغلب على عوامل الضعف هذه.

أولاً: عوامل القوة:

الذي يمكن القول به بداية هو أن كفة عوامل القوة في مسيرة الجهاد الفلبيني أثقل وأرجح من كفة عوامل الضعف، وذلك يرجع إلى أن عوامل القوة -تلك- تكاد تكون ثابتة ومتأصلة، في الوقت الذي تعتبر فيه عوامل الضعف حادثة ومتغيرة. ويأتي على رأس عوامل القوة ما يلي:

١- الرصيد الجهادي العريق لمسلمي الفلبين وتأصل مفهوم الجهاد في نفوسهم، نظراً لقدم عهد المسلمين في الفلبين بالجهاد، فقد امتلكت الحركة الجهادية الحالية رصيداً جهادياً زاخراً استعانت بدروسه على مواجهة أعدائها، وأكسبها الخبرة اللازمة لإحباط مؤامراتهم، كما وفر لها قاعدة عريضة تعتمد عليها من بين أبناء الشعب الذين ورثوا عن آبائهم وأجدادهم حب الجهاد والاستشهاد، ووعوا روحه ومغزاه بشكل كبير، فلم يهابوا الإقدام على ساحاته وإن كانوا عراة الصدور.

ولم تجد الحركة الإسلامية التي تقود الجهاد نفسها في حاجة لإعداد الشعب وتهيئته إعداداً طويلاً للقبول بطريق الجهاد وتحمل مشاقه وأعبائه أو شرح أهدافها ومراميها من ورائه. أما على صعيد الشعب نفسه فإنه لم يفرط في أسلحته، فلا يكاد يخلو بيت من بيوت المسلمين من بعض قطع الأسلحة التي ربما ورثوها عن آبائهم -وإن كانت عتيقة-، وهذه ميزة لم تتوفر لكثير من الشعوب الإسلامية التي فرض عليها أن تلقي البنادق وتلهث وراء الملاعق!!

٢- إقبال الجيل الجديد من الشباب المسلم على ساحات الجهاد، حيث أن الجهاد ليس بالأمر الغريب على فكر وعقول مسلمي الفلبين خاصة الشباب المسلم العائد لربه، والذي يعد الذخيرة الحقيقية والمورد الفني لمسيرته، وهذه الدماء الجديدة التي تتغذى

في الفلبين على ضوء عوامل القوة والضعف

عليها شجرة الجهاد فهمت واستوعبت بشكل تام أن طريق الجهاد هو أقصر الطرق لحفظ دينها وصون كرامتها وتحقيق حريتها التي تصبو إليها.

وتتميز نظرة هذه النوعية من الشباب إلى الجهاد بأنها إسلامية خالصة لا يشوبها غبش القومية، مما يجعلهم لا يعبؤون بترغيب أعدائهم لهم بالتخلي عن طريق الجهاد مقابل بعض متاع الدنيا. وهؤلاء وضعوا لجهادهم خططاً مدروسة ومنظمة، وأعدوا أنفسهم إعداداً يتناسب مع عظم عبء المواجهة الملقاة على عواتقهم، فأتقنوا أساليب القتال الحديثة، ودرسوا الخطط العسكرية، وحصلوا خبرات لم تقتصر على المستوى المحلي فحسب، بل أخذوا الدراية من خلال المعارك التي خاضها البعض منهم إلى جانب إخوانهم الأفغان، كما استوعبوا الأسلحة المتطورة الحديثة، وهو ما لم يتوفر لأسلافهم، كل هذه الحيثيات أعطت للجهاد في الفلبين وجهاً جديداً، وأخرجته من النطاق التقليدي الذي فرضه عليه عامل الزمن، وأمدته بجرعات تنشيطية كبيرة حتى بدا غضاً يانعاً.

٣- محدودية عدد التنظيمات الجهادية، حيث تتميز الحركة الجهادية في الفلبين بقلة عدد التنظيمات أو الجماعات التي تقود الجهاد، والتي تؤدي كثرتها وتعدد مشاربها في كثير من الأحيان إلى عرقلة مسيرته، حيث تقتصر على تنظيمين اثنين فقط هما الفاعلان والمؤثران على أرض الواقع وهما: "جبهة تحرير مورو الإسلامية" وجماعة "المجاهدون الأحرار" والمعروفة إعلامياً باسم مجموعة "أبوسياف" الإسلامية. واقتصار الأمر على هاتين الجماعتين وقى الجهاد في الفلبين الكثير من المشاكل والعقبات التي تعترض مسيرة الجهاد في بعض الدول الأخرى وتصيبها في مقتل كما لم يعد خافياً على أحد.

٤- ارتفاع لواء الجهاد في العديد من البقاع الإسلامية، حيث كان لانتشار الجهاد في العديد من البقاع الإسلامية وثورة الشعوب المسلمة في وجه أعدائها أثر كبير في دفع مسيرة الحركة الجهادية في الفلبين، فمن الناحية المعنوية شد من أزرهم تفجر الجهاد في كل من كشمير وطاجكستان والبوسنة والجزائر. أما من الناحية المادية فقد استفادت الحركة الجهادية من التجربة الأفغانية بتدريب العديد من عناصرها في هذه المدرسة الجهادية، كما استمدت منها بعض القبسات التي تتناسب مع ظروفها الخاصة فيما يتعلق ببعض النواحي الفنية والتنظيمية، وشعر المجاهد الفلبيني بأنه ليس الوحيد الذي يحمل السلاح دفاعاً عن هذا الدين، بل إن له إخوة آخرين على باقي الثغور، فعمل ما في وسعه على ألا يؤتى الإسلام من قبله.

٥- الطبيعة الجغرافية والبيئية لمناطق المسلمين حيث شاء الله تعالى أن تتميز بلاد المسلمين في جنوب الفلبين بطبيعة جغرافية وبيئية خاصة، وفرت للمجاهدين مميزات ومهارات قتالية تعد من أهم عوامل القوة في صالحهم؛ فمناطق المسلمين تتكون من مجموعة جزر متفرقة أكبرها جزيرة ميندناو، وهذا جعل من الصعب جداً -إن لم يكن مستحيلاً- على قوات الحكومة فرض سيطرتها عليها بشكل تام أو التحكم في الخروج منها والدخول إليها عبر المحيط الممتد من حولها، مما وفر حرية الحركة للمجاهدين. أما من ناحية الطبيعة البيئية لهذه الجزر فإنها عبارة عن غابات كثيفة متشابكة الأشجار والنباتات المخضرة طوال العام، وهذه الغابات هي ميادين المعارك بين المجاهدين وقوات الحكومة التي لا تعلم أي شيء عن مجاهلها وتفاصيلها، ولا كيفية الحركة فيها، أو الطبيعة القتالية الخاصة التي تتطلبها هذه البيئة، نظراً لأن هذه القوات غالباً ما يتم استقدامها من المناطق الشمالية حيث تختلف الطبيعة عن الجنوب، وهذا وفر للمجاهدين ميزة قتالية لا تتوفر لجنود العدو. لذا تلجأ الحكومة خلال معاركها مع المجاهدين إلى الاعتماد على قصفهم من الجو والبحر برماية عشوائية غير دقيقة لصعوبة تحديد أي هدف ولو كان على بعد أمتار معدودات داخل هذه الغابات الكثيفة.

ثانيا: عوامل الضعف:

١- عدم تحقيق الوحدة بين التنظيمين الجهاديين أو العمل في إطار خطة مشتركة فيما بينهما:

إن أشر الآفات التي يتعرض لها التيار الإسلامي بشكل عام في أي مكان من عالمنا الإسلامي هي عدم توحيد الصفوف والعمل من خلال خطط وأطر مشتركة، هذا على الرغم من توافر الأدلة الشرعية التي تدعو للوحدة وتحض عليها، وهذه الآفة كفيلة بإضاعة أي ثمرة يمكن أن يجنيها المسلمون من جهادهم، وما يدور الآن في بلاد الأفغان ليس منا ببعيد. وإذا كان لاختلاف الاجتهادات والخبرات أثر في ذلك ولا مفر من التعامل مع الأمر الواقع بمعطياته فلا أقل من أن يكون هناك نوع من التنسيق بين الفعاليات المختلفة طالما أن الهدف الذي يسعى إليه الجميع واحد. ففي الفلبين وعلى الرغم من أن الأمر لا يخرج عن نطاق تنظيمين اثنين فقط إلا أنه لم يلاحظ أي نوع من أنواع التعاون أو التنسيق أو التفاهم فيما بينها ولو في إطار الثوابت، ولقد ظهرت الآثار السلبية لذلك من خلال المعارك الأخيرة التي لا يمكن اعتبارها قد انتهت بعد.

٢- العصبية القبلية:

يتوزع المسلمون في الفلبين -والبالغ عددهم حوالي عشرة ملايين نسمة- على ست قبائل رئيسية كبرى تسكن كل منها منطقة معينة. وهذه القبائل على ترتيب



الأكثرية العددية هي: المراناو، والماجيندناو، والتوسوج، والياقان، والإرانون، والسامال، ومما يؤسف له أن البعض من عوام المسلمين يتعصب لقبيلته على طريقة الجاهلية الأولى، وفي بعض الأحيان تؤدي هذه العصبية إلى امتناع المسلم عن نجدة أخيه المسلم من القبيلة الأخرى إذا ما تعرض لعدوان من قبل أعدائه الصليبيين، وهذه الظاهرة الخطيرة إن لم يتم تداركها ومحو آثارها من النفوس كفيلة بأن تقضي على أي أمل في النصر، بل قد يمتد شؤمها ليهدد مستقبل الإسلام ككل في هذه البلاد.

٣- انتشار عملاء الدولة بين صفوف المسلمين وتمكنهم من بعض المناصب القيادية:

الواقع أن هناك فئة من بين المسلمين من ضعاف النفوس استطاعت الدولة شراءهم، واستخدمتهم لتحقيق مصالحها وتمرير بعض مؤامراتها، ومكنت لهم بالأموال والمناصب الرسمية، وهذا بهدف الحد من نشاط المجاهدين ورصد تحركاتهم واستعداداتهم وإبلاغها للسلطات أولاً بأول، ويعمل أولئك النفعيون على زرع الفتن والدسائس بين المجاهدين وعوام المسلمين حتى لا تتمكن القيادات الإسلامية المجاهدة من احتلال مواقع الصدارة والقيادة، كما يتمتع أولئك المأجورون بمناصبهم ونفوذهم وامتيازاتهم أطول فترة ممكنة.

ويعد هؤلاء أشد خطراً على الجهاد من العدو الصليبي نفسه نظراً لاطلاعهم على عورات المسلمين ومكامن الضعف والقوة بين صفوفهم، وعلى الرغم من نبذ المجتمع المسلم لهم إلا أن دعم الدولة اللامحدود لهم مكنهم من فرض أنفسهم على المجتمع في بعض الأحيان.

٤- عدم توفر الموارد المالية الكافية لأعباء الجهاد:

إن الظروف التي يمر بها المسلمون في الفلبين في ظل الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الدولة عليهم ظلماً وعدواناً جعلهم يعيشون حالة من الفقر الشديد جداً والذي ألقى بظلاله على واقع الجهاد وظروف المجاهدين، سواء على صعيد توفير الأسلحة والذخائر والمؤن اللازمة لجبهات القتال، أو على صعيد الحالة الاجتماعية والمعيشية للمجاهدين أنفسهم. وحول هذه النقطة الأخيرة يقول أحد القادة الميدانيين: "إن الكثير من المجاهدين الذين يعولون أسرهم ولهم أبناء كثر يضطرون لترك جبهات القتال والعمل كباعة جائلين على الأرصفة، لأننا لا نستطيع كفالتهم لضيق ذات اليد، وهذا الأمر يؤثر علينا سلباً بشكل كبير". وكما هو معروف فإن حل مشكلة مادية في بلد فقير أو بين شعب فقير أمر في غاية الصعوبة.

> ● يقول أحد القادة الميدانيين: "إن الكثير من المجاهدين الذين يعولون أسرهم ولهم أبناء كثر يضطرون لترك جبهات القتال والعمل كباعة جائلين على الأرصفة، لأننا لا نستطيع كفالتهم لضيق ذات اليد، وهذا الأمر يؤثر علينا سلباً بشكل كبير". وكما هو معروف فإن حل مشكلة مادية في بلد فقير أو بين شعب فقير أمر في غاية الصعوبة.

كيفية التغلب على أوجه الضعف والقصور:

كما قدمنا فإن أوجه الضعف والقصور عوامل حادثة وليست متأصلة، ومن هنا يصبح التغلب عليها والتخلص من آثارها أمراً سهلاً -إن شاء الله- بإخلاص النوايا لله تعالى أولاً، ثم العمل بجد على توحيد الصفوف ولم الشتات بأسرع ما يمكن، وفي هذا الصدد نرى ضرورة ما يلي:-

١- وضع نواة لما يمكن تسميته بـ(المجلس القيادي الأعلى للجهاد) بحيث يجمع قادة التنظيمين الجهاديين، ويجتمع بصورة دورية محددة المدة لتقييم المرحلة السابقة ووضع الخطط والبرامج للمرحلة المقبلة، وفي حالة تكوين هذا المجلس وخروجه للنور سيتم قطع الطريق على خفافيش النفاق، حيث ستكون قيادة هذا المجلس هي (القيادة الشرعية) للمجتمع المسلم في الفلبين.

٢- العمل بإخلاص على القضاء على القبلية ومحو آثارها من النفوس، وهذه المهمة ملقاة على عواتق العلماء والدعاة والأئمة في المقام الأول، حيث لا يمكن القضاء على هذه الآفة إلا بنشر الوعي الإسلامي بين الناس وجمعهم على الأخوة الإسلامية وتعليمهم الولاء للإسلام، ونبذ ما دون ذلك من ولاءات قبلية أو حزبية.

وقد بدىء بالفعل باتخاذ خطوات من هذا القبيل من قبل بعض العلماء المخلصين، فنسأل الله لهم التوفيق وجني ثمار جهودهم عاجلاً غير آجل.

٣- ضرورة تكاتف المسلمين في الداخل والخارج لحل الأزمة المالية الخانقة التي تواجه الجهاد أو بعضها على الأقل، وتخصيص بعض صدقات وزكوات المسلمين حول العالم لدعم الجهاد الإسلامي في الفلبين، مع وجوب تحري مستحقيها كلاً حسب حجمه الحقيقي على أرض المعركة.

٤- ضرورة اهتمام الإعلام الإسلامي في كل مكان بقضية المسلمين في الفلبين، وتسليط الأضواء على جهادهم وإعطائه المساحة الإعلامية اللائقة بحجمه ومكانته، حتى يشعر مجاهدو الفلبين بأن لهم إخوة في العالم الإسلامي يؤازرونهم ويهتمون بهم وبجهادهم، فترتفع معنوياتهم وتنتعش تضحيتهم، وهذا الأمر لن يكلف الكثير.

ويا حبذا لو تعاون أهل الاختصاص من المسلمين مع إخوانهم في الفلبين على تأسيس "مركز للمعلومات" يهتم برصد وإحصاء وبحث ومتابعة القضية وتطوراتها على أسس علمية حديثة تخدم مسيرة ومستقبل القضية الإسلامية في الفلبين. ■

كلمـــات ودمـــاء

«يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً، والله على كل شيء قدير».

الآيات تدل على أنه في حالة وجوب الجهاد إذا لم ينفر الناس إلى الجهاد فإنهم معرضون إلى عذاب الله في الدنيا وفي الآخرة.

وفي الحديث الحسن الذي رواه أبو داود: (من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق)

والحديث الآخر: (من لم يغز، ولم يجهز غازياً، ولم يخلف غازياً في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة) القارعة: المصيبة.

والمصائب التي تصب على الناس بسبب ترك الجهاد منها الذل والهزيمة والخزي والوهن، زيادة عن مصائب تسليط الأعداء علينا، ومصائب الحزن الذي يلقيه الله على نفوسهم.

جزى الله هؤلاء الشباب الذين أقبلوا على الجهاد، هل رب العالمين فرض هذه الفريضة على الشباب الصغار والأمة كلها معفاة؟! أنت تدرس هندسة دكتوراه معفى من الجهاد؟! معفى من التجنيد الإجباري؟! والله الدول لا تعفيه إلا إذا جاء بتأجيل خدمة، أنه يدرس فتؤجله تأجيلاً.

واحد جاءني اليوم قال لي: أنا عندي تجنيد إجباري في بلدي وبعض الناس نصحوني أن أرجع إلى بلدي وأؤدي التجنيد الإجباري، قلت له: أتترك التجنيد الإجباري عند رب العالمين وتذهب للتجنيد الإجباري عند بعض الحاكمين؟! هل هذا فعل العاقلين؟! كيف؟! أين ذهبت عقولكم؟!

إن فريضة الجهاد إذا دخل العدو أرض المسلمين كفريضة الصلاة والصيام والزكاة، وهي بإجماع الفقهاء مقدمة على فريضة الحج.

إذا دخل العدو أرض المسلمين -كما يقول ابن تيمية-: (والعدو الصائل -يعني الذي يسطو ويقفز- الذي يفسد الدين والدنيا، ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه).

من الذي كان يستطيع أن يخالف أمر صدام يوم أن كانت الحرب العراقية الإيرانية؟! الذي عليه تجنيد ويفر من المعركة يقتلونه، نقاط كثيرة مأمورون أن يقتلوا كل من يمسكونه راجعاً من الجبهة بدون إجازة.. موت، لا سؤال، يقتلونه ويضعونه في نعش ويكتبون على نعشه متخاذل ويسلمونه لأهله ويدفع أهله خمسة دنانير لأفراد الجيش الذين جاؤوا به بدل القتل لمن قتله... نعم.

من الذي كان يجرؤ أن يخالف صداماً عندما قال: اخرجوا لقتال إيران.. من الذي يخالفه؟! فإذا قال رب العالمين: (انفروا) لماذا نخالفه؟! إننا نخالفه لسبب واحد: أننا نخاف من صدام أكثر من ربنا عز وجل، ولأن مصيبة الآخرة عندنا أخف من مصيبة الدنيا، هل تجدون تفسيراً غير هذا التفسير؟! لا نجد تفسيراً غير هذا التفسير، أنا أسألك سؤالاً آخر: لو قيل لك إن مدير المخابرات الذي في حارتكم أو في بلدكم غاضب عليك غضباً شديداً.. لماذا؟! لأنك تكلمت كلاماً يمس أمن الدولة، هل هذه تخيفك أكثر أم يخيفك أكثر ضياع صلاة الفجر عليك؟! لا تخاف من ضياع صلاة الفجر، أما من مدير المخابرات فتخافه؟! رغم أنه هو وملكه وحاكمه ورئيس جمهوريته كلهم بيد خالقك، الذي أغضبته بترك صلاة الفجر، وهو قد يغير البلد كلها من أجل إنقاذك أنت، ومع ذلك لا تحسب حساباً لرب العالمين كما تحسب لأحد القتاتين، الذين لا يدخلون الجنة (القتاتين يعني المخابرات) ففي الحديث: (لا يدخل الجنة قتات) رواه مسلم.



كلمات ودماء

التجنيد الإجباري

والمصائب التي تصب على الناس بسبب ترك الجهاد منها الذل والهزيمة والخزي والوهن، زيادة عن مصائب تسليط الأعداء علينا، ومصائب الحزن الذي يلقيه الله على نفوسهم

وكما قلنا العراقيون نجدهم ينتفضون من صدام، وهم في أمريكا، لأنهم مطلوبون للتجنيد الإجباري، وخائفين أن المخابرات.. يعرفونهم -في أمريكا- ويأخذونهم إلى المطار ويرحلونهم إلى العراق!

أما جهنم والموت، الذي هو أقرب من شراك نعله هذا لا يحسب له حساباً، بل قد تجد بعض الناس يتبرعون بالنصيحة: أن تترك الفريضة التي عليك لله ويقولون لك: يا أخي أنت هنا على ثغرة في بلدك، وإذا ذهبت تترك البلد للبعثيين والشيوعيين والقوميين والماسونيين!! ■



نائب المرشد العام للحركة الإسلامية في كردستان العراق لـ الجهاد:

أبناء الحركة يستهدفون إحياء سيرة صلاح الدين

كانت لمجلتنا هذه المقابلة مع فضيلة الشيخ الوقور والمجاهد الغيور الشيخ علي عبدالعزيز نائب المرشد العام وقائد القيادة الميدانية للحركة الإسلامية في كردستان العراق، الذي سجل لنفسه المفخرة التاريخية عندما قاد الحركة الإسلامية بمعية إخوته الآخرين في الحركة في خضم الأمواج المتلاطمة التي اعترضت سفينة الإسلام، فاستطاع -بتوفيق من الله العلي القدير- أن يعيد للحركة الإسلامية وجهها المشرق ودورها الفعال في الساحتين الكردستانية والعراقية.

وقد أجريت المقابلة في إحدى المقرات الجبلية الحصينة للقيادة الميدانية، أثناء قيادة فضيلة الشيخ علي المباشرة للعمليات الأخيرة لتطهير حوض شهرزور من دنس الملحدين المارقين الماركسيين.

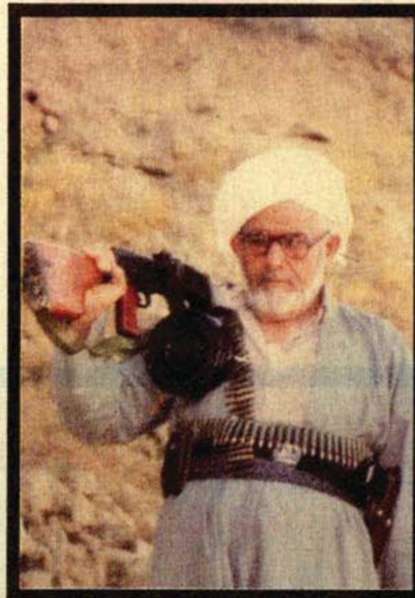
حاوره في كردستان العراق: محمد حسن محمد

الجهاد: أهلاً ومرحباً بفضيلة الشيخ المجاهد.

الشيخ علي: نشكركم جداً. فمجلة الجهاد عزيزة على قلوبنا، ومؤسسها الشهيد الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- من أعاظم القادة الإسلاميين الذين نعتز بهم، ونمضي على نهجه الجهادي إن شاء الله، ونرحب بكم أجمل ترحيب.

الجهاد: كيف ترون وضع الحركة الإسلامية في كردستان العراق الآن بعد تلك الأمواج المتلاطمة التي ارتطمت بجبال الإسلام الشم على أرض أحفاد صلاح الدين؟

الشيخ علي: إننا نرى بأن تلك الأحداث والأمواج المتلاطمة لا بد منها، وهي من سنن الإسلام (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)، فلذلك كنا وما زلنا نتوقع المزيد منها، ولكن بفضل الله ثم بقوة إيمان



الشيخ علي عبدالعزيز
نائب المرشد العام للحركة الإسلامية
في كردستان العراق

المجاهدين واعتصامهم بحبل الله المتين، كلما تكالبت عليها المؤامرات، وهجم عليها الأعداء المتربصون، أو حاول النيل منها أدعياء الإسلام وأتباع الباطل، فإن الحركة تخرج وقد ارتفعت بصورة أقوى وأشد، وانتصرت وتقلبت بإيمانها، رغم الفقر والحاجة والحصار الاقتصادي عليها، وهي الآن شامخة شموخ جبال كردستان، وملتزمة بسيرة الأنبياء والمصلحين، وإن أبناء الحركة يستهدفون إحياء سيرة صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله-.

الجهاد: ماذا أعددتم للمرحلة القادمة: مرحلة تطبيع الأوضاع ومن ثم السلام؟

الشيخ علي: نحن مع السلم والمصالحة بشرط حماية العقيدة والأخلاق الإسلامية وعزة المسلمين، ونشارك في أي عمل أو تخطيط يحقق المصلحة العامة والعدالة وإزالة الظلم والفساد، ونعمل على إعادة تنظيم وتشكيل قواتنا، وبث روح الجهاد بين المسلمين الكرد، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر بالطرق المتاحة.

الجهاد: هل في النية المشاركة في البرلمان والحكومة الكردية؟

الشيخ علي: نحن نريد أن نشارك مشاركة فعالة مؤثرة بما يخدم أهداف الحركة وأمنية شعبنا المسلم.

الجهاد: في حالة مشاركتكم الفعلية.. ما هي الكيفية العادلة والناجحة برأي فضيلتكم؟

الشيخ علي: بخصوص المشاركة الناجحة نحن نرى بأنه إذا أسند الأمر إلى أهله وأعطيت الأمانة لأهلها، وتكون المشاركة حسب حجم الحركة وكفاءتها ستكون ناجحة بإذن الله بالنسبة إلينا، وأما بالنسبة للأحزاب الأخرى فيجب انتقاء أهل الخبرة والكفاءة دون النظر إلى الانتماءات والولاءات الحزبية الضيقة.

الجهاد: نرى تشابهاً كبيراً بين اليمن وكردستان، فما هو رأيكم؟ وماذا نستفيد من هذا التشابه؟

الشيخ علي: نعم هناك تشابه كبير حيث تعاونت الأحزاب والحركات الإسلامية في اليمن مع الأحزاب القومية من أجل إنقاذ البلاد من الظلم والفساد وتطهيرها من الأفكار المستوردة المتعفنة، وكذلك في كردستان سوف ننتصر على المارقين بإذن الله، وتعاوننا مع الحزب الديمقراطي بزعامة البارزاني كتعاون الإخوة في التجمع اليمني للإصلاح مع حزب الرئيس علي عبدالله صالح والقبائل اليمنية.

الجهاد: ما مدى علاقتكم بالحركات الإسلامية العالمية؟ وما هي أقرب الحركات الإسلامية إليكم منهجاً وأسلوباً وعملاً؟

الشيخ علي: علاقتنا بالحركات والأحزاب الإسلامية في العالم قوية ومتينة، وتربطنا وحدة العقيدة والإيمان، وقد أرعبت تلك العلاقة الأخوية أعداءنا في الداخل والخارج، من خلال وقفة هذه الحركات معنا حين تعرضنا للهجمات الظالمة في العام الماضي. وأقرب الأحزاب والحركات إلينا أحرصها على الجهاد، وأشدها التزاماً بالكتاب والسنة، وأكثرها تجاوباً وتعاملاً معنا، ونحن منهم وإليهم، والمسلمون أمة واحدة.

الجهاد: هل لكم كلمة أخيرة توجهونها إلى قراء مجلتنا؟

الشيخ علي: نقدم بالغ شكرنا وتقديرنا إلى إدارة المجلة ومحرريها على القيام بالعمل الإسلامي ونشر الحقائق، والدفاع عن المجاهدين، وتقوية العمل الجهادي والحركات الجهادية، فجزاهم الله خير الجزاء، ونهيب بجميع الإخوة الملتزمين بالإسلام أن يمدوا يد العون والمساعدة مادياً ومعنوياً لإخوتهم المجاهدين في كردستان العراق أحفاد البطل صلاح الدين الأيوبي، الذين يعيشون في أحلك الظروف وأصعبها، وأموال المسلمين تعطى لأياد غير أمينة، يستعملونها في غير مواضعها ويستغلونها في المصالح الحزبية.

والسلام على عباد الله الصالحين المجاهدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وقفات

طاعون الهند والمقاطعة الاقتصادية

منذ شهر سبتمبر الماضي ولا يكاد أحد يفتح صحيفة إلا ويطالع تعليقاً أو مقالة أو خبراً أو صورة عن الطاعون الذي أصاب مدينة سورات الهندية وأشاع الرعب في كل أنحاء الهند حتى وصل إلى بلاد تبعد عن مركز الطاعون آلاف الأميال.

وقد سارعت غالبية دول العالم باتخاذ إجراءات وقائية تراوحت بين تشديد الرقابة على المسافرين والبضائع القادمة من الهند، إلى وقف الرحلات الجوية والبحرية معها، والامتناع عن استقبال أي شيء قادم منها أو عن طريقها براً أو بحراً أو جواً، وهو ما يمكن أن يسمى –لو كان السبب سياسياً وليس صحياً– مقاطعة شاملة دون قطع العلاقات السياسية.

وقد كانت أكثر الدول تشدداً في ذلك الدول العربية والإسلامية وبعض الدول الأوروبية، حيث كان التفاعل سريعاً مع التطورات، واتخاذ القرارات أكثر سرعة، مع ما صاحب ذلك من تفهم للواقع من قبل الشعوب ووسائل الإعلام، بل إن الهند ذاتها كان استنكارها لتلك الإجراءات على استحياء، وكل ذلك تم بسبب الحرص على صحة الناس ومنع انتشار المرض.

في ذات الوقت نجد أن الهند –الدولة الهندوسية – تحتل كشمير المسلمة منذ سنة ١٩٤٧ دون وجه حق وخلافاً لقرارات الأمم المتحدة، كما تقام المذابح بشكل متواصل ضد المسلمين في كافة أنحاء الهند تحت سمع وبصر الحكومة الهندية وشرطتها، علاوة على ذلك فإن القطاع الخاضع للاحتلال الهندي من كشمير يتعرض منذ سنة ١٩٩٠ لحملة قمع شرسة لم يشهدها من قبل، وتفوق في وحشيتها ما يتعرض له المسلمون في أكثر أنحاء العالم، حيث أصبح الاغتصاب الجماعي للنساء من سن ست سنوات حتى ما فوق الستين أمراً مألوفاً لدى أفراد الجيش الهندي، ورغم ذلك لم يصدر عن حكومات المسلمين أو العرب أو حتى الدول التي تثير الدنيا بشأن حقوق الإنسان في السودان سوى أصوات استنكار خجولة مجاملة للحكومة الباكستانية ليس أكثر.

لكن لم يصل الأمر بهذه الدول إلى التفكير –مجرد التفكير– بالتلويح للهند بإمكانية دراسة أمر معاقبتها اقتصادياً –وليس سياسياً واقتصادياً– بسبب ما تمارسه قواتها يومياً من فظائع تطال كافة قطاعات الشعب الكشميري بمن فيهم النساء والأطفال والمسنين، والأنكى من ذلك أن بعض المسلمين أخذ يبدي الأسف والأسى لأننا سنحرم –إلى أن ينتهي الوباء– من فنون وعلوم الدولة الهندية الديمقراطية.

وتزامن مع الطاعون الهندي طاعون آخر أصاب عقول وقلوب بلاد المسلمين التي أخذ الكثير منها يعيد علاقاته السياسية والاقتصادية مع الكيان اليهودي في تظاهرة سياسية عجيبة تحمل طابع التباهي.

فهل ما فعله اليهود والهنود في بلاد المسلمين أقل أثراً في المسلمين من طاعون لم يتعد عدد ضحاياه مئات قليلة من الناس؟ وهل ننتظر طاعوناً يصيب الكيان اليهودي حتى تعود المقاطعة العربية لإسرائيل؟!

أبو صهيب الأنصاري



لقاءات

أمين المكتب العسكري في حركة الجهاد الإسلامي الأرتري لـ الجهاد :

رغم العقبات جهادنا ينمو ويسجل إنجازات

أجرى القاء : باسم الحميري

في حوار خاص بمجلة (الجهاد) أكد أمين المكتب العسكري في حركة الجهاد الإسلامي الأرتري الشيخ عبد الكريم جمع محمد وجود المجاهدين داخل الساحة الأرترية وانتشارهم الكبير وحضورهم المؤثر في أوساط الشعب دعوة وتربية وجهاداً، وقال في تصريحه إن تدريب المجاهدين الجدد يتم في مواقع خفية وبكيفية جديدة فرضتها ظروف الحصار والمطاردة التي تعاني منها حركة الجهاد الأرتري منذ أن ارتبط السودان بمعاهدات ومواثيق مع حكومة الجبهة الشعبية في أرتريا، وذكر عبد الكريم جمع أن إقبال الشباب المسلم على الجهاد بمختلف فئاته وأعماره كبير ومشجع، على الرغم من أن حركته الجهادية لا تستطيع -عسكرياً- استيعاب جميع المقبلين إليها، ولكنها تسعى في سبيل ذلك حتى يتحول الجهاد من حرب عصابات إلى حرب مواجهة مسلحة ينهض بها الشعب كله ضد الحكومة في أرتريا من أجل تحرير البلاد والعباد من جبروت الاستعمار الجديد وتحويلها إلى عدل الإسلام.

الجهاد: يا حبذا لو تحدثتنا عن تجربتك العسكرية في الثورة الأرترية قبل ميلاد حركة الجهاد.

الشيخ عبدالكريم: عمر تجربتي العسكرية سبع عشرة سنة في الثورة الأرترية، وخمس سنوات مع حركة الجهاد منذ ميلادها إلى الآن بقيادة الشيخ عرفة أحمد محمد، فقد التحقت بالثورة والعمل العسكري الجهادي منذ عام ١٩٦٥م عندما كانت إسلامية خالصة تحمل "المصحف الشريف" وتعمل وتنتصر للدين.

الجهاد: نريد مقارنة بين تسليحكم وتسليح العدو الذي تجابهونه.

الشيخ عبدالكريم: الحكومة الصليبية في أرتريا بقيادة أفورقي ورثت الترسانة العسكرية الروسية من حكومة منفستو، إلى جانب الإقبال اليهودي على مساندة الحكومة ودعمها حالياً بالسلاح والخبراء العسكريين، حيث يقوم هؤلاء بتدريب "القوات الخاصة" لحكومة أفورقي في قاعدة "دقي محري" العسكرية، وقد سبق ذلك إرسال بعثات طلابية عسكرية إلى الكيان الصهيوني لتلقي التدريب اللازم، فالحكومة الأرترية حالياً تعتمد على الحماية اليهودية والأسلحة اليهودية والتدريب اليهودي مثل الذي كان يحصل لحكومة الامبراطور الإثيوبي السابق هيلي سلاسي الذي أطاح بنظامه العساكر عام ١٩٧٣.

وبناء على ذلك لا يمكن إجراء مقارنة بين سلاحنا الذي نحاول انتزاعه من عدونا أو نشتريه من السوق السوداء وبين سلاح العدو، بالإضافة إلى أن الجيش الإثيوبي حالياً يعد خلفية قوية لحكومة أفورقي تستنجد به عند الحاجة بناء على المواثيق والروابط بين النظامين في البلدين.

الجهاد: ما هو واقع الحركة العسكري الآن؟

الشيخ عبدالكريم: رغم قلة العدد وضعف الإمكانيات وتخاذل الأنصار وكثرة الابتلاءات استطاعت حركة الجهاد الإسلامي الأرتري بفضل الله وعونه مقارعة الأعداء عسكرياً، والثبات على المبدأ، والإصرار على حمل السلاح، والمضي على طريق الجهاد على أنه الخيار الوحيد في أرتريا للتمكين لدين الله.

ورغم الابتلاء الذي سببه للحركة بعض ضعفاء النفوس وأصحاب الأهواء من داخل الصف الذين يثيرون الفتن ويروجون للفرقة والاختلاف، ورغم الحصار المفروض على الحركة من الخارج، فإنها استطاعت إرهاق العدو وتكدير صفوه إلى درجة بدأ فيها يعد الجيوش، ويقوم بتجنيد إجباري، ويقيم المعسكرات بعد تسريح جزء كبير من جيشه القديم استعداداً لمواجهة حركة الجهاد عسكرياً.

الجهاد: أين المجاهدون الأرتريون حالياً؟

الشيخ عبدالكريم: ينتشر المجاهدون الأرتريون في الساحة الأرترية على شكل مجموعات تجوب القرى والأرياف وتقوم بحرب عصابات بأشكالها المختلفة، ونحن لا ندّعي ولا نظن أننا أوجعنا العدو وجعاً كبيراً، لكن وجودنا في الساحة وانتشار مجموعاتنا المسلحة وإثبات ذاتنا عسكرياً يعتبر إنجازاً كبيراً ورائعاً، خيب ظن أصحاب المؤامرات التي حاولت القضاء على المجاهدين في ظرف وجيز.

الجهاد: ما هي الرسالة التي يؤديها المجاهدون في الميدان؟

الشيخ عبدالكريم: يقوم المجاهدون في الساحة بالعمل الدعوي والتربوي في أوساط الأرتريين وهذه هي رسالتهم الأهم، وظهرت نتيجة ذلك بالتفاف الجماهير حولهم وإظهار خصومتهم تجاه الحكومة.

في البداية كان الشعب يتوجس من المجاهدين خوفاً وهرباً من حرب أهلية تندلع بعد إعلان الاستقلال، ولكن ممارسة الحكومة

الأرترية جعلتهم يقفون مع حركة الجهاد دفاعاً عن أرضهم وعرضهم ودينهم وتمكيناً لدين الله في أرض الله.

الجهاد: هل لكم عمليات عسكرية في الساحة ضد الحكومة؟

الشيخ عبدالكريم: العمليات العسكرية بصورة حرب العصابات بأشكالها المختلفة موجودة في الساحة على قدر الضرورة، لكن ظروفنا لا تسمح بخوض حرب المواجهة جيشاً بجيش وسلاحاً بسلاح.

الجهاد: العمل العسكري يحتاج إلى نمو دائم عن طريق تخريج دفعات جديدة تلحق بالركب، بحيث كلما قتل جندي أخذ موقعه أخوه، فهل لكم مواقع تدريب عسكرية تقوم بهذه المهمة؟

الشيخ عبدالكريم: في بداية ميلاد حركة الجهاد وقبل الحصار الذي فرض عليها تم بحمد الله تدريب عدد كبير من المجاهدين يمكن الاعتماد عليهم بعد الله حتى ينفرج الكرب وتتيسر الظروف، وإلى جانب ذلك لا ننسى أن نذكر أن الشعب الأرتري مدرب في الثورات الأرترية نتيجة للحرب الطويلة التي خاضها ضد إثيوبيا.

وشيء ثالث يمكن ذكره بهذه المناسبة إننا تعاملاً مع الظروف الجديدة استطعنا إيجاد مواقع تدريب خفية، وفي معسكرات متنقلة وأرض شبه آمنة نقوم بتدريبات خاصة ونخرج مجموعات بين فترة وأخرى، ولكن ليس بالصورة التي نطمح إليها حتى نستوعب جميع الشباب الراغب في العمل العسكري الجهادي.

الجهاد: ماذا عن إقبال الشباب نحو العمل العسكري الجهادي؟

الشيخ عبدالكريم: إقبال الشباب الأرتري المسلم نحو حركة الجهاد وعملها العسكري أمر مشجع للغاية ومشرف بصورة كبيرة إلى حد أنه أصبح أكبر من طاقة حركة الجهاد مع ظروف الابتلاء التي مر بها، والأمر يعظم في النفس إذا علمنا أن هناك عوامل اختلاف بين جهادنا وعمل الثورة في السابق لأنها كانت ثورة تجابه دولة، ونحن نواجه ثورة أصبحت دولة خبيرة بحرب العصابات وخبيرة بالريف والمخابىء، ومع هذه الحالة يعد إقبال الشباب نحو الجهاد تحدياً كبيراً لحكومة أفورقي الصليبي، وسخرية بالعدو تنبع من ثقة كبيرة بالله ونصره للمؤمنين.



ولاتزال مجموعات الشباب تطالبنا بإلحاح للالتحاق بالجهاد، وإنما الإمكانيات والظروف المحيطة لا تسمح لنا بتكوين جيش كبير حالياً وإقامة معسكرات مستقرة، لأن معطيات الساحة تفرض قانونها ولا يمكن التعامل معها إلا وفق ذلك القانون.

الجهاد: الجهاد له تبعات ثقيلة خاصة إذا جرت معارك كبيرة ووجد الجرحى والقتلى بصورة جماعية، وكذلك الأيتام والأرامل والمعاقون، الأمر الذي يستدعي توفير دولة مناصرة للجهاد تقف خلف الحركة، فهل لكم هذه الخلفية؟

الشيخ عبدالكريم: نحن نفتقر إلى الخلفية الآمنة والظهير القوي الذي يقف معنا في جهادنا ويتقاسم معنا تبعات الجهاد مثل الذي فعلته الحكومة الباكستانية بالنسبة للمجاهدين والمهاجرين الأفغان.

وإذا نظرنا إلى دول الجوار نجد إثيوبيا في الجنوب لا يختلف عداؤها لنا عن حكومة أفورقي، لأن النظام في كلا البلدين وجه لعملة واحدة، ويرتبطان بمواثيق ومعاهدات تفرض الوقوف ضد الجهاد ومحاربة صوت الإسلام في المنطقة.

ودولة جيبوتي في الجنوب الشرقي لم تطهر حتى الآن من التأثير الاستعماري الفرنسي، إلى جانب أن الدولة هناك ضعيفة وقليلة في عدد سكانها.

ولهذا يظل السودان هو الظهير الذي لابد منه للجهاد الأرتري، ولكننا نعاني كثيراً من قسوة الإجراءات السودانية نحونا نتيجة لعلاقات السودان مع حكومة الجبهة الشعبية، ومع ذلك لنا مداخلنا ومخارجنا مع الشعوب في إثيوبيا وجيبوتي والسودان، وهذه الشعوب ظهر قوي لنا بعد الله نرتبط معها ارتباطاً ثابتاً، لا يتغير بتغير الأنظمة ولا يخضع لمواثيق وقوانين الساسة الحاكمين. ◼

البطاقة الشخصية

الاسم: عبدالكريم جمع محمد.
العمر: ٤٥ سنة.
الوظيفة: أمين المكتب العسكري لحركة الجهاد الأرتري.
الحالة الاجتماعية: متزوج وله ستة من الولد.
المستوى الدراسي: يحمل الشهادة الثانوية العليا.
الجانب العسكري: تدرب أولاً داخل الساحة منذ عام ١٩٦٥ ودرس في العراق لمدة سنتين متخصصاً في الإدارة العسكرية.



إنهم يعبدون الأرض



بعد أن تمت الصفقة.. عناق البائع والمشتري

بقلم: د. حمزة عباس

تمثل الأرض، وأرض فلسطين بالذات، نقطة الارتكاز ومحور التلاقي في الحركة الصهيونية المعاصرة، فالصهيوني في نظر بن غوريون "هو اليهودي الذي يريد العودة إلى جبل صهيون.. هو اليهودي الذي يحس أنه إذا كان يعيش في أي بلد آخر غير إسرائيل فهو يعيش في منفى..".

بن غوريون يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حينما يقرر أن "على كل يهودي أن يعود إلى فلسطين، ومن لا يَعُد ليس صهيونياً بالتأكيد..". ذلك أن حلم العودة ظل يشكل الهاجس الأكبر لدى اليهود على اختلاف لغاتهم وألوانهم، ومادام هذا الحكم المزعوم قد تحقق فليس أمام اليهود سوى الرجوع إلى أرض الميعاد، أو البقاء خارج أسوار التاريخ والدين اليهوديين.. بمعنى أن ولاء اليهودي ليهوديته أصبح مشروطاً بولائه للأرض، فشعب بلا وطن لا معنى له.

يقول حاييم وايزمان مخاطباً يهود رومانيا: ".. إذا كان سيتأتى لنا أن نملك أرض إسرائيل، وإذا كنتم تؤمنون بذلك، فتعالوا إلى فلسطين".

وتعكس يائيل دايان ابنة موشي دايان في روايتها "طوبى للخائفين" هذا التصور الإسرائيلي للأرض من خلال حوار يدور بين المستوطن اليهودي عفري وابنه نمرود، فقد لاحظ عفري أن ابنه يتردد على الكنيس للصلاة، فيقول له: "في القديم حين كنا في روسيا، كان لابد من إطاعة التلمود والمحافظة على الدين، أما الآن فقد أصبح لدينا شيء أهم: الأرض"، ويتناول الأب حفنة من تراب الأرض يسكبها في كف الصبي، ويقول له: "أمسك هذا التراب، اقبض عليه، تحسسه، تذوقه، هذا هو ربك الوحيد"!

والسؤال الذي يدور هنا هو: هل انتهت رحلة العذاب اليهودية الموهومة بامتلاك فلسطين؟ وهل حقق اليهودي بهذا الامتلاك يهوديته الضائعة منذ قرون في المنفى؟

يجيب بن غوريون: "نحن لم نحرر من بلادنا (يقصد إسرائيل) سوى جزء واحد، وهو جزء صغير، ولابد من استعادة الحدود التاريخية كما حددت وجسدت منذ بدء التاريخ".

وعلى ذلك، فلم يجد مسؤول صهيوني بارز غرابة في احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان إبان حرب يونيو(حزيران) ١٩٦٧م، فإسرائيل حسب علم هذا المسؤول: "لم تأخذ شيئاً يخص شخصاً آخر"! فجميع الأراضي السالفة الذكر واقعة ضمن الحدود التوراتية لإسرائيل! وهي لا تعدو أن تكون جزءاً من الامبراطورية الإسرائيلية المنشودة!

إذاً، القضية قضية أرض، من هرتزل أبي الصهيونية الحديثة وصاحب كتاب "الدولة اليهودية" إلى رابين صاحب "القبضة الحديدية".

لقد بدأت القصة كما يقول أحد الكتاب المحدثين بعبارة "نريد أرضاً"، ثم تحولت إلى "نريد هذه الأرض"، ثم صارت "نريد المزيد من الأرض"، إلى أن أضحت أخيراً "نريد الحدود الطبيعية لأرضنا"، والمخفي أعظم (١).

ولعل هناك من يحتج في معرض التشكيك أو الطعن في هذه القضية بقيام إسرائيل بإعادة سيناء إلى مصر في أعقاب اتفاقية كامب ديفيد، وتوقيعها اتفاقية الحكم الذاتي مع الفلسطينيين، وما تلا هذه الاتفاقية من تسليم غزة وأريحا لهم، ويرى في ذلك تفريطاً يهودياً في موضوع الأرض.. والحقيقة أن هاتين المسألتين لا تشكلان خرقاً لنظرية التوسع الإسرائيلي، أو إلغاءً لمشروع إسرائيل الكبرى، بل العكس من ذلك تماماً، فنحن نرى فيهما خطوتين أماميتين نحو السيطرة على المنطقة وتطويعها، وإذا كانت الأمور تقاس بالنتائج فقد تنازلت إسرائيل عن سيناء لمصر لكي تزداد تشبثاً بالضفة والقطاع معتبرة هذا التنازل هو أقصى ما يمكن أن تقدمه على مائدة المفاوضات، خاصة وأن قضية الحكم الذاتي الفلسطيني كانت يومها مطروحة على جدول المفاوضات بين مصر وإسرائيل.

هذه نقطة، أما النقطة الثانية، فقد ضمنت إعادة سيناء لإسرائيل إخراج مصر كلياً من ميدان الصراع بين العرب وإسرائيل، وتحويلها تدريجياً من طرف رئيس في هذا الصراع إلى سمسار أو بائع شنطة للسلام مع إسرائيل..

وأخيراً من يجرؤ على القول أن سيناء قد شطبت وإلى الأبد من الخريطة الإسرائيلية، يقول مناحيم بيجن رئيس وزراء إسرائيل الأسبق وأحد طرفي اتفاقية كامب ديفيد:

«لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض إسرائيل، حتى ولا للعرب، مادمنا لم نحرر وطننا بأجمعه، حتى لو وقعنا معاهدة الصلح».

لقد سبق للعصابات اليهودية أن قبلت في عام ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، لكنها ما لبثت في السنة التالية (١٩٤٨م) أن التهمت الدولة العربية.

وأما اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني، فإنه يمثل من ألفه إلى يائه انتصاراً للمفهوم اليهودي للأرض.

إننا مدعوون هنا لتذكير القارئ بما سبق أن كتبناه وكتبه غيرنا على صفحات مجلة "الجهاد" من أن الاتفاق المذكور:

* قام أساساً بعيداً عن القرارين الدوليين (٢٤٢) و(٣٣٨) واللذين ينصان على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس.

* كما لا يتضمن الاتفاق نصاً أو ضماناً بإنهاء الاحتلال، حيث إن إسرائيل لا تقر أصلاً بوجود احتلال، وما نسميه نحن بأراض محتلة هو في العرف اليهودي أراض محررة.

* ولا يتعرض الاتفاق لمصير المستوطنات، ولا ينطوي على أي وعد بوقفها، ولا يخفى الخطر الذي تمثله هذه المستوطنات إنْ على صعيد سرقة الأرض أو على صعيد تهويدها.

> * بن غوريون: الصهيوني هو اليهودي الذي يحس أنه إذا كان يعيش في أي بلد آخر غير إسرائيل فهو يعيش في منفى.
>
> * بيجن: لن يكون هناك سلام مادمنا لم نحرر وطننا بأجمعه حتى لو وقعنا معاهدة الصلح.
>
> * اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني يمثل انتصاراً لمفهوم الأرض الإسرائيلي من ألفه إلى يائه.

* وأخيراً فإن الاتفاق المذكور يشمل السكان لا الأرض، على اعتبار أن أرض إسرائيل لا يسري عليها سوى القانون الإسرائيلي.

هذا، دون الآفاق الاقتصادية التي يطلقها الاتفاق العتيد أمام إسرائيل لإقامة امبراطوريتها الاقتصادية الكبرى في الشرق الأوسط، ودون التحالفات السياسية والعسكرية بداعي الحفاظ على الوضع الراهن أو حماية خيار السلام، وكل ذلك مما يطيل عمر إسرائيل ويقصر أجل المنطقة وسكانها..

من هنا، فإن من الوهم المحقق الذي يرقى إلى درجة الخيانة أن نظن أن سياسة فتح المعابر على إسرائيل، أو حتى فتح الجيوب والقلوب من شأنها ترويض الأطماع اليهودية، أو استئناسها، أو نزع خاصية الشر منها، بل إن الذي نراه أن هذه السياسة الفتحاوية العربية -طبعاً بعد الإذن من السياسة الفتحاوية الفلسطينية- هي التي ستضاعف من هذه الأطماع، وستكون بمثابة التوطئة لغزو يهودي أوسع للمنطقة، خاصة وأنها تتم بعيداً عن الحد الأدنى المطلوب من التكافؤ بيننا وبين اليهود، وهو أمر تعيه دول الانفتاح جيداً، وكذلك بعيداً عن الحد الأدنى المطلوب من التنسيق بين الدول العربية المنفتحة، هذا إذا كان هناك من مشروعية أو موجب للتنسيق في مثل هذه السياسة الفاجرة..

إنه لمن العار أن تشهد دول المنطقة سباقاً محموماً بين حكامها لمد كف المصالحة مع إسرائيل،

وأن يعتبر الدخول في هذا السباق شأناً داخلياً، أو قضية خاصة لا يجوز المساس بها، ثم -وهذا هو العار الذي ما بعده عار- يسكت الناس ولا يخرجوا من بيوتهم شاهرين سيوفهم على هؤلاء الحكام. ▣

١- لمزيد من التوسع حول مسألة الأرض في الفكر اليهودي، انظر: جورجي كنعان: وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٢، وهو من أهم ما ألف بالعربية في هذا الباب، وقد عولت عليه كثيراً في هذا المبحث.



أضواء

هل تنجح محاولات الحسم العسكري الهندي في كشمير؟

● شهدت الساحة الكشميرية خلال الأشهر القليلة الماضية تحركات سريعة وتطورات سياسية ودبلوماسية مكثفة من أجل وضع حد للتدهور الذي تشهده العلاقات الباكستانية الهندية خاصة في وقت صعّد المجاهدون فيه من عملياتهم التي أرهقت القوات الهندية ودفعتها إلى الاستعانة بثلثي احتياطيها العسكري رغم سياسة التطهير والأرض المحروقة التي اتبعتها وممارساتها البربرية المتواصلة في حق الأبرياء والعزل.

بقلم: وليد المنتصر ●

الهند وسياسة الهروب إلى الأمام

لقد استطاعت الحكومة الهندية إتقان سياسة الهروب إلى الأمام وتجاهل الأمر الواقع لأكثر من أربعة عقود، ولكن هذه السياسة لم تعد تجدي بعد النجاحات العسكرية التي حققها المجاهدون خلال السنوات الأربع الماضية، وفي هذا السياق تأتي التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس الوزراء الهندي والتي هدد فيها باحتلال كشمير الحرة بالقوة إن اقتضى الأمر، وذلك في محاولة واضحة لصرف الأنظار الإقليمية والدولية عن الانتهاكات المستمرة والبشعة في حق المواطنين الكشميريين، وللتأكيد على الاستمرار في تجاهل حق الشعب الكشميري من أجل تقرير مصيره ونيل حقه.

وبهذه التصريحات الرسمية يتأكد الخيار المفضل لدى ساسة الهند، ويتضح أكثر أن سياسة القمع والتقتيل والتعذيب والانتهاكات والتجاوزات هي الحل المفضل، بمعنى أن الحسم العسكري والقمعي لا يمكن الاستغناء عنه من أجل فرض الطاعة الهندية والقبضة الحديدية، ومن ثم لا يمكن التفكير قط في فتح المجالين السياسي والسلمي والانفتاح على الخيارات الشعبية والإقليمية والدولية، في تجاهل واضح وإعلان غير مباشر للحرب على خصمه التقليدي باكستان.

وقد ذهبت الحكومة الهندية أبعد من ذلك حينما رفضت أية وساطة بينها وبين باكستان بخصوص الأزمة الكشميرية، واعتبرتها تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية، وعملاً مرفوضاً من أية جهة كانت، الأمر الذي يعني أن حل الأزمة في هذه البقعة الإسلامية لا زال بعيداً ومحفوفاً بالمخاطر.

باكستان والسياسة المزدوجة

من جهتها تحاول باكستان ووفق القوانين الدولية -التي تعطي الحق للشعب الكشميري ذي الأغلبية المسلمة في تقرير مصيره، وحقه في الانضمام إلى هذه الدولة أو تلك، أو الاستقلال عنهما جميعاً- كسب هذه الجولة، سواء بممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والإعلامية، أو تعبئة الرأي العام الإسلامي والدولي من أجل الوقوف بجانبها، وقد استطاعت في الآونة الأخيرة تدويل القضية الكشميرية والموافقة على مناقشتها في المحافل الدولية والإقليمية (الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي واجتماع وزراء الخارجية ومؤتمر السكان)، -وكانت آخرها المحاولة التي قام بها رئيس المنظمة الأممية في سعيه للوساطة بين الهند والباكستان من أجل وضع حد للأزمة الكشميرية-، أو ممارسة الضغوط العسكرية ومساندة الشعب الكشميري في تحقيق حريته واستقلاله، سواء بالكشف عن الممارسات البربرية والهمجية للقوات الهندية في الوادي المحتل، أو مناصرة المجاهدين سياسياً ومعنوياً، خاصة وأنهم أصبحوا رقماً صعباً في معادلة مستقبل ومصير هذه المنطقة.

وفعلاً توجت هذه التحركات السياسية والإعلامية برضوخ نسبي للحكومة الهندية وقبولها التفاوض مع سلطات الوادي المحتل وفي مقدمتهم رئيس وزراء كشمير المحتلة المقال إزاء منح هذه المنطقة المزيد من صلاحيات الحكم الذاتي.

وحتى إذا اعتبرت هذه مجرد مناورة هندية بهدف ربح الوقت أو تخفيف الضغط عنها، فإنها تبقى دلالة واضحة على شرخ بدأ يصيب الحكومة الهندية، وانقسام بداخلها إزاء فكرة الحسم العسكري أو الحلول السلمية أو سياسة العصا والجزرة، وستبقى ضربات المجاهدين هي الفيصل الذي يعين المستقبل السياسي للمنطقة ويخلط جميع الحسابات التي يراهن عليها الجيش الهندي.

فهل سينعم الشعب الكشميري بالاستقلال والحرية قريباً ويسلم الجيش الهندي بالمعادلة الجديدة وبالأمر الواقع والمستجدات السياسية والعسكرية والدولية الجديدة في المنطقة؟ هذا ما ستكشفه الحقبة القادمة. ▣

> تأتي التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس الوزراء الهندي والتي هدد فيها باحتلال كشمير الحرة بالقوة إن اقتضى الأمر



رأي

حين يكون ذلنا بأيدينا

بقلم: محمد اليماني

قديماً لو قيل لأحد من الناس إن الأمة الإسلامية ستمتلك من الكنوز ما لا يعلمه إلا الله، ومن الثروات البشرية والمادية ما يكفي لاحتياج نصف سكان الكرة الأرضية وزيادة مع قلة عددهم، ومع ذلك يموت الكثير منهم بسبب الفقر والمرض، وتضرب البطالة والمجاعة والأزمة الاقتصادية الخانقة معظم أرجائه، لاتهم القائل بالجنون أو الخبل أو السخرية، ولكننا أصبحنا نرى ما كان ضرباً من الجنون واقعاً معيشاً نصطلي بناره ونرزح تحت وطأته.

فمن يصدق أن الأموال العربية المستثمرة في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية تقدر بحوالي ثمانمائة مليار دولار (ثمانمائة ألف مليون دولار)، أكثر من نصف هذا المبلغ يقبع في صندوق النقد الدولي حيث يستثمره ويستولي على الفوائد، ويستفيد منه في إذلال الشعوب الإسلامية الفقيرة حتى يقدم لها قرضاً أو مساعدة بشروط تمس استقلالية هذه البلاد، وتزيد من معاناة شعوبها بدلاً من تحسين الأوضاع الاقتصادية لها.

ورغم أن الحكومات الإسلامية تستجيب لشروط صندوق النقد رغم الانتكاسات الخطيرة التي تسببها لاقتصادياتها، وتنصاع لتعاليمه وتتبع نصائحه في إجراء الإصلاحات الاقتصادية على الطريقة الغربية فإنه يرفض إعادة جدولة ديون بعض الدول كمصر والجزائر، بل ويرفض السماح لمجموعة نادي باريس بإسقاط أربعة مليارات من الدولارات من ديون مصر بحجة أنها أخرت البرنامج الإصلاحي المتفق عليه، والذي يعد امتداداً للبرنامج المنفذ فعلياً وأدى إلى زيادة عدد الواقعين تحت خط الفقر وانخفاض الأجور وزيادة الأعباء الاجتماعية بعد بدئه بنسبة ٤٠٪، وتضاعفت بسبب تطبيقه أسعار جميع السلع بصورة كبيرة خلال سنوات قليلة حيث ارتفعت أسعار المحروقات بنسبة ٥٦٧٪، وغاز البوتاجاز بنسبة ٢٨٥٪، والخبز بنسبة ١٥٠٪. ولم يكتف الصندوق بذلك بل يضغط على الحكومة المصرية لخفض قيمة عملتها (الجنيه) بنسبة ٢٥٪.

والمعلوم أن خفض العملة يؤدي إلى ارتفاع سعر الواردات ومنها وسائل الإنتاج والمواد الخام، وبالتالي ترتفع أسعار المنتجات المحلية أيضاً، كما يتسبب انخفاض قيمة الصادرات وزيادة قيمة الواردات إلى زيادة العجز في الميزان التجاري والذي بلغ خلال عام ١٩٩١ وحده ١٤ مليار جنيه (بعد تطبيق نظام الإصلاح الاقتصادي)، بينما بلغ سبعين مليون جنيه فقط خلال سبع سنوات (١٩٦٨-١٩٧٥).

ولتعويض العجز في موارد الدولة والموازنة تضطر الحكومة لفرض ضرائب جديدة، ورفع الدعم عن السلع الأساسية، وبالتالي يجتمع على المواطنين ارتفاع فلكي في الأسعار وضرائب جديدة تقصم ظهورهم.

ولقد أوردت إحدى المجلات الأمريكية مقالاً ذكرت فيه أن اتباع سياسة صندوق النقد الدولي أدى إلى انخفاض الدخل السنوي للفرد المصري من ٧٥٠ دولاراً إلى ٦٠٠ دولار -مع الارتفاع الرهيب في الأسعار الذي ذكرناه سابقاً-، وارتفاع ديون مصر الخارجية إلى ٣٢,٢ مليار دولار رغم إعفائها من عشرين مليار دولار أخرى بسبب موقفها المؤيد لأمريكا خلال حرب الخليج، كما بلغ عجز الميزان التجاري تسعة مليارات دولار.

والمشكلة أن معظم القروض التي تقدم للدول الإسلامية تستخدم في شراء مواد استهلاكية وغذائية وليس لإعداد البنية الاقتصادية حتى تتيح لها الفرصة في الاعتماد على النفس صناعياً أو زراعياً في المستقبل، أو تقلل من الاعتماد على المنح والقروض على أقل تقدير.

وتشارك بعض الحكومات في هذه الجريمة عندما تهمل -متعمدة- قطاع الزراعة، مما أدى إلى انخفاض إنتاجها الزراعي رغم اشتغال نسبة كبيرة من العاملين في هذا القطاع أكبر بكثير منها في أية دولة أجنبية، ومما يشير إلى هذا التعمد أو التآمر، إجابة رئيس إحدى الدول العربية على السؤال: لماذا لا تتعاون بلدك زراعياً مع السودان؟ بقوله: "ومن يشتري القمح الأمريكي؟!".

فإذا علمنا وشاهدنا كيف انهار الاتحاد السوفيتي وتفتت بسبب فشله في توفير الطعام لشعوب بلاده، وخرج قادته يستجدون البلاد الصناعية الكبرى، ولم تشفع له الترسانة الضخمة من الأسلحة النووية والاستراتيجية والتقليدية أو تغني عنه شيئاً، لتيقنّا أن الدولة التي لا تنتصر في المعركة الداخلية (معركة البناء والتعمير والاكتفاء الذاتي خاصة في الغذاء) لابد أن تنهزم وتستسلم في معركتها الخارجية وتفقد حريتها.

إن مثل الذين يمتلكون أموالاً طائلة ثم يقدمونها لصندوق النقد الدولي وأشباهه ليستعبدهم بها كمثل حمار يمتلك مناجم ممتلئة بالكنوز يحمل منها على ظهره ليقدمها إلى ثعلب ماكر يأخذها ويبيعها ويستثمر أموالها، ويقدم لهذا الحمار مقابلها عليقة من البرسيم والأعشاب الخضراء بعد أن يأخذ منه فروض الطاعة والولاء، وأحياناً يمنع عنه هذا "الكفاف" حتى لا يسمن فيتمرد عليه في يوم من الأيام.

وإني لأتعجب كيف نبيع حريتنا واستقلاليتنا مقابل قروض أو مساعدات تافهة إذا قيست بميزانية أصغر دولة من الدول، رغم أننا لم نصل إلى مرحلة أكل ورق الشجر لمدة ثلاث سنوات كما فعل رسول الله ﷺ وصحابته الكرام عند حصار قريش الاقتصادي لهم في شعب بني هاشم؟!

إن ثرياً واحداً من الأثرياء المسلمين الذين يملكون المليارات يستطيع أن يغني شعباً بكامله عن الوقوع تحت طائلة الاستعمار المقنع للمرابين الدوليين لو استثمر أمواله في هذا البلد أو قام بإقراض هذه الدولة قرضاً حسناً، فما بالنا بآلاف الأثرياء الذين يودعون أموالهم ويستثمرونها في الخارج ليساعدوا -شاءوا أم أبوا- في توطيد أركان ممالك الظلم والطغيان، ولذلك أقول بكل ثقة ويقين إن من يفعل ذلك وهو يعلم نتيجة فعلته هذه خائن لله ولرسوله وللمؤمنين وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم. ▣



وجهة نظر

هل يعود نابليون إلى قصر الأليزيه؟

بقلم: حسن عبدالعزيز

عادت رؤوس الصليبية تطل سافرة هذه المرة بعد أن كانت تتقنع بأقنعة من الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمساواة، وغيرها من الشعارات الجوفاء التي تخدع البسطاء من الناس، ولكنها لا تنطلي على العقلاء وذوي القلوب والبصائر.

فها هي فرنسا تشتاق إلى العودة للتاريخ القديم وقيادة حملة صليبية تعوض العقود التي مضت ولم ترفع فيها راية الصليب على جيوش أوروبية جارة لغزو العالم الإسلامي، واستكمال ما بدأه الصليبيون القدامى أمثال بطرس الناسك ولويس التاسع.

ومن خلال دراسة السياسة التي توصل إليها لويس التاسع ملك فرنسا أثناء سجنه في دار لقمان بمدينة المنصورة بعد هزيمته المخزية أمام المسلمين في مصر، وهي عدم مواجهة المسلمين بالسيف ورفع الصليب أمام المصحف، ولكن محاولة هدم قواعد الدين من أساسه، وتغيير شخصية المسلم التي تجعله يقدم روحه وماله فداءً له، ربما خلصت فرنسا أنها كانت سياسة خاطئة، لأن جذوة الإيمان ظلت مشتعلة في قلوب المسلمين رغم الذل والانكسار الذي بدا على عالمهم وشعوبهم، وأفلست العقلية الشيطانية الأوروبية عن ابتكار نظريات ومبادئ وأنظمة تستطيع أن تطفئ هذه الجذوة أو تبقيها تحت الرماد، فكانت مظاهر الصحوة الإسلامية في دول شمال أفريقيا، وخاصة الجزائر التي رزحت تحت الاستعمار الفرنسي أكثر من مائة وثلاثين عاماً.

ولذلك تدرس بجدية العودة لسياسة نابليون بونابرت: من هدم للمساجد والدور على رؤوس المسلمين، وإحراق أحياء بكاملها، واقتحام المساجد بسنابك الخيل كما فعل في القاهرة، لذا كانت التطورات الأخيرة التي نقرأ عنها ونتابعها في هذه الأيام ضد الإسلاميين سواء في فرنسا أو في الجزائر.

وكانت بداية الحملة الصليبية الفرنسية الجديدة هي قوانين الهجرة الجديدة التي تحد من منح المسلمين -القادمين من دول شمال أفريقيا والمغرب العربي بالذات- حق الإقامة والمواطنة في فرنسا، رافقتها قضية الحجاب التي ما تكاد تهدأ حتى تعود إلى سطح الأحداث، وازدادت اشتعالاً في الأشهر الأخيرة مع قرار وزير التعليم الفرنسي بمنع الطالبات المحجبات من الدخول إلى الفصول الدراسية، وهو ما أثار الجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها حوالي خمسة ملايين، فخرجت في مظاهرات صاخبة في كبريات المدن الفرنسية، ووصل الأمر إلى حد الاشتباك مع قوات الأمن وسقوط جرحى في صفوف الطرفين في مدينة ليل، وذلك احتجاجا على هذه التفرقة العنصرية الصليبية الحاقدة، لأن دستور الدولة العلماني يمنح كل أصحاب دين الحق في التعبير عن معتقدهم دون حجر من أحد، وهو الحق الذي يتمتع به الذين ينتمون إلى الديانات الأخرى من غير المسلمين.

وتجلت مظاهر هذه الحملة بشكل سافر في الهجمة الأمنية الشرسة على الإسلاميين المقيمين في فرنسا، واستجواب عشرات الآلاف منهم، وإبعاد عدد منهم إلى (بوركينا فاسو)، والتحفظ على عدد آخر تحت الإقامة الجبرية.

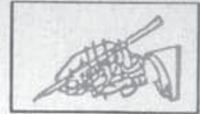
ويأتي الدعم اللانهائي الذي تقدمه الحكومة الفرنسية للنظام الحاكم في الجزائر، واتخاذ موقف متشدد من قضية الحوار مع الإسلاميين وجبهتهم الإسلامية للإنقاذ، ودعم الصقور في صفوف الجيش الجزائري لمواجهة أصحاب فكرة الحل السلمي والتفاوض والتعايش مع الإسلاميين، حتى وإن كان هذا الاختلاف ظاهرياً وشكلياً لتظهر طبيعة التوجه الفرنسي في حل المعضلة الجزائرية التي استعصت على النظام الجزائري بعسكره وساسته واقتصادييه.

وكان وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه قد ذكر أنه يلاحظ تقارباً كبيراً في وجهات النظر بين الأوروبيين والأمريكيين حول الخط السياسي الذي اتخذته فرنسا منذ أكثر من سنة، وذلك فيما يتعلق بأسلوب التعامل مع الأزمة الجزائرية، كما تستحث فرنسا دول الاتحاد الأوروبي الست عشرة منح المخاوف من مخاطر امتداد التطرف في الجزائر -على حد زعمها- الاهتمام الكافي.

يضاف إلى ذلك دور فرنسا في قضية المسلمين البوسنيين ورفضها بكل إصرار لرفع الحظر على تصدير السلاح للجيش البوسني المسلم حتى تعتدل الموازين العسكرية ويستطيع أن يستكمل مسيرة التحرير وحماية الشعب البوسني من حملة التطهير الديني (العرقي) التي تمارس ضده بأخس الأساليب وأبشعها.

فمرة تهدد فرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، ومرة بسحب قواتها المشاركة في القوات الأممية المتواجدة في جمهورية البوسنة والهرسك إذا صدر قرار برفع حظر السلاح عن البوسنة.

لكل هذه المعطيات، وعلى ضوء الحالة الصحية المتدهورة للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لا نستبعد أن تؤدي الانتخابات الرئاسية التي ستجري في حالة وفاة الرئيس إلى دخول من هو على شاكلة نابليون إلى قصر الأليزيه ليقود حملة صليبية -جماعية هذه المرة وليست فردية- على المسلمين ابتداءً من دول أوروبا الغربية، وانتهاءً بالجزائر وأخواتها. ▣



البوسنة والمؤامرة الدولية

بقلم: محمد سليم

لقد كان لكلمة رئيس جمهورية البوسنة والهرسك السيد عزت بيجوفيتش أمام الاجتماع السنوي للأمم المتحدة آخر شهر سبتمبر (أيلول) الماضي دلالات واضحة على أن القيادة البوسنية أدركت أن هناك شبه اتفاق دولي على اعتبار الجزء الذي يسيطر عليه الصرب من أراضيها لم يعد مجالاً للنقاش أو المطالبة به. فقد أوردت كلمة الرئيس امتناع بلاده عن طلب رفع حظر الأسلحة المفروض عليها لستة أشهر أخرى.

ولاشك أن التهديدات الغربية وعلى رأسها البريطانية والفرنسية بالانسحاب من البوسنة في حالة رفع الحظر التسليحي كان لها الدور المباشر في التصريحات السياسية لمسؤولي المسلمين في البوسنة، نظراً لأن نسبة ٧٠٪ من القوات الأممية من هذه الدول، وبالتالي فإن انسحابها يمثل خطراً واضحاً على مصير الجمهورية الممنوعة من السلاح، ولعل حالة الصومال شاهدة على مثل هذه الآثار.

الأمم المتحدة وسياسة العصا والجزرة

السياسة التي تنتهجها المنظمة الأممية منذ مطلع العام الجاري باتت واضحة، وما ترمي إليه من ثني المسلمين عن محاولة إعادة بعض الأراضي الضائعة، ولقد اتضح هذا من رد فعلها على العمليات الجريئة التي قام بها المسلمون في بداية هذا العام وفي منتصفه على الخصوص، حيث استطاعوا تكبيد المليشيات الصربية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، واستولوا على أراض مهمة ومناطق استراتيجية مثل مرتفعات الأوزرين ومناطق من شمال شرق البلاد.

هذا النصر دفع المنظمة الأممية وعلى الأخص قائدها العسكري الجنرال مايكل روز للتهديد بشن هجمات جوية على الجهتين الصربية والمسلمة دون تمييز، حتى يوقف هذا الزحف الجديد.

ولم يكن هذا التهديد مستغرباً من عسكري لم يعمل منذ تنصيبه سوى على تأزيم المعضلة وتعميق الهوة في المنطقة، ومحاولة تيئيس المسلمين من الحلول العسكرية أو فعالية رفع الحظر التسليحي. وهكذا باتت سياسة العصا والجزرة والترهيب والترغيب هي الأداة المفضلة لدى المنظمة الأممية والتهديد بالانسحاب من البوسنة إذا رفع الحظر العسكري عنها، بحجة أن القوات الأممية ستكون هي الضحية في حالة رفع هذا الحظر؛ كل ذلك وسائل ذكية وخبيثة مرادها رفع معنويات الصرب الغزاة بإشعارهم أن ما اغتصبوه من أراضي المسلمين لا يمكن المساومة عليه أو مناقشته، مما يعطي انطباعاً كبيراً عن الدور الذي تقوم به هذه المنظمة في المنطقة والمهمة الحقيقية التي جاءت من أجلها.

أمريكا وربح الوقت

أما الأمريكان فقد أتقنوا سياسة ربح الوقت وتيئيس أصحاب القضية من المزيد من المطالب والحقوق، وإلا كيف نفسر هذا الدور الهوليوودي المسرحي الذي تفننت فيه أمريكا منذ تحويلها القضية البوسنية إلى المقدمة وإدراجها ضمن أولويات سياستها الخارجية، فالمتابع لهذا التهريج لا يزداد إلا استغراباً للفصول المختلفة التي أدارتها أمريكا بكل نجاح. فمرة تهدد بالتدخل العسكري، وأخرى تتعهد بالسماح للمسلمين بالتسلح، ومرة ثالثة تؤكد أنها سترفع حظر التسليح في شهر أكتوبر الماضي، ثم تعود لتلغيه بعد تصريح الرئيس البوسني بيجوفيتش بتأجيله إلى ستة أشهر.

وحتى دول العالم الإسلامي لم تكن بعيدة عن مثل هذه التهديدات، إذ أقرت أعين البوسنيين المسلمين باتخاذ إجراء صارم وعاجل من أجل إنقاذهم بعد الخامس عشر من شهر يناير ١٩٩٣، ثم ما انفك هذا التاريخ أن انقضى ولم تقدم الدول الإسلامية سوى المزيد من التسويف والتنديد! وحتى يحافظوا على ماء الوجه أنشؤوا ما يسمى بوزراء مجموعة الاتصال الإسلامي مقابل وزراء مجموعة الاتصال الغربيين الذين يملكون زمام الأمور.

ألا يمكن لدول العالم الإسلامي أن تبادر وتعيد الأمل للمسلمين في البوسنة بإبداء الاستعداد لتعويض الجنود الفرنسيين والبريطانيين الذين يهددون بالانسحاب كلما حقق المسلمون انتصارات في الميدان وتقدموا خطوات إلى الأمام، أو كلما أشارت أمريكا ببنانها إلى رفع حظر التسليح كمناورة متفق عليها مسبقاً؟!

إن لدول العالم الإسلامي مئات الآلاف من الجنود وأضعافهم من المتطوعين على استعداد في أية لحظة للمشاركة في الدفاع عن المسلمين وحمايتهم من الاعتداء الصربي، والتلويح بهذه الورقة في وجه القوات الفرنسية والبريطانية المهددة بالانسحاب لعله يكون رادعاً وهاجساً مخيفاً يثنيهم عن الاستمرار في تعميق الأزمة التي يعيشها المسلمون في البوسنة، أو اللعب بورقة ضرورة تقسيم هذه الجمهورية وتمزيقها حتى لا يكون للمسلمين فيها شوكة ولا قوة ولا قاعدة خلفية للعالم الإسلامي.

ومهما يكن فإن العالم الإسلامي أمامه مهمات من الواجب أن يعمل على تحقيقها أو على الأقل تجريبها واستخدامها في الوقت المناسب، مثل: التهديد بالمتطوعين والجنود، أو اختراق الحظر التسليحي على المسلمين بطرقه الخاصة، أو تفعيل إعلامه لإظهار حقيقة الغرب المتآمر وتقديم الحقائق، كما يقدم المجازر التي شاركت القوات الأممية المتعاونة في تأجيجها ضد المسلمين بطريقة أو أخرى، ومنها تمكين المجرمين الصرب من السيطرة على المناطق الشمالية التي شهدت طرد ٦٠٠٠ مسلم في ظرف شهرين فقط... وهكذا ■



الأستاذ سيد عبدالله نوري لـ الجهاد:

جهادنا ليس قومياً بل لإقامة دين الله في الأرض

أجرى الحوار : منيب ولاية تخار بأفغانستان

الجهاد: انتقلت حركة النهضة الإسلامية من مراحل السرية إلى مرحلة الجهاد العلني، فنرجو أن توضح لنا كيف نشأت هذه الحركة وكيف وصلت إلى هذه المرحلة؟

الشيخ نوري: بعد هجوم القوات الروسية الشيوعية الحمراء على بلادنا بدأت مرحلة قلع جذور الإسلام فيها، فقد قاموا بقتل عامة الناس، ودمروا البيوت والمساجد والمدارس، وأحرقوا المصاحف والكتب والمطبوعات الإسلامية، واضطر الكثير من الشعب الطاجيكي إلى الهجرة، حيث نرى الآن الكثير منهم في أفغانستان، ولكن رغم كل هذا عجز الشيوعيون عن إخماد الحركة الإسلامية في هذه المنطقة، فقد استمر المسلمون بالتعليم والتربية، وقد تمكن علماؤنا خلال عدة سنوات من أن يعلموا آخرين حتى خلفوا وراءهم علماء مثلهم، حفظوا لنا العلوم الإسلامية مثل الفقه والحديث والتفسير، وحينئذ لم تكن الحركة الإسلامية بشكلها المنظم الحالي.

وفي عام ١٩٧٥ قامت مجموعة من الطلاب ولأول مرة وفي أجواء خطيرة جداً -حيث يخاف الابن من أبيه والأب من بنيه والأخ من أخيه- قاموا بتنظيم مجموعات من طلاب العلم في مواقع تعليمية تحت الأرض. ونظراً لنشاطات المخابرات السوفيتية (كي جي بي) فقد اكتشفت هذه المواقع فالقوني في السجن، ولكن رغم كل ذلك استمرت دعوتنا. وكان عندنا في هذا الوقت أربع لجان رئيسية وهي: التعليم والتربية - الدعوة والإرشاد - بيت المال - مسؤول الأمن، وبهذه اللجان بدأت حركة النهضة الإسلامية نشاطها، وكانت تجذب الشباب المسلم يوماً بعد يوم.

والحمد لله فقد امتلأت حركتنا بالشباب المتعلم الذي يجيد العلوم الحديثة واللغة العربية، وقد استمر هذا الوضع وبهذه الصورة حتى عام ١٩٨٣، حيث قبضوا عليّ ثانية مع اثنين وثلاثين من أفراد الحركة، وألقونا في السجن، فقام شباب الحركة بمظاهرات عنيفة -ولأول مرة- فاضطر الشيوعيون إلى إطلاق سراحنا.

بعد ذلك أعطي لنا شيءٌ من حرية العمل في مجال التعليم والتربية ليثبت الشيوعيون بها -كذباً وزوراً- أنهم لا يمنعون حرية الناس وإرادتهم، وقد استفدنا كثيراً من هذه الفرصة الذهبية؛ فزدنا من نشاطنا التعليمي، وقام العلماء بتربية أبناء البلد، وهكذا انتشر العلم الإسلامي في جميع أنحاء طاجكستان، وفي الحقيقة نحن لم نكن نريد في ذلك الوقت أكثر من ذلك، لأننا كنا في حاجة لأن نربي الناس خطوة خطوة حتى يستعد الشعب للجهاد الإسلامي المسلح، فبدأنا في المرحلة الأولى بالجهاد التعليمي والتربوي حتى يعرف الناس حقيقة الإسلام، لأن الشعب ابتعد كثيراً عن أحكام الإسلام خلال الحكم الشيوعي الروسي الذي استمر أكثر من سبعين سنة.

وأخيراً اضطررنا للدخول في معارك لم يكن الشعب الطاجيكي المسلم مستعداً لها، كما أننا لم نكن قد فكرنا بعد في هذه المرحلة، ولكننا عندما علمنا بنوايا العدو أخذنا استعدادنا لهم وحصلنا على أسلحة من طرق عديدة للدفاع عن أنفسنا وبكل جدية خلال السنوات الماضية، حتى شرفنا الله أخيراً بالهجرة والجهاد في سبيله، ونحن نشكر الله تعالى الذي أكرمنا بدار الهجرة حيث كانت مدرسة جديدة للتجارب والعلم، وبدأنا ننسق بين قواتنا الجهادية التي تعمل الآن جميعها تحت قيادة واحدة، ويوماً بعد يوم يزداد مؤيدونا وقواتنا العسكرية، ومع امتلاكنا الآن أسلحة حديثة، فإننا نعتقد أن قوة الإيمان والإرادة هي أقوى الأسلحة، والآن لا خيار للعدو الملحد سوى الاستسلام، ونحن مطمئنون أن دين الله تعالى هو المنصور، والله ناصرنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الجهاد: شيخنا الفاضل نود لو نسمع منك عن وضع المسلمين في آسيا الوسطى.

الشيخ نوري: وضع المسلمين في آسيا الوسطى سيء للغاية، ولا يوجد لديهم أية حرية للعمل والعقيدة، خاصة في جمهورية أوزبكستان التي يقودها الشيوعي إسلام كريموف الذي يخشى من الامتداد الحركي للإسلام، لذلك يتصدى للإسلام والأصولية الإسلامية، كما يسجن عشرات المسلمين يومياً في إطار سعيه مع روسيا والدول الغربية للضغط على المسلمين في جميع أنحاء البلاد، وعرقلة مسيرة الحركات الإسلامية -التي تبرز في الساحة خاصة حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان- لأسلمة آسيا الوسطى.

أما عن المسلمين في طاجكستان فوضعهم سيء جداً خاصة من النواحي الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، خاصة الاسلاميون الذين يسعون لإيجاد التغيير على أسس إسلامية، فإنهم طبقاً للدستور الشيوعي لا يستحقون شيئاً، ولذلك يلقونهم في السجون والمعتقلات ويجندون الشباب منهم إجبارياً في الجيش الشيوعي.

أما من الناحية الاقتصادية فإن مستوى دخل الفرد ضعيف جداً، والحكومة مدينة لروسيا ولدول عديدة؛ وتقوم الحكومة بتسهيل

كل الوسائل للمزارعين الشيوعيين، وتمنع ذلك عن المسلمين الذي يقومون بزراعة أراضيهم بالطرق البدائية.

هذا بالإضافة إلى قيام مجموعات من قطاع الطرق -بدعم من الحكومة- بسلب أموال الناس في الطرقات، ولا يستطيع أحد أن يقدم شكوى بذلك. وأما من الناحية الأمنية فلا تمضي ليلة واحدة إلا وفيها قتل وسفك دماء ونهب أموال، وخلف كل هذه الجرائم مسؤولون حكوميون. وأصبح التعدي على الأعراض والأموال الآن أمراً عادياً تقوم به القوات الشيوعية خاصة ضد المهاجرين الذين يعودون إلى بلادهم، ويزداد الوضع سوءاً يوماً بعد يوم.

الجهاد: خلافاً لسائر الجمهوريات في آسيا الوسطى دخل المسلمون في طاجكستان في المجالين السياسي والجهادي، فما أسباب ذلك من وجهة نظركم؟

الشيخ نوري: طوال الحكم الشيوعي لطاجكستان لم يبتعد الشعب الطاجيكي المسلم عن دينه رغم كل الجهود التي بذلها الشيوعيون لإبعادهم عنه بكل الوسائل. وعندما أعطي الشعب الحرية الدينية بدأ بالتحرك في الجوانب التعليمية والتربوية، فقام الشباب بالدعوة ونشر الإسلام بين جميع أصناف الشعب.

وقد أدرك الكفر العالمي حقيقة الوضع في طاجكستان وأنه إذا استمر هكذا فسوف تدخل جميع جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا تحت راية الإسلام دون قتال، لأن طاجكستان بوابة انتشار الإسلام، وإذا فتح هذا الباب فلن يغلق وسيصل الإسلام إلى موسكو إن شاء الله.

أما سبب دخول مسلمي طاجكستان في السياسة فكان بسبب حبهم للإسلام، وعندما بدأنا في إنشاء المدارس والمساجد وضعت الحكومة قوانين تحد من ذلك النشاط، فاضطر الناس للخروج إلى الشوارع في مظاهرات للمطالبة بحقوقهم. أما الدول الأخرى مثل أوزبكستان فقد توسع الإسلام فيها كثيراً خاصة بين الشباب الذي تميز بالإسلام الحركي وعددهم كثير جداً، لكنه لا يصل إلى مستوى الشعب الطاجيكي الذي احتفظ



الأستاذ سيد عبدالله نوري
رئيس حركة النهضة الإسلام في طاجكستان

المعارك الحالية في طاجكستان ليست لها وجهة قومية أو عصبية أو من أجل السلطة، بل إنها معارك لإعلاء كلمة الله، ولإزالة الفتنة، ولإقامة دين الله في الأرض

بمظهره وتقاليده الإسلامية خلال الحكم الشيوعي، واحتفظ بالثقافة والتراث الإسلامي، ولذلك أراد الأعداء ضرب الشعب الطاجيكي قبل غيره، فأغرقونا في كل هذه المشاكل التي كان مخططاً لها مسبقاً، ولم تكن مشاكل ترتبت على غيرها أو حدثت فجأة.

الجهاد: ما هو وضع حركة النهضة الإسلامية حالياً من النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية؟

الشيخ نوري: تقدمت حركة النهضة الإسلامية كثيراً رغم أنف أعداء الإسلام وفي جميع الجوانب، ويزداد مؤيدوها يوماً بعد يوم، وتتثبت جذورها في صفوف الشعب الطاجيكي الذي أصبح الآن يعرف جيداً أعداءه (أعداء الإسلام)، وفي المقابل ضعف النظام الشيوعي وانعدمت ثقة الشعب فيه حتى ممن كان يؤيده قبل ذلك. فقد ازداد الخلاف في صفوف الحكومة، التي ثبت الآن لدى الجميع أنها لن تبقى لأنها أصبحت عاجزة عن إدارة البلد وتأمين الشعب.

ومن الناحية السياسية أصبحت الحركة الآن مشهورة في العالم، واعترف النظام الشيوعي الحاكم بها، وكان في السابق لا يعترف بوجود أي معارضة له. أما من الجانب العسكري فقد سمعتم عن تقدم المجاهدين وفتوحاتهم الجديدة، ونحن أنشأنا الآن جيشاً إسلامياً موحداً لإدارة المعارك بشكل منتظم وحتى نتجنب الفرقة والاختلاف، كما أن قواتنا مجهزة الآن بأحدث أنواع الأسلحة التي غنمها المجاهدون من قوات العدو الغاشم.

الجهاد: ما هو أثر عدم الاستقرار في أفغانستان على القضية الطاجيكية؟

الشيخ نوري: نحن لا نرضى بالوضع الحالي في أفغانستان، وندعوهم دائماً إلى توحيد صفوفهم، فإذا كانت هناك حكومة مستقرة وثابتة فإنها ستساعدنا على أساس العقيدة والأخوة الإسلامية، وتساهم بدور قوي لحل قضية طاجكستان، ولكن رغم الاقتتال الأفغاني الآن لم يتأثر الوضع الجهادي في طاجكستان، لأن جميع الأحزاب يحترموننا ولا يضيقون علينا.

وأما إذا اشتعلت نار الحرب فإنها تحرق الأخضر واليابس، فأعداء الإسلام لا يتحملون وجود حكومة إسلامية في أفغانستان تملك كل هذه الأسلحة وكل هذه القوة الجهادية، ولذلك يسعون للتحريض على استمرار الاقتتال بين الأفغان حتى يقضي المجاهدون بعضهم على بعض وتنتهي الأسلحة والذخائر، وحينئذ يفرضون عليهم حكومة علمانية، ولذلك فإننا ندعو جميع القادة الأفغان إلى توحيد صفوفهم، ونذكرهم بأن خلافاتهم لا تفيد إلا أعداء الإسلام والمسلمين، وإنها تضر بالأحزاب الجهادية الأفغانية وجميع الشعوب الإسلامية، ولذلك يجب على كل من يملك فعل شيء لحل الخلافات الأفغانية أن يتدخل فوراً؛ سواء من الداخل أو من الخارج.

الجهاد: ما هي توقعاتكم لمستقبل



طاجكستان؟ وهل اتخذتم التدابير اللازمة لعدم وصول عدوى الخلاف إلى صفوف المجاهدين الطاجيك؟

الشيخ نوري: نحن مطمئنون إلى أن عدوى الخلاف لن تتسرب إلى صفوف مجاهدينا، لأننا استفدنا كثيراً من التجارب الأفغانية، ولن نسمح بتزايد الأحزاب والمنظمات، ونسعى بكل ما عندنا لنمنع الخلافات الداخلية، والآن -والحمد لله- لدينا قوة عسكرية موحدة، رغم أن الأعداء يسعون بكل الطرق والوسائل لبث الخلافات داخل طاجكستان من خلال دعم شخصيات معينة، ولكننا استطعنا حتى الآن أن نسد الطريق عليهم ونمنع التكتلات السياسية والعسكرية رغم أن هذا الطريق صعب للغاية، ولكننا نسأل الله أن يعيننا على ذلك وألا يبتلينا بمرض الخلاف والفرقة.

الجهاد: أخيراً هل لديكم كلمة توجهونها للمسلمين في العالم عن طريق مجلة الجهاد؟

الشيخ نوري: الحقيقة أن المسلم أخو المسلم، وإننا نذكر المسلمين أن المعارك الحالية في طاجكستان ليست لها وجهة قومية أو عصبية أو من أجل السلطة، بل إنها معارك لإعلاء كلمة الله، ولإزالة الفتنة، ولإقامة دين الله في الأرض. ولذلك يجب على المسلمين عامة وعلى إخواننا العرب خاصة أن يساهموا بكل جدية وإخلاص لمساعدة إخوانهم الطاجيك ودعم جهادهم الإسلامي، كما نشكر الذين ساهموا معنا في مساعدة المهاجرين والمجاهدين. ولكننا نذكر المسلمين أن الكفر ملة واحدة، وأن الكفار جميعاً يتعاونون لمحو جذور الإسلام في أي نقطة في العالم، فلماذا لا يتعاون المسلمون لمساعدة إخوانهم لإعادة حقوقهم المسلوبة؟

لذلك نطالب جميع المسلمين والمسلمات في العالم أن يساهموا بدور بارز في هذا الجهاد الإسلامي، ونطمئنهم أنه إذا ثبّت الله المجاهدين في طاجكستان فسوف ينتقل الإسلام إلى خارج حدودها وينتشر في العالم كله، وإن شاء الله يصدق فيهم حديث رسول الله ﷺ حينما أخبر عن قيام جماعة من خراسان تعز الإسلام وتحرر القدس.■

هل تقرع مخاطر الصوملة أبـــواب أديـــس أبـابـا ؟

تبلغ مساحة إثيوبيا (١٫٠٠٩٫٢٢١٫١) كلم. تحدها السودان وجيبوتي وكينيا والصومال وارتريا. وتعتبر من أقدم الدول الإفريقية استقلالاً (قبل حوالي ٢٠٠٠ عام). يبلغ عدد سكانها (٥١) مليون نسمة بمعدل زيادة سكانية تصل إلى ٣٫١٪ سنوياً.
أهم القوميات: أرومو، أمهرا، تيجراي، سيدامو، شنكلا، صوماليون، عفار، جيروج، وآخرون.
أهم اللغات: الأمهرية - التيجرية - الأرومية - العربية - الإنجليزية.
أهم الصناعات: الأسمنت - النسيج - الأغذية - تكرير النفط.
أهم المحاصيل: بن، حبوب زيتية، لحوم، جلود ومدبوغات.
الثروة الحيوانية: الماشية ٢٦٫٣ مليون رأس -الأغنام ٢٣٫٥ مليون رأس.

أديس أبابا: مراسل الجهاد

بمساعدة الاستعمار البريطاني والإيطالي توسعت إثيوبيا والتهمت مساحات من الصومال (أوجادين)، كما فرضت هيمنتها على إرتريا، وأتاح لها ذلك استغلال الثروة الحيوانية الهائلة في الصومال الغربي (أوجادين)، والتي تعتبر الأكبر على مستوى القارة الأفريقية كلها، كما أتاحت لها هيمنتها على إرتريا التمتع بساحل يبلغ طوله ١٠٩٤ كلم، ومنفذ بحري عبر مينائي (عصب ومصوع).

وقد عانى المسلمون من الأنظمة العنصرية المتعاقبة على إثيوبيا خاصة (هيلاسلاسي ومنغستو)، ورغم أن نسبة المسلمين في إثيوبيا تصل إلى ٧٠٪ (الإحصائيات الخاطئة تحدد نسبتهم بـ ٤٠٪ فقط!!) إلا أنهم ظلوا متخلفين عن مراكز السيطرة والقيادة، بينما ظلت السلطة بيد (الأمهرا)، وإليهم ينتمي (الامبراطور الهالك هيلاسلاسي، ومنغستو هيلامريم) لعقود متصلة من السنوات.



الرئيس الإثيوبي ملس زيناوي

وقد أدى دخول قوات جبهة تحرير شعب تجراي بزعامة ميلس زيناوي العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وسقوط نظام الدرق بزعامة منغستو هيلامريم إلى إفرازات سياسية هامة في إثيوبيا وخارجها تمثلت فيما يلي:

١- طي صفحات الاتجاه الواحد في الحكم عبر إتاحة: الحريات العامة -الأحزاب - الصحافة.

٢- استقلال إرتريا عن إثيوبيا، وقد كانت إرتريا تشكل أحد الأقاليم الأربعة عشر التي تتكون منها إثيوبيا. وقد أثر ذلك سلباً على إثيوبيا من ناحية المساحة -المنفذ البحري. (المقاومة الإرترية كانت تقاتل في ذات الخندق الذي كانت تقاتل فيه قوات ميلس زيناوي ضد نظام هيلاسلاسي ومنغستو).

٣- تضييق الخناق على حركة التمرد في جنوب السودان بزعامة جون قرنق

حيث كانت أديس أبابا تعتبر مركزاً سياسياً وإعلامياً لحركة التمرد.

٤- أهم إفراز داخلي هو إحياء النزعة القبلية في بلد تتقاسمه القوميات، وهو ما يهمنا في هذا المقام.

كيف ولماذا تم ذلك؟:

دعت حكومة ميلس زيناوي جميع القوى المعارضة إلى مؤتمر مصالحة وطني في العاصمة أديس أبابا أوائل عام ١٩٩١ حضرته جميع الأحزاب السياسية والقوميات المختلفة، وقد نص (الميثاق الوطني) الذي تمخض عن المؤتمر على حق القوميات المختلفة في تقرير المصير وإدارة نفسها داخلياً، وقد لقي هذا الأمر إجماعاً من جميع الحاضرين خاصة القوميات التي ظلت مهمشة خلال العصور الماضية، والتي رأت فيه فرصة سانحة للنهوض بمناطقها وربما الانفصال بها.

وقد فُسرت موافقة الحكومة وتقديمها لهذا العرض أو النظام الجغرافي الجديد بسبب حاجة الحكومة لترسيخ أقدامها، وكسب تعاطف القوميات السابقة وتأييدها لها ضد قومية الأمهرا التي انفردت بحكم البلاد لسنوات طويلة متعاقبة.

وإذا ألقينا نظرة على الترتيب والثقل القبلي في إثيوبيا نجده على النحو الآتي:

١- قومية الأرومو: وتشكل نحو ٥٠-٦٠٪ من مجموع سكان إثيوبيا ومعظمهم مسلمون (ظلت مهمشة طوال الأنظمة والعهود السابقة).

٢- قومية الأمهرا: والتي احتكرت السلطة في إثيوبيا لعشرات السنين، وإليها ينتمي الامبراطور هيلاسلاسي، والرئيس السابق منغستو هيلامريم.

٣- قومية التجراي: وهي القومية الثالثة، وتعد أقلية بالنسبة للأرومو والأمهرا، وهي التي تحكم إثيوبيا الآن بزعامة الرئيس ميلس زيناوي.

٤- قوميات أخرى، وهكذا نجد أن التيجراي يحتاجون في هذه المرحلة لدعم ومؤازرة جميع الأقليات والقوميات خاصة قومية الأرومو المسلمة ضد الأمهرا لترسيخ أقدامهم ونفوذهم أمام الأمهرا.



مصلون يخرجون من أحد مساجد أديس أبابا

المراقبون يجمعون على أن الرئيس زيناوي قد بدأ يرسخ أقدامه في الحكم، إلا أن الإفرازات السلبية للنظام الجغرافي والسياسي الجديد قد بدأت آثاره تظهر بصورة واضحة فيما يلي:

١- إقليم الصومال الغربي (أوغادين) تسوده الآن الاضطرابات، ويعتبر منطقة عسكرية بسبب مطالبة سكانه صراحة بالانفصال عن إثيوبيا، وقد شهد مؤخراً معارك طاحنة بين القوات الإثيوبية ومقاتلي حزب (الاتحاد الإسلامي).

٢- قومية الأمهرا تعارض حكم الرئيس زيناوي باعتبارهم -الأمهرا- هم الذين حكموا إثيوبيا منذ استقلالها وغير راضين عن حكم الأقلية التيجرية. ويقيم زعيم القومية الأمهرية الآن في السجن، كما فر اثنان من كبار معاونيه خارج البلاد، وتشير مصادر عليمة إلى أن الأمهرا الآن يعملون على الانفصال.

٣- الأرومو (أكبر القوميات الإثيوبية) تتهيأ لذات الوضع الاستقلالي، ورغم خلاف الشيخ محمد عمر إسماعيل المنشق عن الجبهة الإسلامية لتحرير أرومو مع الشيخ عبد الكريم جاور حول كيفية التعامل مع النظام الجديد إلا أن الطرف الأكثر تساهلاً منهما (وهو الأول) إنما ارتضى العمل السياسي في الفترة الحالية لجس نبض النظام الجديد فقط، وقد يغير رأيه وتوجهاته غداً.

٤- عامل آخر ليس بقبلي مباشرة إلا أنه سيكون له دوره في الصراع القبلي وهو مجموع العاطلين عن العمل من جيش منغستو الذي سرح وتفكك، والذين أصبحوا الآن متسولين يمكن الاستفادة منهم عندما تحتدم الخلافات القبلية.

٥- هناك خلاف الآن بين القبائل الصومالية في أوغادين وبعض القبائل الأرومية حول ملكية بعض الأراضي، وقد أصدرت الحكومة قراراً بملكية بعض المناطق المتنازع عليها بين الطرفين وأيلولتها للأرومو، الأمر الذي أثار حفيظة القبائل الصومالية.

٦- قاطعت كثير من الأحزاب والقوميات -خاصة القبائل الصومالية- الانتخابات التي أجريت مؤخراً في إثيوبيا.

٧- أكدت مصادر خاصة استعانة حكومة زيناوي بقوات إرترية وضباط أمن من الجبهة الشعبية الأرترية بزعامة الرئيس الأرتري أسياس أفورقي خاصة أيام الثورة الأولى في العاصمة أديس أبابا، ورغم انسحابها الآن إلا أن هناك كثير من الخبراء الإرتريين موجودين في إثيوبيا في مجالات الأمن وبعض الأسلحة الثقيلة، وتتضح أبعاد هذا التعاون (الرسمي) إذا ما علمنا أن كلا الرئيسين (زيناوي وأفورقي) ينتميان إلى قومية قبلية واحدة، كما يتردد أنهما (أبناء خؤولة).

وهكذا نجد أن حكومة زيناوي قد نجحت في ترسيخ أقدامها وإبعاد شبح عودة الأمهرا للحكم حالياً، إلا أنها استخدمت سلاحاً ذي حدين لإرضاء القوميات المختلفة، وقد ينقلب السلاح وتحول فوهاته نحو صدور القبائل المتباينة، خاصة وأن المجاعة والكوارث يضربان جزءاً كبيراً من إثيوبيا.

وإن كان سياد بري قد غذّى وأجج الروح القبلية، فإن زيناوي يفعل ذات الشيء لكن من حيث يريد الإصلاح والكسب السياسي، فهل تعيد الصومال نفسها في أديس أبابا، أم يتدخل الغرب لصالح إثيوبيا الكنسية؟ أم ينجح العقلاء في تحويل مسار العاصفة؟ ■

الحقد الصليبي

شعر: أحمد محمد الصديق / عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أيها الحقد الصليبي اللعين ... آه.. كم أوريتَ كالبركان ناري
أنا حرٌ.. لستُ بالعبد المهين ... يا عدوَّ الله.. فارحلْ عن دياري
من عروقي جئت تمتصّ الدماءْ ... وتبثُّ الرعب بين الآمنينْ
حسبك المقتُ ولعنات السماءْ ... وغداً تجني حصاد الظالمينْ
ليس ما تدعوه علماً أو حضارةْ ... غير تزييف وعدوان صفيقْ
غارة مجنونة في إثر غارةْ ... وشعوبٌ هدَّها بؤس وضيقْ
أيُّ ميراث لكم عبر المدى ... في ربوع الأرض يستدعي الفخارْ
كل شبرٍ يكتسي فينا الردى ... والمعاناة وأشباح الدمارْ
أنت مزّقت فؤادي وبلادي ... أنت قد جرّعتني كأس العذابْ
وجعلت الجوع والحرمان زادي ... ورياض الحسن غاباً من حرابْ
يا لِهَاتيكَ الشعاراتِ التي ... كل ما فيها رياء وخداعْ
رفعتها، ثم تاهَتْ أمتي ... فمتى تخرج من تيه الضياعْ؟
اسأل القدس إذا شئت.. كما ... في "سرايفو" لما ترجو الجوابْ
ما رأينا الصدق فيكم مثلما ... قد رأينا فيكم طبع الذئابْ
ليس في قاموسكم منذ القدمْ ... غير تشريد وقتلٍ وانتقامْ
نحن بالإسلام حرّرنا الأممْ ... وبه أشرق في الكون السلّامْ
في حمى الإسراء جرحي ما يزالْ ... نازفاً، والأرضُ تغلي بالدمْ
قد تواصيتم علينا بالقتالْ ... همُّكم أصبح حرب المسلمْ
إيه يا "بوسنة" في قلبي كما ... فيك من همٍّ ومن كربٍ شديدْ
ليتني كُنتُ لكِ "المعتصما" ... أو نداء الروح في قلب الشهيدْ
ردّدي صوتك ينزو كاللهيبْ ... واصدعي بالحق في وجه الضلالْ
طهّري المسجد من رجس الصليبْ ... وثباتاً وشموخاً كالجبالْ
بوركتْ فيك قرابينُ الفداءْ ... تتحدّى سطوة المستكبرينْ
أنتِ بالإسلام رمز للعلاءْ ... فليشعَّ النور من هذا الجبينْ
يا أخا التوحيد في كل مكان ... قلْ لتلك البيد: موجي بالشرّرْ
عزّة الإيمان لا ترضى الهوانْ ... فادفعوا عن دينكم هذا الخطرْ
أيُّها الغربيُّ قد جاء النذير ... يتلظّى فيه غيظ الناقمينْ
فإذا ما ماتَ في الغرب الضّمير ... فأنا حيٌّ.. ولا.. لن أستكينْ

* وصلنا بريد الأدب قصيدة من القارئ محمد عبدالرزاق أبو مصطفى بعنوان (البُوْسَنَةُ الجَرِيحَةُ) نقتطف منها هذه الأبيات:

ماذا أخُطُّ بوصمة الأقدارِ … بينَ الظلامِ وصرخة الأفكارِ؟
الجرحُ في عمقِ الفؤاد مَسيرهُ … لهباً يمزِّقُ هجعةَ الأسحارِ
فتطيرُ من عينيَّ آهاتُ الدجى … شرراً يفيضُ بحرقة وأوارِ
عامانِ و"البوسنُ" الجريحةُ في اللظى … بين الأنينِ وسطوة الكفَّارِ
هل من يجيبُ نداءها ونحيبها؟ … هل من يردُّ تصلُّفَ الفجارِ؟
طَحَنَ الصليبُ بها رؤى إسلامنا … فتمزقتْ بينَ الدما والعارِ
نُسفَتْ مساجدنا على أنقاضنا … حتى غدا التكبيرُ في الأسرارِ
كَم جثةٌ غَرقتْ ببحرِ دمائها … والعالمُ السكرانُ في استهتارِ
ماذا يَرُدُّ الشجبُ والتنديدُ من … أهلٍ وأحبابٍ بخيرِ ديارِ؟
ولغتْ علوجُ الصربِ في أعراضنا … والكلُّ منَّا خانعٌ في الدارِ
نذري دموعَ الذُّلِّ من أجفاننا … والمسلماتُ تهانُ في الأوكارِ
والغيرةُ الحمقاءُ فينا تصطلي … فنزفُّها للموتِ بالأوتارِ
والطاعةُ الرَّعناءُ في قاداتنا … تزهو فتزهرُ في حمَى الأشرارِ
وإذا تغنَّى في الغمائمِ طائرٌ … شنقوهُ بينَ حبائلَ الأمطارِ
والمسلمونَ يذبَّحونَ بهجمةٍ … وحشيةٍ لم تحظَ باستنكارِ
والمجلسُ الأعلى يمدُّ صليبهُ … جنداً وأسلحةً بلا إنكارِ
أو يدَّعي أنَّ الجنودَ حمايةٌ … لمناطقٍ أمْنَى من الأخطارِ
حتى إذا أَمِنَ الأحبةُ ليلةً … أُخذوا غراراً قبلَ بدءِ نهارِ
فنرى عصاباتِ الصليبِ بحقدها … الأعمى تدوسُ طهارةَ الأزهارِ
ياليتَ شعري من يَهُبُّ لنجدةٍ … فيذيقُ صربَ الكفرِ شرَّ صغارِ؟
مليارُ فردٍ لو يصيحوا صيحةً … لارتجَّتِ الدنيا بلا إنذارِ

ولنا كلمة

الأديب المسلم والتردد

الصراع الداخلي الذي يمكن أن يعيشه الأديب المسلم في هذه الأيام بسبب تردده بين أن يسمع وينظر فيكتب، وبالتالي يتحمل تبعات ما يمكن أن يتعرض له، وبين أن يصم أذنيه ويغمض عينيه ويكسر قلمه، وبالتالي يعيش مثل بقية الناس يأكل ويشرب، ظاناً أنه سيسلم من الأذى، نقول إن هذا الصراع الداخلي لا ينبغي أن يسيطر على الأديب المسلم، فالأديب لا يمكن إلاّ أن يتأثر بما حوله من أجواء فيتحول هذا التأثر إلى أعمال أدبية تؤدي دورها العظيم في المجتمع والبيئة التي حوله.

وأمتنا الإسلامية الآن تعيش واقعاً مؤلماً من تفرق وتشرذم وتخلف وصراعات وحروب، وقد ترتب على هذا واقع أشد إيلاماً من تكالب أمم الكفر على أمتنا من كل حدب وصوب، وهذا الواقع يجعل لزاماً على الأديب أن يتخلى عن هذا التردد الذي قد يؤدي به إلى هجر أدبه، وبالتالي حرمان الأمة من نوعية عزيزة من الأدب الجهادي والإصلاحي الرفيع الذي نحن بحاجة ماسة إليه خاصة في هذه الأيام، فنحن الآن في ساحة حرب ولسنا مخيرين بين أن نسل سيوفنا أو أن نغمدها، وبين أن نطلق ألسنتنا أو أن نسكتها، وبين أن نشرع أقلامنا أو أن نكسرها، فالخطب جلل، والأرض تغتصب، والأعراض تنتهك، والمقدسات تدنس، والدين يحارب، ولكل مسلم دوره الذي يجب أن يقوم به في هذه المعركة.

أبو الحسن

أشبال

إلى الأشبال

هل تهتم بأمور المسلمين ؟

عندما يعتاد الإنسان على نمط واحد من أنماط الحياة فإنه غالباً ما يظن أن الناس يعيشون حياة تشبه حياته، حتى لو رأى أحوال الناس خاصة البعيدين عن محيطه.

لذا فإنه -كما يقال- لا يحس بالمحتاجين إلا من عانى شظف العيش وقسوته، ولكن المسلم لا يحتاج لأن يكون قد عانى الفقر حتى يحس بحاجة الآخرين، ذلك أن دينه يأمره بذلك ويذكره -خاصة إن كان ميسور الحال- أن له إخوة في الدين عليه أن يتفقد حالهم ويواسيهم مما رزقه الله، بل إن الله سبحانه وتعالى جعل هذه المواساة حقاً للمحرومين، فقال سبحانه مادحاً المحسنين: «والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم».

فهل تنسيك بيئتك -أخي شبل الجهاد إن كنت من الموسرين- إخوانك المحتاجين في مشارق الأرض ومغاربها؟ أم أنك ستعود نفسك من الآن على مواصلة الاهتمام بأمور المسلمين؟!

أظن أنك ستكون من الصنف الثاني.

المحرر

من الأشبال الشهداء في كشمير

الاسم: ابن عبد المجيد.

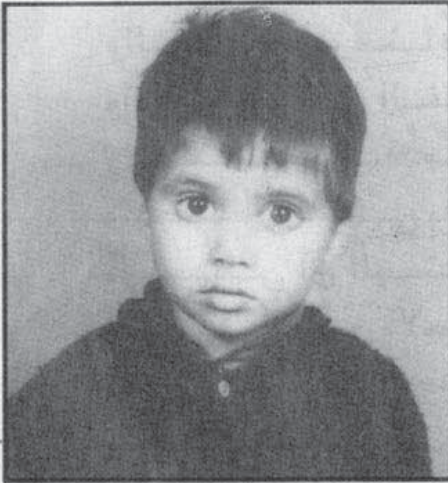
وظيفة الوالد: دليل للمجاهدين الكشميريين.

العمر: خمس سنوات.

تاريخ اشهادته: مايو ١٩٩٤م.

المكان: محافظة كبواره - مديرية ترى كام.

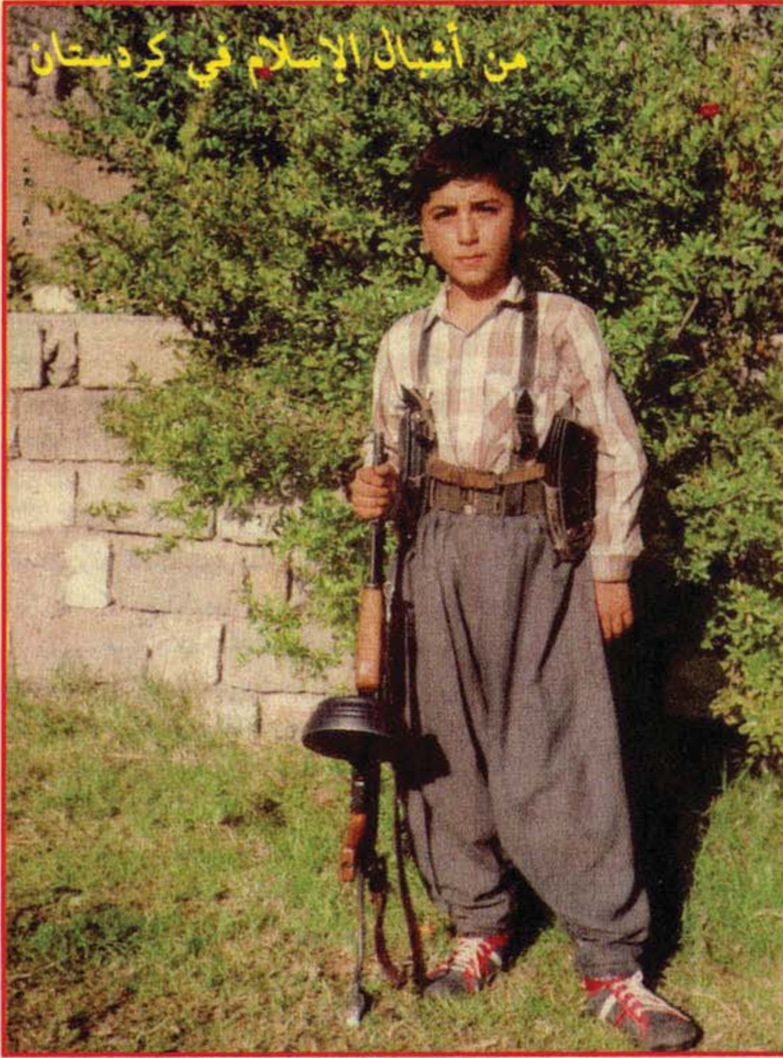
السبب:



هاجمت القوات الهندية بيت والده ولم تعثر عليه، فاعتقلت، وهددته بالقتل إذا لم يخبر بمكان أبيه، والطفل لا يعرف شيئاً، فاتهموه بأنه من الأفرادي (مصطلح هندي يقصد به المجاهدون).

وساقته قوات الهندوس إلى الساحة العامة في المدينة، حيث فتحوا نيران رشاشاتهم عليه من دون رحمة، لتستقر عشرون طلقة في جسده البريء.

صورة العدد



حكمة

عن كعب بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه».

صحيح - رواه أحمد في مسنده والترمذي

هذه أمتي



عتبة بن غزوان

- كان سابع سبعة سبقوا إلى الإسلام، ولما أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة خرج عتبة رضي الله عنه مع المهاجرين، ولما اشتد شوقه إلى النبي ﷺ عاد إلى مكة، وبقي بجواره حتى هاجر.

- أرسله أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه إلى (الأبلّة)، فمضى إليها على رأس جيش لم يكن كبيراً، في حين كان الفرس يحشدون جيشاً من أقوى جيوشهم، فوقف عتبة على رأس قواته حاملاً رمحه وصاح في جنده (الله أكبر، صدق وعده)، وخاض المعركة حتى سقطت (الأبلّة) وتحرر أهلها ودخلوا في دين الله.

- اختط مدينة (البصرة) مكان الأبلّة وبنى مسجدها، وأراد أن يغادرها إلى المدينة هارباً من الإمارة لكن أمير المؤمنين أمره بالبقاء.

- لبث عتبة رضي الله عنه مكانه يصلي بالناس، ويفقههم في دينهم، ويحكم بينهم بالعدل، ووقف يحارب الترف والسرف حتى ضجره الذين كانت تستهويهم الشهوات، فوقف عتبة خطيباً وقال: (والله لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ سابع سبعة وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا.. ولقد رزقت يوماً بردة فشققتها نصفين، أعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها الآخر).

- استخلف على البصرة أحد إخوانه وخرج حاجاً، ولما قضى حجه سافر إلى المدينة وطلب من أمير المؤمنين أن يعفيه من الإمارة، لكنه أبى أن يفرط فيه وقال: (تضعون أماناتكم فوق عنقي ثم تتركوني وحدي؟ لا والله لا أعفيكم أبداً)، ولم يكن في وسع عتبة إلا الطاعة، فوجه راحلته نحو البصرة، وقبل أن يركبها استقبل القبلة ودعا الله عز وجل ألا يرده إلى البصرة ولا إلى الإمارة أبداً، وبينما هو في الطريق أدركه الموت وفاضت روحه إلى بارئها، ليلحق برسول الله ﷺ وبصحابته الكرام الذين سبقوه إلى الجنات رضي الله عنهم أجمعين. ■

أشبال

من أيام الإسلام

٩- تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة

كان المسلمون -أخي الشبل الحبيب- يصلون منذ بعثة النبي الأكرم ﷺ حتى السنة الثانية للهجرة -قبيل غزوة بدر- إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس بفلسطين، وكان المصطفى ﷺ يحب أن تكون قبلته الكعبة المشرفة بيت أبيه إبراهيم عليه السلام، لذلك كان يتجه في صلاته إلى بيت المقدس ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، ولكن بعد الهجرة لم يمكنه ذلك، فاستدبر الكعبة متجهاً إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً،

وكان يسأل الله أن يجعل قبلته إلى الكعبة، وقد كانت يهود مسرورة، لأن المسلمين كانوا يشاركونهم قبلتهم.

وفي رجب أو شعبان من السنة الثانية للهجرة نزل الأمر الإلهي بتحويل القبلة إلى مكة المكرمة (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) البقرة ١٤٤.

وقد ثبت في الصحيحين عن البراء -رضي الله عنه- أن أول صلاة صلاها الرسول ﷺ إلى الكعبة صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: "أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت".

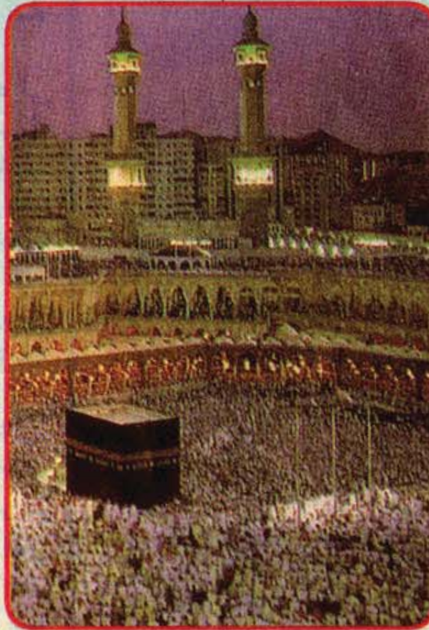
كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

وقد حزنت يهود لهذا التبديل في القبلة، فأخذوا يشيعون الأراجيف رغم علمهم أن من علامات هذا النبي أن تكون الكعبة قبلته، فأنزل الله قوله تعالى: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) البقرة ١٤٢.

١٠- فريضة صوم شهر رمضان

عندما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة -كما ثبت في الصحيحين- وجد يهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم عن ذلك فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى، فقال ﷺ: «نحن أحق بموسى منكم» فصامه وأمر الناس بصيامه.

وفي شعبان من السنة الثانية للهجرة نزل قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» البقرة: ١٨٤.



وبهذا بدأ المسلمون صوم رمضان اعتباراً من السنة الثانية للهجرة.

وقد روى البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن المسلمين كانوا في أول الأمر من شاء صام ومن شاء أفطر. وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها وبقي الإطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم.

كما أن الحكم كان أولاً أن الصائمين بعد فطرهم يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما داموا مستيقظين، فإذا ناموا ثم استيقظوا عادوا للصوم، فجاء رجل متعب إلى بيته ثم صلى ونام دون أن يأكل، فلما رآه الرسول ﷺ في الصباح متعباً وعلم خبره، وكذلك جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أصاب من النساء بعد أن نام ليلاً نزل قوله تعالى: «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون» البقرة:١٨٧، فرخص للمسلمين الأكل والشرب والرفث إلى النساء حتى طلوع الفجر.

الجهاد

مسابقة العدد

١- من أول أمير مسلم على مصر؟

٢- ما أبلغ آية في الإحسان إلى الوالدين؟

٣- أين علقت صحيفة المقاطعة؟

٤- متى حدثت معركة نهاوند؟

٥- ما أكبر خليج في العالم؟

٦- ما جواب إسماعيل لأبيه إبراهيم عليهما السلام عندما أعلمه برؤياه؟

٧- متى كان عام الرمادة، ولماذا سمي كذلك؟

٨- ماذا يعطي الله من يريد الآخرة؟

٩- ما الحيوان الملقب بـ(أبو الأخطل)؟

١٠- أكمل الحديث: «من جهز غازياً...»

١١- ما أعظم مصنع في الوجود؟

١٢- كم عدد حروف العلة؟ اذكرها.

الأجوبة مقلوبة

١- عمرو بن العاص -رضي الله عنه-.
٢- قول الله تعالى «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» الإسراء: ٢٣
٣- علقتها قريش في سقف الكعبة.
٤- عام (٢١) للهجرة.
٥- خليج المكسيك.
٦- «يا أبت افعل ما تؤمر..» الصافات: ١٠٢.
٧- سنة (١٧) للهجرة، وقد اسودت الأرض من القحط وصارت كالرماد.
٨- يزيده ويعينه، فيجزيه بالحسنة أضعافاً مضاعفة.
٩- (البغل).
١٠- ...فقد غزا».
١١- المعدة.
١٢- ثلاثة أحرف هي: الألف والواو والياء.



استراحة الأشبال

المروءة

سئل بعض الحكماء: أي الخلال أجمع للخير؟ وأبعد عن الشر؟ وأحمد للعقبى؟
قال: الجنوح إلى التقوى، والتحيز إلى فئة المروءة.

الحياء

قال عمرو بن بحر الجاحظ: الحياء لباس سابغ، وحجاب واق، وستر من العيب، ورقيب من العصمة، وعين كالئة تذود عن الفحشاء، وتنهى عن ارتكاب الأرجاس.

الحلم

قيل لقيس بن عاصم: ما الحلم؟ قال: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

التواضع

قال المأمون: ما تكبر أحد إلا لنقص وجده في نفسه، ولا تطاول إلا لوهن أحسه من نفسه.

العفو

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما الاعتذار طريقاً.

الوفاء بالعهد والوعد

قيل: الوفاء بالوعد أفضل شمائل العهد، كما أن الوفاء بالعهد أوضح دلائل المجد.

قالوا

- لكي تتقي حقد الناس كن قاسيا على نفسك كريما معهم.
- من يناقش الأحمق عليه أن يتحمل الإجابات.
- لا فقر أشد من الجهل.. ولا مال أعز من العقل.



ترجمات

ثلاثية من كشمير المحتلة



سلاح العاجز الجبان في مواجهة الحق.. تدمير المباني وإحراق المتاع

● رغم أن كشمير قطعة من العالم الإسلامي تعاني من الاحتلال الهندوسي النجس ممثلاً في جميع أشكال انتهاك حقوق الإنسان إلا أن استمرار الدعم الإسلامي لدولة الهند، والتعتيم الإعلامي المضروب على قضيتهم وقبض يد المساعدة عنهم أشد وطأة على أنفسهم من جرائم القتل والاختطاف والاغتصاب، وتدمير وانتهاك حرمة المساجد والبيوت والمتاجر التي ترتكبها القوات الهندوسية المحتلة.

ونقدم لقراء (الجهاد) ترجمة لمقالات ثلاث صدرت في الصحف الباكستانية تصور معاناة إخوانهم المسلمين في كشمير لعل هذه الصرخة تجد أذاناً صاغية وقلوباً غيورة على حرمات المسلمين.

ترجمة: وليد شيخ إدريس

اقتحام للبيوت وقتل(١)

لا تزال "راجا" تنزف الدموع مدراراً في غرفتها بالطابق العلوي لمنزلها، وهي تجلس بجانب الحائط الذي تظهر عليه آثار طلقات الرصاص، وبهدوء تتذكر كيف قتل زوجها، وكيف قتل طفلها الذي لم يتعد سبع سنين. كان ذلك في حوالي الحادية عشرة ليلاً في يوم ٢٩ أغسطس، حيث كانت ترقد في غرفتها ومعها زوجها وطفلها الفقيد، وآخر له من العمر سنة، والثالث يكبره بثلاث سنوات، أما بنتها الوحيدة فكانت تنام في غرفة أخرى مع خالتها التي كانت ضيفة عليهم، كانوا جميعاً ينامون في هدوء.

فجأة سمعت راجا صوتاً عند الباب الأمامي، ثم رأت شخصاً يلبس الزي المدني ويغطي وجهه بقناع أسود يقتحم عليهم البيت، فأيقظت زوجها وقالت له: لقد وصل الحارس، وتقدم ذلك الرجل باتجاه زوجها دون أن ينبس ببنت شفة، وعندها أدرك زوجها أن موته قد دنا فبدأ يرتل آيات من القرآن، وفوراً أطلق الرجل عليه النار وأتبعه بولده الذي كان ينام بجواره، وانتهى الأمر عند ذلك.

وهكذا أضيف رقمان جديدان لعدد القتلى في كشمير والبالغ ثمانية عشر ألفاً خلال خمس سنوات وحتى الآن. لقد أكدت راجا أن القوات الهندية هي التي قتلت زوجها لأنها رأت على الشخص الذي قتله الشارة المعروفة لدى هذه القوات، وأكد خالها أنه بمجرد سماعه لصوت الرصاص جرى إلى النافذة ورأى الجنود الهنود يحيطون بمنزلها من كل جانب، ثم خرج اثنان باللباس المدني وركبا معهم السيارة، وقال اثنان من الجيران إنهما شاهدا العربة وهي تتحرك من أمام منزل راجا، وبعدها أعلن حظر التجول في المنطقة.

وكان زوجها "لون" قد استدعي قبل أسبوع من قتله وحُقق معه لمدة خمس ساعات، وقد أخبر زوجته بأن القائد المحلي هدده بالقتل إذا لم يتوقف عن كتابة تقاريره الصحفية عن كشمير وما يحدث فيها. ويبلغ لون من العمر أربعين عاماً، ويدير محلاً لبيع الكتب والصحف في مدينة خانقان التي تبعد عن العاصمة سرينجر بحوالي ثمانية وأربعين كيلومتراً، وهو يراسل الصحف المحلية والإنجليزية في العاصمة. وفي الربيع الماضي كتب سلسلة مقالات عن الفساد والاغتيالات والاغتصاب الذي يتم على أيدي القوات الهندية في مدينته.

هذا مثال لما يحدث في كشمير المسلمة المحتلة من قبل الجنود الهندوس الذين يستخدمون كل وسائل البطش من قتل وتعذيب وهدم منازل وحرق واغتصاب.

تعذيب المعتقلين واغتصاب النساء (٢)

رغم أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يحرم أي شكل من أشكال التعذيب، إلاّ أن القوات الهندوسية لم ترعو وذلك في محاولاتها لقمع الحركة الجهادية الكشميرية،

إذ تنتزع المعلومات بواسطة تعذيب المعتقلين حتى يعترفوا على أنفسهم، خاصة من يشكون أنه له ارتباطاً بالجماعات المسلحة، أو كل من كان له يد في تهيئة الجو السياسي للمجاهدين.

ويعتبر التعذيب شيئا شائعا في المعتقلات الهندية، فكل من يساق إلى هذه المعتقلات يعذب. وتختلف طرق التعذيب من شخص إلى آخر، وأحياناً تمارس كل الطرق على المعتقلين. ومن الأساليب الشائعة للتعذيب: الصدمات الكهربائية، والضرب بآلات حادة على العضلات والأعصاب حتى تشل حركة المعتقل، إضافة إلى الكي بالنار، وإطفاء السجائر في أجساد المعتقلين، كما يشكل الضرب اليومي أحد البرامج الثابتة، مع تعليق المعتقلين من أرجلهم. ويشكل التهديد التعسفي بقتل المعتقلين أو أهاليهم وأقاربهم إحدى الوسائل التي تتبعها القوات الهندوسية للحصول على الاعترافات.



هذه الجموع الحاشدة ستثأر يوماً لهذين الشهيدين

ففي كشمير كل وحدة للأمن لديها مركز للتحقيق يشمل مركزاً موقتاً للمعتقلين، وغالباً ما تكون هذه المراكز عبارة عن منازل وفنادق احتلت من قبل قوات الأمن. وعند اعتقال أي شخص تستمر فترة التحقيق معه فترة تتراوح بين ساعات وأسابيع، وبعدها يسلم المعتقل إلى المخابرات الهندوسية.

وكانت منظمات حقوق الإنسان في الهند وكشمير قد حددت ما لا يقل عن خمسين مركزاً للتحقيق والاعتقال في كشمير، وهذه بعض الصور التي تحكي عن التعذيب:

١- فياض أحمد الذي يقطن في (كولجام): قال لأعضاء لجنة حقوق الإنسان إنه اعتقل في شهر نوفمبر عام ١٩٩٢ حوالي الساعة السادسة صباحاً، ثم أخذ إلى أقرب مركز للتحقيق، وعومل على أساس أنه من المجاهدين المسلحين، وبعدها نقل إلى أحد المراكز المتخصصة في التحقيق والتعذيب، حيث ضرب ضرباً مبرحاً، ثم وضع في ماء بارد وصدم بالكهرباء، وطلبت منه قوات الأمن الاعتراف على نفسه بأنه من المسلحين.

وفي مركز آخر للتعذيب أحرقت رجله بواسطة موقد نار، وعذب بالصدمات الكهربائية في أعلى الفخذ، وأخيراً علق من رجليه وقام أحد الجنود بضربه بحزام فيه حديد، واستمر هذا التعذيب لمدة أربع وعشرين ساعة، ثم نقل إلى مركز ثالث حيث أحرقوا رجليه بقضيب من حديد ومياه مغلية، واستمر نقله من مركز إلى آخر. وكان آخر تهديد له أن يعترف على نفسه وإلا سيلقى به في ماء مغلي حتى يتساقط لحمه ويموت، وفي النهاية نقل إلى المستشفى وبقي فيها شهراً كاملاً.

تقول والدته إنها تعبت من البحث عنه، حيث حاولت الاستدلال عليه مرات ومرات، وقابلت الضباط المختصين الذين هددوها بالاغتصاب إذا أتت مرة أخرى وسألت عنه. وقال أحمد إنه أثناء اعتقاله قد شاهد جريمة قتل غلام حسن أحمد الذي مات نتيجة الضرب والتعذيب.

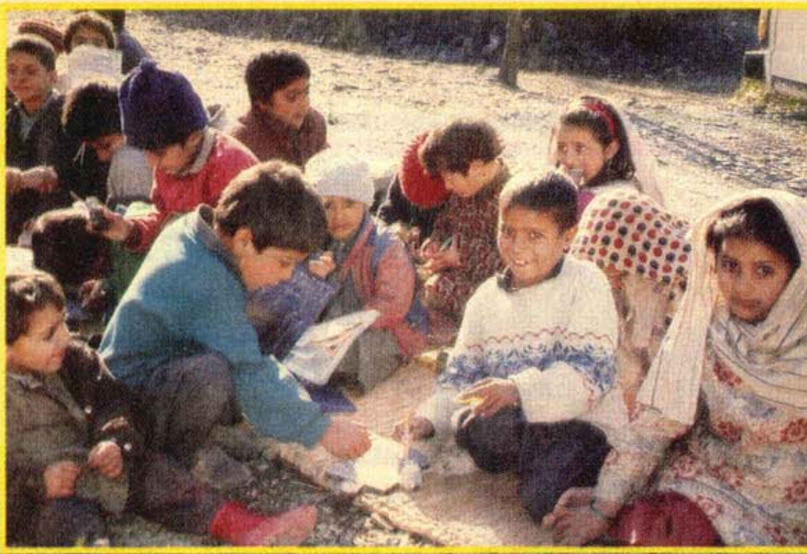
٢- علي محمد الذي يقطن في (بانديبورا): اعتقل في ٨ مايو ١٩٩٤، وكان ذلك أثناء عودته إلى العاصمة سرينجر بعد زيارته لقريته، وعند نزوله من الحافلة قبضت عليه القوات الهندوسية وأخذته إلى مركز (كارنجر)، وبعد أن علم مستخدمه باعتقاله ذهب ليبحث عنه، حيث أكد للضابط المسؤول أنه لا ينتمي إلى الجماعة المسلحة، غير أن الضابط رد بأنه لا يعلم عنه أي شيء. وبعد عدة أيام عثر عليه وحمل إلى المستشفى لفقدانه القدرة على المشي حيث أن القوات الهندوسية كانت قد شدت رجليه كل رجل في اتجاه، وكانت تظهر على جسده آثار جروح وحروق شديدة خاصة على رجليه، وقد قال علي محمد إن المحققين طلبوا منه أن يعترف بأنه أفغاني.

وبالرغم من هذه الأمثلة إلا أن الحكومة الهندية تنفي أي علم لها بما يجري في معتقلات كشمير، وعندما صدر تقرير حقوق الإنسان في آسيا لم يصدر أي رد فعل سوى النفي، كما لم تقم إدارة الشرطة في كشمير بالتحقيق حول البلاغات التي قدمت ضد مسؤولي الأمن المتهمين.

وجاء في تقرير للجنة حقوق الإنسان في أمريكا أن عدد الذين يموتون أثناء الاعتقال في كشمير المحتلة يتزايد بشدة، كما أن المسؤولين لم يقوموا بأي إجراءات لإيقاف هذه العمليات، ولم يقدم أي فرد من قوات الأمن إلى المحاكمة، بل لقد فقد في كشمير ثلاثة من العاملين في مجال حقوق الإنسان وذلك في الفترة ما بين ديسمبر ١٩٩٢ وأبريل عام ١٩٩٣، ولم تقدم الحكومة أي تفسير لقتل الرجال الثلاثة، كما سجلت حوالي ١٦١ حالة موت في السجون خلال أربعة أشهر فقط من عام ١٩٩٣، ولم يقدم أي شخص للمحاكمة بسبب هذه الحالات، كما لم يصدر أي تقرير



ترجمات



فقدان المدارس لن يعوق تخريج أجيال مسلمة

عنها.

أما حالات الاغتصاب التي يقوم بها الجنود الهندوس فسجلها حافل بالأرقام، ففي يوم ٢٩ يونيو ١٩٩٤ حكم على اثنين من الجنود بالسجن اثني عشر عاماً، وذلك بعد اغتصابهم لامرأة في إحدى قرى كشمير. وفي أكتوبر ١٩٩٢ اغتصبت حوالي عشر نسوة.

ومن المظاهر الواضحة في كشمير أقوال بعض ضباط وجنود الأمن الهندي، والتي تؤكد رغبة الحكومة في زيادة معدلات التعذيب، وهذا ما أثبته تقرير لجنة حقوق الإنسان في آسيا، وأكد الانتهاك الواضح لحقوق الإنسان في كشمير من قبل الحكومة الهندية.

اختفاء المعتقلين (٣)

بالإضافة إلى اقتحام البيوت والقتل والاغتصاب والاقتحام يستمر مسلسل اختفاء المعتقلين في كشمير.

هذه الخيام لاتصلح لمواجهة الشتاء الكشميري الثلجي، فما بال الذين لا يمتلكونها

وتقول إحدى المنظمات التي تعمل هناك إن القوات الهندية تعتقل أكثر من مائة شخص كل يوم دون أن يقدم أي منهم إلى المحاكمة رغم أن القانون هناك ينص على إحضار المعتقلين للمحكمة في ظرف أربع وعشرين ساعة، فقوات الأمن الهندوسية تخرق القانون على الرغم من النداء الذي وجهه لهم وزير شؤون الأمن الداخلي يطالبهم فيه بطاعة واحترام القانون، ويكفي الإشارة إلى أن السجون والمعتقلات التي يوضعون فيها غير معروف مكانها، كما لا يسمح للمحامين ولا عوائل المعتقلين بالزيارة، وقالت هذه المنظمة إن حوالي ألف عريضة قضائية قد قدمت إلى المحكمة إلا أنها لم تنظر إلا في ١٪ منها فقط، وتبرر قوات الأمن هذا الاختفاء بهروب المعتقلين من السجون، أو أنها أطلقت سراحهم، كما تحاول دائماً أن تهدد القضاء مؤكدة أنه لا يجري أي تحقيق مع المعتقلين.

وفي التاسع عشر من أبريل قام القاضي عبدالرشيد لون بالتحقيق في قضية اختفاء رجل يدعى محمد يوسف، إلا أن قوات الأمن هددته وأجبرته على كتابة تقرير يقول فيه إن محمد يوسف قد أطلق سراحه، وقام البوليس بفتح محضر ضد الجيش ولكن لم يتخذ أي إجراء ضده.

وفي فبراير الماضي تم اعتقال فاروق أحمد وهو من منطقة نوشهره وكان في طريقه لزيارة أقاربه في قرية مجاورة، ولم يعثر عليه، وقام البوليس بفتح محضر فقدان ضد الجيش برقم ٤٠/٩٤.

وفي الخامس عشر من أكتوبر اعتقل نذير أحمد وهو من منطقة مهاند، أثناء حملة اعتقالات ولم يعرف مكانه حتى الآن، أما بشير أحمد شيخ والقاطن في بانديبورا كان قد اعتقل في الأسبوع الثالث من مارس الماضي ولم يعثر عليه حتى الآن. وهكذا تتواصل الإعتقالات والإختفاءات، فيختفي مشتاق أحمد والذي يقطن في سوزان ديلجام في أواخر شهر مارس الماضي وبحثوا عنه كثيراً، وقدمت شكوى للمسؤولين ولكن لا حياة لمن تنادي.

أما قصة محمد مقبول شيخ فيعجز القلم عن وصفها فقد ضاعت روحه بين تساهل المسؤولين وإجرام قوات الأمن. فقد اعتقل في ٩٣/٨/٨ وجاء في تقرير قوات الشرطة بأنه سلم إلى الجيش، فقامت عائلته بمقابلة المسؤولين، ولكن لم يستطيعوا الحصول على أية معلومات حوله، وسجل البوليس أنه في يوم ١٢ أغسطس ١٩٩٣ تم الإفراج عنه في حضور اثنين من القضاة. وفي يوم ٨ ديسمبر ١٩٩٣ تقدمت لجنة حقوق الإنسان بطلب معلومات عنه إلى مدير الشرطة، والذي قام بدوره بإرسال خطاب إلى الضابط المسؤول، وكان الخطاب بخصوص تقرير عن الاعتقال، وتم إرسال الرد حول التقرير المطلوب خالياً من أية معلومات عن المعتقل، وتحكي أيضاً حالابانو

لمراقبي حقوق الإنسان في كشمير عن اختفاء ولدها مشتاق أحمد والذي يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً ويعمل في صناعة السجاد ويسكن في المسجد العسكري في خيتار في سرينجار فقالت: "إن ولدي اعتقل مع ثلاثة شبان يوم ١٩٩٣/٩/١٦، وقد قدمت طلبات كثيرة حتى أراه، ثم قابلت السيد زكي وهو يعمل خبيراً في مكتب رئيس الوزراء الهندي وكذلك وزير الداخلية والمدير العام للشرطة وقلت لهم إن ابني قد أخذ إلى المستشفى العسكري بعد التحقيق معه، وقال لي أحد المسؤولين إنني استطيع أن أرى ابني، ولكن مسؤولي المستشفى رفضوا السماح لي برؤيته، وبعدها قدمت طلباً إلى المحكمة العليا التي قضت بأن أراه، وعندما ذهبت إلى المستشفى العسكري كرروا رفضهم لرؤيتي لابني" وهكذا يتواصل مسلسل الاعتقال والاختفاء والقتل والتعذيب.

لقد أصبحت كشمير ذات الأغلبية المسلمة الآن من أكثر المناطق خطورة في العالم، وبعد أن كانت توصف بأنها جنة الله في الأرض أصبحت تعرف الآن بأرض القتال والمدفعية والقنابل، فآلاف الجنود الهندوس ملؤوا شوارعها لمحاربة المجاهدين المسلمين، ويصل معدل القتلى اليومي فيها إلى أكثر من اثني عشر قتيلاً، ومع هذا لا تزال قضية كشمير تجابه بالتجاهل رغم اندلاع ثلاث من الحروب بين باكستان والهند على أرض كشمير، وإذا وقعت الرابعة فستكون حرباً نووية.

إن أكثر الشعوب المحتلة تأثراً ومعاناة من الاحتلال هو الشعب الكشميري، حيث يعاني الكشميريون أشد المعاناة من الاحتلال الهندي لديارهم، المعاناة التي تتفطر لها القلوب. ▣

١- جريدة فرونتير بوست الباكستانية الصادرة في بيشاور باللغة الانجليزية بتاريخ ٩٤/٩/٢٤.

٢- جريدة ذي نيوز الباكستانية الصادرة باللغة الانجليزية بتاريخ ٩٤/٩/١٤.

٣- المصدر السابق بتاريخ ٩٤/٩/١٣.

المسلمون في آسام ضحية التقسيم العرقي

● عن فرونتير بوست الباكستانية الصادرة في بيشاور ١٩٩٤/١٠/٥.

نيودلهي بي بي آي: كأن الساعة قد رجعت إلى الوراء، ذلك حينما هنأ "هتشاور ساكيا" حاكم ولاية آسام الهندية نفسه بمواصلة نفس أنشطة جبهة التحرير المتحدة البوذية في آسام، وكذلك قوات أمن البودو إحدى المنظمات البوذية المسلحة المحظورة، فقد عادت الولاية لتعيش فصولاً من التطهير العرقي بعد الاشتباكات الدامية بين أنصار البودو والمسلمين، مما أدى إلى تدخل قوات الجيش لوقف هذه الاشتباكات التي استمرت لمدة أسبوع والتي بدأت في العشرين من يوليو الماضي في مقاطعة باريتا في آسام، وقد سبق ذلك الهجوم الذي وقع على القرى التي لا تتبع لأنصار البودو وأدى إلى تشريد خمسين ألفاً من المسلمين، وكانت موجات العنف قد اشتدت في شهري نوفمبر ١٩٩٣ ومايو ١٩٩٤ في منطقتين صغيرتين.

وقد بدأت بوادر هذه الأحداث بالتوقيع الذي تم بين حكومة آسام واتحاد طلاب البودو ولجنة العمل فيها في بداية شهر مارس ١٩٩٣، وكانت فقرات هذا الاتفاق تنص على تكوين مجلس أرض البودو المستقل والذي يعطي صلاحيات قضائية لهم في المناطق القروية، لقد بدأت المشكلة بين حكومة آسام وبعض قادة البودو حول ضم بعض القرى الإسلامية لتصبح تحت سيطرة مجلس البودو، حيث رفضت الحكومة ذلك، فقوبل هذا الرفض بأحداث العنف التي استمرت عشرة أشهر كاملة، ويريد هذا المجلس ضم حوالي ٥١٥ قرية لتصبح تحت حكمه إضافة إلى ٢٥٧٠ تحت سيطرته فعلاً، لقد رفضت الحكومة هذا الطلب على أساس أن هذه القرى ليس بها سوى نسبة اثنين في المائة من البودو.

وبذلك أصبح المسلمون -والذين يشكلون معظم سكان هذه القرى- هدفاً لمسلحي البودو منذ أكتوبر الماضي، فهجر المسلمون أرضهم خوفاً من بطش هؤلاء البودو ورفضوا العودة إلا بضمانات حكومية. وهكذا حقق البودو هدفهم بأن يكونوا هم الأغلبية في هذه القرى.

ولقد اعترض اثنان من وزراء حكومة الولاية -وهما مسلمان- على التجاهل التام من قبل حكومة الولاية وعدم اتصالها بالحكومة المركزية لتوفير الحماية للمسلمين، وقد وصف أحد الشباب المسلمين واسمه (ماجد) تلك الأحداث "بالظلم"، وقال: "إن شباب البودو هددونا بالقتل إذا لم نترك القرى"، وأيضاً قال الطالب المسلم (هاجو) إنهم قد منعوه من دخول المدرسة، ولم يفعل حاكم الولاية أي شيء، بل قال إن هذه المشكلة تقع على عاتق الحكومة الاتحادية.

وتتحمل قوات الأمن الهندية مسؤولية هذه الأحداث والتي ستؤدي إلى أكبر عملية تطهير عرقي، فإلى متى تستمر اعتداءات البودو الكفرة على المسلمين؟! ▣

الهجرة.. مراغمة وجهاد

لم يتجاوز الكثيرون ممن تناولوا معاني الهجرة بُعدها الشكلي، فقالوا بأنها خروج من دار الإسلام إلى دار الكفر، أو اعتبروها فراراً بالدين من الفتنة، وحين قسم ابن العربي الهجرة إلى هرب وطلب جعل الهجرة في سبيل الله من جملة الهرب، وصنفها إلى جانب الفرار من الأذية في البدن أو في المال، أو خوف المرض في البلاد الوخمة (١)، والحال أن نسبة الفرار إلى المهاجر كنسبة الإدبار إلى المجاهد المتحرف لقتال أو المتحيز إلى فئة، فكلتا الحالتين الهجرة والفرار، والتحيز والإدبار؛ يوحد بينهما الشكل ويُفرق بينهما النية والقصد، ولو أخذنا بالشكل واقتصرنا عليه لاختلط مفهوم الهجرة بالفرار، ولدقة الفرق بين الأمرين اقترن ذكر الهجرة بحديث النية كدليل ومثال لأهميتها وخطورتها، «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه..» غير أن الهجرة المشروعة لا تطلق إلا على الحالة الأولى أما الثانية فيقال لصاحبها مهاجر أم قيس على سبيل المثال.

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

ورغم أن الصورة الواقعية للهجرة على عهد الرسول ﷺ توضح مفهومها بما لا يدع مجالاً للتأويل والتخمين، ومع أن آيات القرآن ربطت بين الهجرة والجهاد ربطاً له دلالاته الواضحة، إلا أن التفسيرات والشروح ظلت بعيدة عن صورة الواقع ودلالة الآيات، وأقربها دلالة قول الإمام القرطبي في تفسير آية المراغمة في سورة النساء عن المهاجر: «وقيل إنما سمي مهاجراً ومراغماً لأن الرجل كان إذا أسلم عادى قومه وهجرهم.. فكأن كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة، فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله في منعة منهم، فتلك المنعة هي موضع المراغمة» (٢)، والكثيرون على أن المراغمة تتحقق بنجاة المهاجر من قومه الذين فارقهم، وبما يحصل له من الخير والنعمة وسعة الرزق مما يكون سبباً لرغم أنف قومه الذين هاجرهم (٣)، والواقع التاريخي يؤكد أن إرغام أنف قريش لم يتحقق بسعة الرزق التي وجدها المهاجرون في مهاجرهم، بل إن الكثيرين منهم لم يجلوا السعة التي كانوا فيها بين قومهم، وربما كان الضيق الذي كانوا فيه سبباً لشماتة قريش بهم، ولكن إرغام أنوفهم حصل بالمنعة التي ذكرها القرطبي، وبما هو أكثر من المنعة، حين أذل المهاجرون وأنصارهم جبروت قريش في بدر وأذاقوها الذل والهوان، فلم يعد لها شأن بين العرب، واستمرت المراغمة لقريش وتحققت في مواقف عديدة، ولعل أكثرها دلالة ما وقع من أبي بصير وأبي جندل ومن لحق بهما، وبلغت غايتها حين عاد المهاجرون إلى ديارهم فاتحين منصورين مرغمين لأنف قريش وشركها وطغيانها.

هذه الصورة الواقعية للهجرة والمراغمة هي التي تتفق مع مفهومهما اللغوي، فكلا اللفظين هاجر وراغم على صيغة فاعل، التي تدل على تعدد حصول الفعل على وجه المقابلة، فهاجر معناها قاطع وخاصم والمقاطعة أو الخصومة واقعة من الطرفين، وهو غير هجر بمعنى ترك الذي ورد في القرآن في مواقف أخرى تخلو من المواجهة، كقوله تعالى في سورة المزمل «واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً، وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً» وهذه الآيات نزلت في أوائل العهد المكي وهي تدعو النبي ﷺ إلى ترك المشركين وعدم مواجهة أذاهم بالرد، وترك ذلك لله عز وجل، ومن هذه المواقف ما حكاه الله عز وجل على لسان أبي إبراهيم «لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً» أي فارقني فراقاً طويلاً، وهي تعبر عن حال أب لا يريد أن يواجه ابنه بالخصومة أو يرجمه بالحجارة، وهو موقف مختلف عن موقف المهاجرين الذين واجهوا آباءهم وقومهم بالسيوف.

فالهجرة إذن تحمل أبعاداً وجدانية تتمثل في المفاصلة الشعورية التي تسبق المفارقة المكانية، وهي خطوة ضرورية تسبق الجهاد، خصوصاً حين يكون في إطار القوم الواحد، أو المجتمع الواحد الذي تربط أبناءه روابط الدم أو المواطنة أو المصالح المشتركة، فقطع هذه الروابط في الشعور والوجدان، ثم ترجمة هذه المقاطعة إلى واقع مادي محسوس، ضرورات يفرضها واقع المواجهة، قبل أن يصل إلى مرحلة الجهاد في صورته العملية، وهذا البعد الوجداني للهجرة يشير إليه قول الرسول ﷺ «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه» من الصِّلات والأعمال والأفكار، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «هاجروا ولا تهجَّروا» ويقصد: «أخلصوا الهجرة لله ولا تشبهوا بالمهاجرين» (٤). والإخلاص هو العمق الشعوري للعمل الظاهر، والهجرة في عالم النفس والضمير تكملها الهجرة في الأرض والواقع؛ لتتحقق بهما المراغمة التي تتطلع إليها نفس المهاجر، والتي لا يستطيع أن يحققها وهو مستضعف مكبَّل، ومحاصر محارب من قبل قومه، وقد وعد الله بتحقيقها

المهاجر تشويقاً له للهجرة..

«ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة..» وهي بمثابة النصر للمجاهد، والذي وعده به بعد ذكر الجهاد وتجارته الرابحة التي ينجو بها من العذاب الأليم ويحصل بها على المغفرة والجنة، ولكن المجاهد إنسان يحب أن يشفي ما في صدره تجاه أعدائه الذين يحاربهم، وإذ يعلم ربه ذلك منه وعده به تشويقاً له وإكراماً: «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب».

«والمراغمة -في اللغة- المغاضبة، يقال راغم فلان قومه إذا نابذهم وخرج عليهم» (٥) وراغمت فلاناً، هجرته وعاديته.. وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه، بأن يغلبه على مراده» (٦).

ومن هنا فإن المراغمة التي تقترن بالهجرة سلوك إيجابي لا يتحقق بمجرد الانتقال وترك الوطن والقوم، بل لابد من السعي لإخضاع القوم لسلطان الحق بالقوة، بعد رفضهم الخضوع لمنطق العقل والفكر ولجوئهم إلى أساليب التعنيف والإرهاب.

ومن هنا -أيضاً- تلتقي الهجرة بالجهاد، بالصورة التي نجدها في آيات عديدة من القرآن، فالهجرة في كتاب الله عز وجل لا تنفك عن الجهاد، فهي غالباً ما تذكر مقترنة به أو تأتي -أحياناً- في سياق آيات تتحدث عنه..

ففي سورة البقرة «إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله..» وفي آل عمران «فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقُتلوا لأكفرنَّ عنهم سيئاتهم..».

وفي سورة النحل «ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتنوا ثم جاهدوا وصبروا، فإن ربك من بعدها لغفور رحيم» ١١٠.

ولم يقتصر الأمر على ذكر هذه الصفات الثلاث: الإيمان والهجرة والجهاد، وتكرارها بهذا الترتيب في الآيات السابقة وغيرها، بل أقام الولاية بين المسلمين على أساسها.

«إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض.. والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا.. (٧٢) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (٧٣) والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله، والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً، لهم مغفرة ورزق كريم (٧٤)» الأنفال.

ففي هذه الآيات وغيرها تأكيد على أن الولاية بين المؤمنين تقوم على ثلاثة أركان: الإيمان، والهجرة أو النصرة، والجهاد، وأن الولاية تنقطع بعدم الهجرة، والسياق يدل على أن عدم النصرة كذلك يقطع الولاية، ذلك أن كليهما مقدمة أو طريق للجهاد، فمن لا يهاجر قومه يتعذر عليه الجهاد، ومن لا يؤوي من يلجأ إليه من المؤمنين ولا ينصرهم، لا يمكن اعتباره مجاهداً بعد ذلك.. فالمسلم في حكم هذه الآيات مهاجر أو مناصر وليس بعد ذلك إلا الفسوق ومقت الله ووعيده، بل هناك إشارة أخطر من كل ذلك، في وضع ولاية الكافرين بعضهم لبعض في مقابل ولاية المؤمنين لبعضهم، وهذه الإشارة هي أن حقيقة الإيمان والكفر تقوم على الولاء وليس على الأسماء، فالذين تتوفر فيهم الصفات الثلاث المذكورة مجتمعة: الإيمان - الهجرة أو النصرة- والجهاد- هم وحدهم الذين يوصفون بالمؤمنين على الحقيقة.. وقد يدل السياق على قضية أخرى وهي أن الذين يخرجون من ولاية المؤمنين يدخلون عملياً -وبالضرورة- في ولاية الكافرين.

وعلى ضوء هذه المعاني فقط نفهم الوعيد الشديد الذي يوجهه الله تعالى إلى المتقاعسين عن الهجرة «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين» ٢٤ التوبة، فالذي استحق هؤلاء المتخلفون من أجله كل هذا الوعيد، هو نقضهم لولاية الله ورسوله والمؤمنين، وقعودهم عن الجهاد، وليس تعطيل الشعائر والعبادات، كالصوم أو الصلاة.

والوعيد الأشد في قوله تعالى «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا: فيم كنتم؟! قالوا: كنا مستضعفين في الأرض، قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها، فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» النساء:٩٧، ومما يعين على فهم المقصود من المهاجرة في هذه الآية، السياق الذي وردت فيه بين آية المراغمة السابق ذكرها وبين قوله تعالى قبلها «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم..» (٩٥).

ومن الذين أحسنوا الحديث عن مفهوم الهجرة وحكمها صاحب تفسير المنار، وخلاصة كلامه «أن الهجرة شرعت لثلاثة أسباب أو حكم، اثنان منها يتعلقان بالأفراد، والثالث يتعلق بالجماعة، أما الأول: فهو لا يجوز لمسلم أن يقيم في بلد يكون فيها ذليلاً مضطهداً في حريته الدينية والشخصية... وأما الثاني: هو تلقي الدين والتفقه فيه، وأما الثالث المتعلق بجماعة المسلمين: فهو أنه يجب على مجموع المسلمين أن تكون لهم جماعة أو دولة قوية تنشر دعوة الإسلام وتقيم أحكامه وحدوده... وكانت هذه الأسباب الثلاثة متحققة قبل فتح مكة..» وزالت بعد الفتح «ولهذا قال ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح..» ومما لا مجال للخلاف فيه أن الهجرة تجب دائماً بأحد الأسباب الثلاثة، كما يجب السفر لأجل الجهاد إذا تحقق سببه..» (٧).

أما القدماء فأغلبهم على أن الهجرة «التي انقطعت بالفتح هي القصد إلى النبي ﷺ حيث كان» والتي بقيت مفروضة إلى يوم القيامة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام» (٨).

والذي يتضح بعد هذا العرض لمفهوم الهجرة أنها فريضة مستقلة تقع بين الإيمان والجهاد، -كما ذكرت كذلك في آيات عديدة- وترتكز عليهما، وإطلاقها على السفر لطلب العلم أو الرزق أو الهرب من الأذى أو المرض.. كإطلاق الجهاد في سبيل الله على جهود الدعوة أو مجاهدة النفس. ■

---

(١)، (٨) أحكام القرآن ج١ ص ٤٨٤.

(٢)، (٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٥ ص ٣٤٨.

(٣) تفسير أبي السعود ج٢ ص ٢٢٤.

(٤) لسان العرب لابن منظور.

(٥) مختار الصحاح للرازي.

(٧) تفسير المنار -محمد رشيد رضا ج٥ ص ٣٦١.



الدور المشبوه للإعلام العلماني

بقلم: حامد عبدالرحمن

الإعلام له دور كبير في التوجيه إلى الخير أو الدفع إلى الشر، كما أن له دوراً في تصوير العدو على أنه صديق والصديق على أنه عدو، ولذلك استغل أعداء الأمة الإسلامية الوسائل الإعلامية العصرية في حربهم الموجهة ضد الإسلام في تحد سافر للشعوب المسلمة.

فالمتتبع للسياسات الإعلامية للصحف والمجلات العلمانية التي تصدر سواء في بلاد ذات شعوب إسلامية أو في عواصم غربية ليقرأها أبناء البلاد العربية يرى أنها لم تكن تتطرق خلال العقود الماضية للقضايا الإسلامية التي تهم القارئ المسلم، وذلك بالطبع حسب توجيهات أصحاب الأموال الموجهين لهذه الصحف، والذين يصبون الأموال في جيوب القائمين عليها والعاملين فيها.

ولكن يبدو أنه قد ثبت لهم فشل هذه الخطة الخبيثة على الأقل في هذه المرحلة التي تشهد صحوة إسلامية واسعة حولت قلوب وعقول وأنظار أبناء الأمة إلى قضاياهم المصيرية، فوقفت بذلك سداً منيعاً أمام انتشار هذه الصحف التي تصدر لتصب في عقول المسلمين ما تريده، فما كان من هذه الصحف والمجلات إلا أنها تحولت لتتابع وتتحدث -على مضض- عن القضايا الإسلامية المصيرية، ولكن غالباً من وجهة نظر أعداء الإسلام التي فيها عداء واضح للإسلام والمسلمين، وإن اضطرت للحديث عن هذه القضايا من وجهة النظر الإسلامية بثت فيها سموماً تهز بها الأركان وتهدم البنيان وتخلخل الإيمان، ثم تلبس باقي صفحاتها أثواباً علمانية وأفكاراً غربية.

فما أن يفتح المسلم صفحات تلك الصحف والمجلات حتى يصاب بالاشمئزاز والتقزز منها ومن محرريها، ولا يدري هل هي موجهة لشعوب مسلمة أم شعوب كافرة؟ وهل هي موجهة لمجتمعات عربية أم مجتمعات غربية؟ وهل يُ موجهة لفائدة أبناء الإسلام أم أعدائه؟

ورغم كثرة النماذج الواضحة البينة للحرب التي تشنها تلك الصحف على الإسلام والتي تطفح بها صفحاتها من تعظيمها لشأن اليهود والنصارى ومجتمعاتهم، واحتقارها للمسلمين وشريعتهم، نجد أنها لم تكتف بذلك بل إنها تواصل محاولات الهدم والتدمير لجميع البلاد والمجتمعات في أمتنا الإسلامية، من خلال تأجيج الحروب فيما بينها ولو حتى بين أنظمتها العلمانية، لأنها تعلم أن نتيجة ذلك ستصب في ضرب وإرهاق الشعوب وتضييع الأموال والثروات في أمتنا الإسلامية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، فالذي يقرأ عدداً أو عددين فقط من إحدى هذه الصحف سيخرج بكمية هائلة من مظاهر المؤامرات التي تحاك من قبل القائمين على هذه الصحف لتحقيق أهداف أعداء الإسلام، ومن ذلك مثلاً:

١- تفريق الأمة إلى دويلات وقوميات وأحزاب وقبائل:

نجد هذه الصحف تؤجج الخلاف بين كل دولتين بينهما مشكلة، وإن لم تكن بينهما مشكلة اختلقت لهم المشاكل، فها هي العناوين الرئيسية التي تتصدر الصفحات الأولى لتلك الصحف تتحدث عن الاستعدادات لوقوع حرب ضروس بين مصر والسودان، أو بين الحكومة الجزائرية والحكومة المغربية، أو بين الحكومة الأردنية وحكومة ياسر (عرفات، ثو بين اليمن والسعودية، أو بين السعودية والبحرين، أو البحرين وقطر. فمثلاً: العنوان الرئيسي (السودان يبعد دبلوماسياً مصرياً) - (وزير فلسطيني: لا داعي للتشاور مع الأردن) - (المغرب تغلق حدودها مع الجزائر) - (موريتانيا تضبط تنظيماً أصولياً مرتبطاً بالسودان) - (القاهرة تطرد دبلوماسيين سودانيين)، وهكذا تجد أن كل العناوين إنما هي تحريض لحكومة على أخرى أو شعب على آخر.

ثم نجد أنها لا تكتفي بذلك بل تثير النزعات الانفصالية التي تعمل على تقسيم كل دولة إلى دول أو دويلات، وتشجع على ذلك وتضرب هذا بذاك وذاك بهذا؛ فهي تتحدث مثلاً عن القادة اليمنيين الجنوبيين الهاربين وكأنهم قد كونوا جيشاً وأعدوا الأساطيل لدخول اليمن، وقبل ذلك كانت تشجعهم تلك الصحف على الانفصال وكأنه لا يكفيها ما في هذه الأمة من التشتت، كما تشجع الأكراد على الانفصال عن العراق، أو تثير مشكلة الصحراء وانفصال الصحراويين عن المغرب، والمصيبة الأكبر أنها تتحدث عن حق النصارى في جنوب السودان في الانفصال وتكوين دولة لهم وكأنها تتحدث بلسان (البابا)، وهكذا تثير أصحاب النزعات الانفصالية. بل إنها تثير وتوقظ الخلافات القبلية القديمة؛ فنجدها تحرض البربر في الجزائر على الثورة والانفصال، حيث تستغل اختفاء أحد المغنين البربر وتكتب (اختطاف مغنٍ يهدد بإشعال منطقة القبائل)، وتتباكى عليه وعلى الظلم والاضطهاد الواقع على البربر، وما ذلك إلا لتشجعهم على الفوضى والاقتتال مع غيرهم من المسلمين. وكذلك تتحدث عن خلافات قبلية في اليمن، وعن تأييد هذه القبيلة ضد أخرى رغم عدم وجود مثل هذه المشاكل وكأنها تعيش في كوكب آخر.

ولا تتوقف عند هذا الحد بل إنها لا تتوانى عن إشعال الخلافات الحزبية في جميع البلاد، فها هي تتحدث عن خلافات بين حزبي الإصلاح والمؤتمر اليمنيين، وتثير هذا على ذاك وذاك على هذا، ثم تحرض الحكومة على الإصلاح وتحرض الإصلاح على الحكومة، وتحرض الاشتراكي على الإصلاح والحكومة،

وتنفض التراب عن حزبي الأمة والاتحادي السوادنيين، وتخرج الحزب الشيوعي من قبره لتحرضهم جميعاً على الحكومة السودانية، كما تضرب الأحزاب اللبنانية بعضها ببعض، وتضرب الحكومة الأردنية بأحزابها، وتضرب الأحزاب الأردنية بعضها ببعض.

وهكذا نجد هذه الصحف وعلى صفحاتها الأولى تدعو إلى تفرقة ما تبقّى من دول ودويلات في هذه الأمة لتجعلها دماراً وخراباً وقاعاً صفصفاً تنعق فيها البوم والغربان، لتعود قبائل متنازعة بسبب مرعى، أو متقاتلة بسبب ناقة، وهذا ما يريده اليهود ويسعون إليه.

٢- تعظيم وتهويل قوة الأعداء:

نجد هذه الصحف والمجلات تتحدث عن قوة جيوش دول الكفر على أنها قوى أسطورية خارقة، لا يستطيع أحد أن يزلزلها وتستطيع هي أن تزلزل بل وتبيد من تريد في أي لحظة، فتجدها تتحدث عن القوات الأمريكية التي تتقدم في المحيط، وعن حاملة الطائرات المرابطة في البحر المتوسط، وعن الطائرات التي تستطيع أن تضرب أهدافها بدقة من على بعد آلاف الأميال، ثم تتحدث عن القوة النووية اليهودية، وعن التقدم العلمي التكنولوجي في المؤسسة العسكرية الصهيونية، وعن إجراءات الأمن اليهودي التي لا تسمح باختراق ولو نملة صغيرة للكيان اليهودي، بل وتهدد هذه الصحف والمجلات المسلمين بهذه القوى فتقول مثلاً (حلف "ناتو" يعد ورقة عمل حول الأصولية في البحر المتوسط)، وكأن هذه الصحف نسيت أنها هي نفسها كانت تعظم قبل ذلك قوة الاتحاد السوفيتي المنهار الذي هزم على يد الشعب الأفغاني المسلم الذي يعد من أفقر شعوب الأمة الإسلامية، وكأنها نسيت كذلك أن القوة الصهيونية زُلزلت إثر ضربات حجارة صادرة من أطفال الانتفاضة فأذلت اليهود وأخضعتهم.

٣- إفساد المجتمعات الإسلامية ونشر الرذيلة:

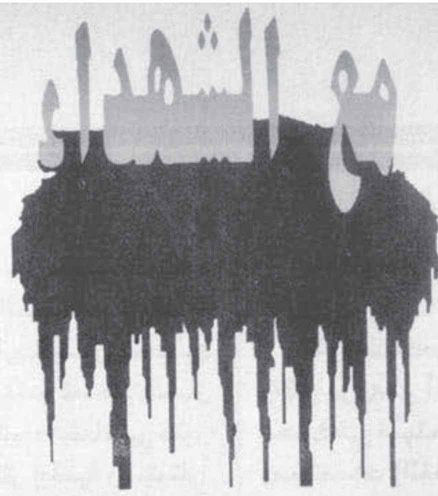
تحمل هذه الصحف على عاتقها مهمة إفساد الشباب المسلم ونشر الرذيلة والانحلال الخلقي في المجتمعات الإسلامية، حيث تقوم مثلاً بنشر صور فاضحة لممثلات وراقصات، كما تستغل الصفحات الرياضية لنشر صور شبه عارية عمن يسمين بالرياضيات، كما تقوم بنشر قصص وأخبار وقضايا وحوادث ذات اتجاه فضائحي مثير وصياغة ذلك بأسلوب أكثر إباحية واستهتاراً وإثارة للغرائز والشهوات، فتنشر مثلاً قصة عن حياة مراهقة متفلتة من القيم وما فيها من استرسال قصصي عن ممارساتها الخبيثة، وتنشر خبراً عن فيلم مدمر للأخلاق وتقوم بعرض جذاب لقصة الفيلم وكأنها تدعو الشباب إلى الإقبال على رؤيته، كما تقوم بنشر قضية علاقة شاذة بين لاعب كرة وأحد الصبية وتتابع ذلك لأيام بل وشهور، وتنشر كذلك على صفحاتها حوادث تعرض من خلالها ملفات شرطة الآداب وما تحويه من الممارسات اللاأخلاقية أو حوادث الخطف والاغتصاب وبأسلوب مبرر ومشجع على القيام بهذه الجرائم الخبيثة. بل إنها لا يكفيها ما تقدمه من مواد وصور خليعة إنما تقوم كذلك بنشر إعلانات لمجلات فاسدة مفسدة مثلها تحمل على أغلفتها صوراً نسائية مثيرة، أو إعلانات عن سلع أو أدوات كهربائية لا تخلو عن صور لنساء كاسيات عاريات.

إن الدور الذي تقوم به الصحف والمجلات العلمانية واضح تمام الوضوح: إنه يهدف إلى تدمير المجتمعات الإسلامية عبر تمزيقها من دول إلى دويلات، ومن حزب إلى أحزاب، ومن قبيلة إلى قبائل، كما أنها تهدف إلى بث الرعب في قلوب المسلمين بتهويل وتعظيم قوى الكفر،كما تقوم بإفساد المجتمعات الإسلامية بنشر الفساد فيها ومحاولة وضع القارىء المسلم في أجواء غربية بحتة لتحوله من مجال الحياة الإسلامية الطاهرة إلى الحياة الكفرية الغربية الخبيثة.

٤- وضع القارىء في جو غربي أوروبي:

تقوم هذه الصحف والمجلات عبر الصور والأخبار وعلى أغلب صفحاتها بنشر ما يحدث في المجتمعات الغربية والأمريكية ومجتمعات (الفنانين والفنانات) المنحلين والمنحلات، فيشعر القارىء أنه يقرأ صحيفة غربية ليس لها أية صلة بالمجتمع العربي المسلم. فتنشر مثلاً صورة كبيرة وخبراً لمطربة بولندية عادت إلى بولندا، وتنشر خبراً عن غجر الأسبان يبحثون عن نجم للفلامنجو، فما دخل القارئ المسلم بالمطربة البولندية أو الغجر الأسبان؟! وما دخلهم بالفلامنجو الذي لا يعرفون ما هو؟ أو تستمر إحدى الصحف في متابعة أخبار لاعب كرة قدم أمريكي قتل زوجته، أو أخبار الأسرة البريطانية المالكة المنحلة أخلاقياً، وتقوم بمتابعة شبه يومية لمظاهر العنف والفساد الأخلاقي في المدارس الغربية من ضرب التلاميذ لبعضهم البعض أو لمدرسيهم ومدرساتهم وبالأسلحة النارية، وكذلك اعتداء التلاميذ الأمريكيين أو البريطانيين جنسياً على مدرساتهم وزميلاتهم، فما الذي سيعود على القارئ المسلم من وراء نشر هذه الأشياء الخبيثة وبهذه الأساليب الأكثر خبثاً، غير إثارة الشهوات، وتشتيت أذهان الشباب والشابات، وتحطيم القيم الأخلاقية في المجتمعات، وهناك أمثلة كثيرة على هذه المظاهر الصحفية التآمرية لا تكفي آلاف الصفحات أو الأبحاث ورسائل الدكتوراه لحصرها.

إن الدور الذي تقوم به الصحف والمجلات العلمانية واضح تمام الوضوح: إنه يهدف إلى تدمير المجتمعات الإسلامية عبر تمزيقها من دول إلى دويلات، ومن حزب إلى أحزاب، ومن قبيلة إلى قبائل، كما أنها تهدف إلى بث الرعب في قلوب المسلمين بتهويل وتعظيم قوى الكفر،كما تقوم بإفساد المجتمعات الإسلامية بنشر الفساد فيها ومحاولة وضع القارىء المسلم في أجواء غربية بحتة لتحوله من مجال الحياة الإسلامية الطاهرة إلى الحياة الكفرية الغربية الخبيثة، ولكن يبقى الشباب المسلم والصحوة الإسلامية لهذه الصحف والمجلات بالمرصاد «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»الأنفال/ ٣٠. ■



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

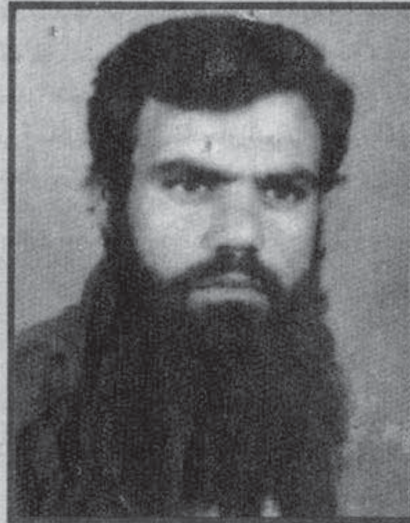
من شهداء كردستان

الشهيد طه حمه كريم

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون». ولد الشهيد البطل "طه حمه كريم" المعروف بـ"كاك آسو" في مدينة حلبجة الشهيدة عام ١٩٦٧، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة وإعدادية الصناعة فيها. وقد جرى العمل الجهادي في عروقه منذ نعومة أظفاره إلى أن وجد الفرصة لممارسة ذلك عام "١٩٨٧"، أي منذ بداية تأسيس الحركة الإسلامية، حيث استقر على سفوح جبال "قره داغ" ليمارس العمل الجهادي هناك.

شارك الشهيد البطل في العديد من العمليات البطولية مع إخوانه المجاهدين ضد مواقع القوات البعثية الباغية. وخاض معارك كثيرة منها معارك "قره داغ وقلاتوكان وباليسان وكويسنجق وقلعة دزه وشهرزور"، حيث كبّد المجاهدون القوات البعثية أفدح الخسائر.

إلاّ أن حزب البعث الصليبي لجأ بعد خسائره الكبيرة إلى استخدام الغازات الكيماوية واتباع سياسة الأرض المحروقة في كردستان. وكانت حصيلة هذه السياسة الخبيثة استشهاد أكثر من "١٨٠" ألف شخص من المدنيين الأبرياء، وهدم أكثر من ٤٥٠ قرية ومدينة كردية في كردستان العراق، وهذا ما أدى إلى استسلام الكثير من مقاتلي الأحزاب العلمانية للسلطات البعثية، إلا أنّ الأخ "آسو" آثر البقاء مع إخوانه المجاهدين، واستمر في عمله الجهادي ضد الحكومة العراقية الحاقدة على الإسلام رغم كل تلك الصعوبات.


الشهيد طه حمه كريم (كاك آسو)

كما شارك الشهيد البطل في الانتفاضة الجماهيرية في آذار عام ١٩٩١ التي دكّت أوكار البعث في كردستان وتحررت بعدها أجزاءٌ واسعة منها.

وقد اتسم الشهيد "كاك آسو" بالشجاعة والخلق القويم، لذلك انتخب مسؤولاً لمقر الحركة الإسلامية في مدينة حلبجة الجديدة (٥٠ كم غرب مدينة حلبجة الشهيدة)، وكان الشهيد البطل سبباً لحمل الكثير من شباب حلبجة الجديدة سلاح الجهاد.

وبعد النكسة التي أصابت الحركة الإسلامية نهاية العام الماضي هاجر مع إخوانه المجاهدين من "حلبجة الجديدة" إلى جبال "هورامان"، وذلك في اليوم الخامس من شهر يناير (كانون الثاني) عام ١٩٩٤م، وسار لمدة إحدى وعشرين ساعة متواصلة حتى بلغ النقطة التي حددتها القيادة الميدانية للحركة الإسلامية، رغم الأمطار والثلوج والبرد الشديد.

وشارك هناك في إعادة تنظيم قوات الحركة الإسلامية وانتُخب مرة أخرى وبالإجماع أميراً لقوة حلبجة الجديدة، وأُنيطت به مسؤولية محور عمليات منطقة "ريژاو" في جبال هورامان المُطلة على قصبة "خورمال" التي كانت تخضع آنذاك لقوات الاتحاد الوطني العلماني.

وبعدما خرق الجلاليون (الاتحاد الوطني) اتفاقية ٢٧ فبراير (شباط) ١٩٩٤، اندلعت المعارك من جديد في بداية شهر مايو (أيار) الماضي، وشارك الشهيد البطل في مقدمة القوات التابعة للحركة الإسلامية في تحرير أجزاء واسعة من سهل شهرزور ومن بينها مدينة حلبجة الشهيدة وقصبات "خورمال وطويلة وسيروان وبيارة" مع عشرات القرى.

وفي معارك تحرير قصبة "سيّد صادق" أصيب بجروح ووقع أسيراً بيد الجلاليين الذين فقدوا جميع القيم الإنسانية، فلم يعاملوه معاملة الأسير، بل قاموا بتعذيبه تعذيباً شديداً، فكسّروا جميع أعضائه، وفقؤوا عينيه، واستشهد تحت التعذيب، ثم قام المجرمون بحرق جثته الطاهرة بعد أن سحبوها خلف سيارة، وذلك في يوم ١٩٩٤/٨/٢٤.

إلا أنّ الله سبحانه وتعالى شاء أن يجعل

من ثم الشهيد آسو والشهداء الأحد عشر الآخرين سبباً لإنزال غضبه على المجرمين الجلاليين، فقد هُزموا في نهاية المعارك شر هزيمة، وأبيدت قوات الاتحاد المتسللة إلى مدينة حلبجة الشهيدة وسيروان، إلا من سلّم نفسه للمجاهدين، أو ساعدته رجلاه على الفرار والهروب أمام صولات المجاهدين.

وقد تم إحصاء "١٧٨" جثة للجلاليين، هذا فضلاً عن جثث أخرى انتشرت في أماكن متفرقة من ساحات العمليات.

لقد أثار نبأ استشهاد كاك آسو حزناً كبيراً في صفوف إخوانه المجاهدين، وكذلك محبيه وأصدقائه وسائر أهالي مدينة حلبجة الجديدة وقصبة "زه رايه ن" السكني.

نسأل الله أن يقبل الأخ آسو شهيداً في سبيله، وأن يجمعه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً، وأن يَمُنّ بالصبر والسلوان على سائر معارفه..

إنه سميع مجيب الدعوات.

خالد عبدالله

عن المكتب الإعلامي

للحركة الإسلامية /القسم الإذاعي

من شهداء البوسنة

الشهيد أبو عمر الكندي الجزائري

عجباً لتلك البلاد التي مازالت تخرج الأبطال تلو الأبطال!. عجباً لأرض الجزائر التي أخرجت لنا ليوثاً يدافعون عن الحق ويناصرون أهله! عجباً لهذه البلاد التي لم يتوقف مجاهدوها عند حدودها بل تخطوا ذلك إلى الشرق والغرب!!

لقد كان شهيدنا مثلاً حياً على ذلك، لقد خرج من الجزائر متوجهاً إلى أفغانستان وذلك أوائل الجهاد قبل عام ١٩٨٥، وشارك إخوانه في مواجهة الامبراطورية الشيوعية الروسية، وتحمل الكثير من المشقات، خاصة وأنه في تلك الفترة لم تكن تتوفر أية امكانات للمجاهدين الأفغان، سوى القليل من الطعام والسلاح القديم، والتنقل بين الجبال على الأقدام أو على ظهور البغال والحمير.

لقد شارك شهيدنا المجاهدين الأفغان في هذه الفترة خاصة في ولاية غزني، ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ومنها إلى كندا، حيث واصل طريقه هناك بالدعوة إلى الجهاد في أفغانستان وفي كل مكان. وهناك تزوج من امرأة كندية، ثم جاءت أحداث البوسنة حيث توالت اعتداءات الصرب والكروات على المسلمين فيها، وسمع شهيدنا بكل ما يحدث هناك.

ورأى ما يفعله الصرب والكروات بالمسلمين والمسلمات، فلم يطق البقاء متفرجاً على هذه المآسي، فأعد نفسه وقرر الذهاب للجهاد في البوسنة، وطلب من زوجته أن تذهب معه، فلما رفضت طلقها وغادر كندا فوراً إلى البوسنة.

وهناك حط الرحال وحمل السلاح، وشارك في المعارك ضد أعداء الإسلام، وعندما طلب منه المسلمون البوسنيون أن يعمل مدرباً عسكرياً في الكلية العسكرية التي تقوم بإعداد وتدريب الجيش البوسني، أجابهم إلى ذلك بشرط ألا يمنعوه من الاشتراك المباشر في المعارك.

واصل شهيدنا طريقه ودعوته، فأحبه الناس كثيراً، وزوجه أحد المسلمين البوسنيين ابنته ذات الثلاث عشرة سنة، وكان هو قد قارب الأربعين، برغم أن أهل البوسنة يخافون من تزويج بناتهم للمجاهدين العرب لما عرفوه عنهم من الشجاعة والإقدام وحب الاستشهاد الذي سيحوّل بناتهم في نظرهم إلى أرامل، ولكن من حب أهل البوسنة له زوجوه، وأعد له إخوانه البوسنيون بيتاً وجهزوه، وتزوج شهيدنا وواصل جهاده ودعوته، وخاض غمار المعارك، وعرف عنه الشجاعة والإقدام، فلقد أصيب قبل زواجه في إحدى المعارك، ولم يثنه ذلك عن مواصلة الجهاد، حتى جاء يوم كان مشاركاً القوات الإسلامية التابعة للحكومة البوسنة في هجوم على الصرب في منطقة (جولياز نابولي) بشمال البوسنة، فاختاره الله شهيداً مقبلاً غير مدبر.

رحم الله الشهيد (أبوعمر) فقد كان شجاعاً مقداماً، وقوراً في دعوته، وكما روى إخوانه الجزائريون الأبطال بدمائهم أرض الجزائر وأفغانستان فقد روى بدمه أرض البوسنة.

من شهداء طاجكستان

الشهيد محمد بشير التركي

ولد في منطقة كاستمونو في محافظة توسيس بتركيا عام ١٩٦٩، وعاش مع عائلته في مدينة استنبول حيث قضى فيها صباه وريعان شبابه. ورغم أن عائلته لم تكن تختلف عن غيرها من أكثر العائلات التركية من حيث قلة الالتزام، إلا أن والده كان ينصحه دائماً بحفظ القرآن الكريم، فاتجه شهيدنا إلى معهد لتخريج الأئمة والخطباء وحصل منه على مؤهل علمي شرعي. كان رحمه الله يحب أن يخلو بنفسه كثيراً وذلك لما يراه من مخالفات شرعية كثيرة يرتكبها الناس، وكان مما يحزنه كثيراً ما يراه من أكثر خطباء بلاده حيث لا يصدعون بكلمة الحق، ويقومون فقط بإلقاء الخطب التي تكتبها لهم الدولة ولا يحيدون عنها، فاتجه بعد ذلك إلى مصر حيث جامعة الأزهر لينهل من علومها ويسكن في القاهرة في شقة مع بعض الإخوة الأتراك عاكفاً على طلب العلم وتلاوة القرآن، وكان لا يخالط الناس كثيراً، وإن خرج لشيء فإنه يخرج للاستمتاع برؤية النيل والتفكر والتذكر، ويجد في ذلك راحته حيث يخفف عن كاهله كثرة الهموم التي كان يفكر فيها من أحوال ومآسٍ أصابت هذه الأمة. وفي فترة الدراسة جاءه أحد زملائه الأتراك قادماً من أفغانستان حيث القتال ضد الشيوعيين، فسأله شهيدنا عن الأحوال فيها، فحدثه عن الجهاد والاستشهاد والمجاهدين العرب والأفغان، فلم يلبث كثيراً حتى شد الرحال إلى أرض أفغانستان حيث بدأ بالتدريب على الأسلحة.

ومكث في ذلك فترة ثم اتجه إلى منطقة خوست، ثم توجه بعد ذلك إلى طاجكستان ليشارك إخوانه في مواصلتهم الجهاد ضد الشيوعيين الروس والطاجيك، وبقي بها قرابة سنة كاملة شارك فيها في عدة عمليات، حيث قتل على يديه الكثير من الجنود الروس، ثم في إحدى العمليات في يوم ١٩٩٣/٧/١٨ رزقه الله الشهادة، -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

من شهداء الجزائر

الشهيد محمد يوسف (الجندي المطيع)

انقطع الشهيد محمد يوسف عن مواصلة دراسته الجامعية في وقت اشتد فيه التنافس على الشهادات العليا، وغادر الجزائر متجهاً إلى أرض الجهاد والاستشهاد بأفغانستان إلى جانب ثلة من أقرانه، وكلهم حماسة وحيوية من أجل خدمة المجاهدين والمهاجرين ومساعدتهم للوقوف في وجه الزحف الشيوعي الأحمر ولسان حالهم يردد:

نقضي على حد الأسنة
لا النمارق والوسائد
لسنا كمن يرغي على
الأعواد بالخطب الرواعد

وقد كانت مجموعة الشهيد محمد يوسف تشبه حال القوم الذين وصفهم ابن القيم: (تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود، فأجمعوا الرحيل، وشمروا للسير في سواء السبيل، فالناس مشتغلون بالفضلات وهم في قطع الفلوات، وعصافير الهوى في وثاق الشبكة ينتظرن الذبح).

وقد ظل يتردد على أرض الأفغان من جبهة إلى أخرى لعله ينال الشهادة، وقاد عمليات عسكرية في منطقة جلال آباد أظهر خلالها قدرة فائقة في التنظيم والإدارة، وشجاعة عالية في قيادة المعارك وتوجيه المجاهدين، وإذا لقيته وجدته وصدره يغلي كالمرجل، يتدفق حماساً وإخلاصاً من أجل دعوة آمن بها وجاهد من أجلها، وقدم النفس والمال من أجل تحقيقها.

همام إذا ما فارق الغمد سيفه
وعاينته لم تدر أيهما النصل

والشهيد محمد يوسف من أبناء منطقة تيارت (تيهرت) بالجزائر والذين لهم سمات يتميزون بها عن غيرهم: فالشجاعة دثارهم، والكرم سجيتهم، والصلابة لحمتهم، والصبر سداهم، فلا عجب إذا وجدنا شهيدنا يجمع كل هذه الخصال.

كرام إذا أعطوا شموس إذا بدوا
كثير إذا نودوا قليل إذا عدوا

وبعد فتح أفغانستان قرر العودة إلى بلاده التي يعبث فيها أبناء فرنسا وربائبها، وعاد متسلقاً قمم جبال الونشريس والأوراس متلهفاً لرؤية إخوانه الذين سبقوه إلى أرض المليون شهيد وفجروا الجهاد في وجه الظلمة والعملاء من أبناء جلدته ولسانه الذين باعوا ضمائرهم ونواتهم إلى النصارى واليهود، والتحق بكتيبة الموت والاستشهاد التي انتقلت من كابل إلى الجزائر، فوجد الجبهات تموج موجاً بأخبار المعارك والمواجهات وجنون نظام يئس من نفسه و يأس منه شعباً بأكمله، فراح يمطر الأبرياء بالقنابل العنقودية والنابالم، ويجرب فيهم الترسانة الروسية التي أكل عليها الدهر وشرب، ولم يجد بداً من استخدامها ضد الأبرياء والعزل حتى خلفت سقوط زهاء ١٠.٠٠٠ قتيل وشهيد، وأثبت المجاهدون فيها بسالة لا توصف:

قيام بأبواب القباب جيادهم
وأشخاصهم في قلب خائفهم تعدو

ومكث شهيدنا -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- يواجه المنية بصدر رحب، ويشق طريقه إلى المجد والعلياء، واحتمل في سبيل ذلك صنوف البلايا ومختلف المحن. وفي رمضان عام ١٩٩٣ فقدت مجموعة الشهيد محمد يوسف الطعام وأمضت الشهر كله على الماء والخبز اليابس، واشتكوا إلى الله ظلم العباد.

وفي واحدة من أعنف المعارك التي نشبت بين المجاهدين وقوات الجيش الموالي للنظام في منطقة سفيزف القريبة من مدينة سيدي بلعباس (غرب الجزائر)، أبلى الشهيد محمد يوسف بلاءً حسناً، وواجه قوات الطغمة العسكرية بشجاعة أرهبت العدو وأرهقته، ونادى هذه المرة المنادي فلبى الشهيد محمد يوسف النداء وسقط شهيداً ليسقي بدمائه أرض الجزائر، ويسقي أبناءها الإصرار على إقامة الدولة الإسلامية التي لا زالت الدماء تسيل تضحية من أجل تحقيقها:

فحي على جنات عدن فإنها
منازلنا الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلم؟
فيا بائعاً هذا ببخس معجل
كأنك لا تدري ولا أنت تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

تقبل الله شهيدنا محمد يوسف في الصالحين وجعلنا وإياه من المقبولين.

من شهداء كشمير

الشهيد حسن عطاء

يعتبر الشهيد حسن عطاء أحد كبار القادة العسكريين التابعين لحركة الأنصار (تنظيم جهادي كبير في كشمير المحتلة)، وبمقتله تفقد الحركة أحد رموزها، ويفقد الجهاد في الوادي المحتل أحد دعائمه الذين ما ينفك يغيب الواحد منهم حتى يظهر الثاني والثالث. بدأ حياته الجهادية في أفغانستان حيث أخذ نصيبه من الإعداد والتدريب على أرض الجهاد والاستشهاد في الشهر الأول من عام ١٩٩٢، حيث كان كله حرص على إحياء فريضة الجهاد والمشاركة ضمن قافلة الجهاد والاستشهاد، ولسان حاله يردد:

إلى كم ذا التخلف والتواني
وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي
ببيع الشعر في سوق الكساد

لقد أمضى الشهيد عشر سنوات في المدارس الحكومية، ولم تثنه هذه المرحلة من حياته عن حفظ كتاب الله عن ظهر قلب، فنال إعجاب إخوانه وأترابه وظل يؤمهم ويتقدمهم، ولما كانت أخبار الانتهاكات الهندوسية من القتل والتعذيب والاغتصاب تصل إليه تباعاً قرر التوجه إلى الحدود الكشميرية لعله ينال شرف المشاركة في الجهاد والحفاظ على الأعراض والحرمات:

وتراه يرفل في الحديد كأنه
ذو لبدة شثن البراثن أربد
التارك القرن الكمي مجدلا
يوم الكريهة والقنا يتقصد

وجاءه الجواب من أميره بأن يعود إلى معسكره بأفغانستان ويواصل إعداده وإعداد أترابه للملحمة الكبرى، فلم يجد سوى السمع والطاعة والالتزام بالأمر، وعاد إلى أفغانستان صابراً محتسباً، ومكث عاماً كاملاً يتدرب على يد الشهيد أبي راشد أمير كتيبة جند الله، ثم عين أميراً على الكتيبة بعد استشهاد

أميرها.

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد
لنفسي حياة غير أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا تقطر الدما

ثم عاد للمرة الثانية إلى كشمير المحتلة، ووافقت قيادة حركة الأنصار على ضمه للقافلة الجديدة. وحينما وصل إلى سمعه هذا الخبر طار فرحاً وسروراً وبدت على محياه سمات السعادة، فهو سيواجه الهندوس ويذود عن أعراض أخواته، ولم يتأخر في المشاركة ضمن قافلة العمليات والمواجهات، وشارك في مجموعة منها داخل الوادي المحتل، وكان لا يسمع بمعركة إلا طار إليها:

فح يكاد صهيل الخيل يقذفه
عن سرجه فرحا بالغزو أو طربا

ولسان حاله يردد دائما:

يلذ لأذني سماع الصليل
ويبهج نفسي مسيل الدما
أهون وعندي تهون الحياة
وذلا وانـي لـرب الإبـا

وبعدما أظهر شجاعة فائقة في الجبهات والعمليات اختاره قائده أمجد بلال على رأس كتيبة الجهاد المرابطة بمنطقة إسلام آباد (أننتانج) المحتلة، فاستطاع أن يرهق العدو المعتدي بتنظيمه الفذ، حيث تمكن من تقسيم مجموعته إلى مجموعتين يجمع بينهما التنافس والسباق نحو إلحاق أكبر خسائر ممكنة بالقوات المحتلة، فملأ اسمه المنطقة، وأصبحت بطولاته وشجاعته حديث الناس، وخلال الحصار الهندي لمسجد حضرت بال والذي دام عاماً كاملاً هدد الهندوس بأنه سينتقم منهم ويفجر قوافلهم الوثنية القاصدة لمعبد قريب من المنطقة، وأخذت القوات الهندية تهديداته مأخذ الجد، وقامت بفك الحصار عن مسجد حضرت بال وسمحت للمصلين بممارسة عبادتهم فيه.

وفي تاريخ ٢٤ أغسطس (آب) الماضي وفي كمين نصبه للقوات الهندية بالقرب من مسجد حضرت بال قتل ١٧ جندياً، وتحطمت لهم شاحنتان عسكريتان، وفاضت روحه الطاهرة إلى بارئها نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

ولما وصل نبأ استشهاده إلى والده -وكان دائما يقول لإخوانه إنه إذا استشهد فأخبروني فلن أحزن بل سأكون مسروراً لأنه مجاهد وأفتخر به- طار فرحاً وقام يهنئ إخوانه والمجاهدين، وقال: "علي أن افتخر لأن المجاهدين والشهداء هم قلة ومقعدهم يوم القيامة عظيم".

من شهداء إرتريا

أبو آمنة عثمان محمد سعيد

كانت أخلاقه تنبئ بحسن خاتمته، فبالصدق والخير شهد له كل من عرفه، بشوش يبتسم في وجوه إخوانه ابتسامة صدق وحنان عميق، لين الجانب، موطأ الأكناف، فلا تجد فيه قسوة ولا جفوة. كان سمحاً مع إخوانه المسلمين، يسلم على من عرف ومن لم يعرف، يسخو على المحتاج، ويعين على دفع نائبات الدهر، يغيث الملهوف، ويسعى في حاجة أخيه. كان يحمل أخلاق أهل الجنة وهو يمشي على ظهر الأرض، وما شهدنا إلا بما علمنا.

إنه الشهيد عثمان محمد سعيد محمود عامر، الذي ولد في الخمسينات من هذا القرن، وتعيش أسرته في مناطق "قرقزا، وغفرالله"، يرتحلون رحلة الشتاء والصيف تبعاً لمواسم الأمطار وطلباً للعشب والكلأ



الشهيد عثمان محمد سعيد

والزراعة، لأنهم أهل بادية يملكون البهائم والمزارع. كان أبوه رجلاً صالحاً صاحب دين وخلق مشهود له بالخير، ونشأ الأولاد على هذه الخلال. وفي قراهم قرأ عثمان شيئاً من القرآن الكريم وأخذ بعض أحكام الفقه، ثم هاجر في السبعينيات تقريباً إلى السودان طلباً للعلم الشرعي ودراسة القرآن الكريم. وفي السودان تجول في الكتاتيب، فعرفته خلاوي القرآن الكريم في الشمالية والجزيرة والخرطوم، حتى استطاع أن يتقن كتاب الله تلاوةً وتجويداً، وحفظ الكثير من أجزائه، ثم بدا له أن ينتقل من الخلاوي إلى المعاهد الشرعية لدارسة علوم الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك من علوم الدين في أم درمان.

كان الشهيد عثمان مشهوراً بين الناس بأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ويذكر أهل أسواق أم درمان أنه كان يبيعهم الشاي كعادة الطلاب الأرتريين الذي يدرسون صباحاً ويعملون مساء لتأمين قوتهم وملابسهم، لأنه ليس لهم منح ولا توجد جهة تتكفل بإعاشتهم، وكان عثمان -رحمه الله- يطوف في الأسواق بصحن يحمل فيه مجموعة من أكواب مليئة بالشاي الساخن يوزعها على الناس في الشوارع ومحلات العمل، ثم ينشغل بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تلك البيئة اللاهية المشغولة بالعمل للدنيا، وعندما يفرغ من دعوته يجد بعض الذين شربوا شايه قد انصرفوا ولم يدفعوا له، ويجد بعض الأكواب قد كسرت تحت أقدام المارة، وعثمان لا يهمه ذلك وإنما يحمد الله على القليل الذي يجد وعلى واجب الدعوة الذي يقدم.

وقد شاهدت بعيني عثمان -رحمه الله- يتجول في وسط الحجاج في مكة المكرمة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الله ولا يبالي.

درس الشهيد أبو آمنة -وكان يكنى أيضاً بأبي محمد- المرحلة المتوسطة في أم درمان، ثم قبل في المدينة المنورة بالجامعة الإسلامية فدرس فيها حتى تخرج من كلية الدعوة وأصول الدين. وبعد أن استلم شهادة "الليسانس" توجه مع نفر من إخوانه إلى أفغانستان، فتنقل بين معسكرات التدريب حتى أهل نفسه ليكون مجاهداً في سبيل الله يجمع

مع الشهداء

العلم الشرعي والعلم العسكري، ثم توجه مباشرة إلى أرتريا للاشتراك مع إخوانه في الجهاد المسلح ضد حكومة الجبهة الشعبية الصليبية التي تحكم البلاد حالياً بسوط الجبروت والاستبداد.

عين الشهيد بعد وصوله من أفغانستان قائداً لمجموعة من المجاهدين، وقبل طلبه من المكتب العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الأرتري بأن يتوجه إلى محور الساحل وإلى تلك القرى والمواقع التي نشأ فيها وترعرع: مناطق "قزقزا" و"رورا حباب"، وخاض بمجموعته عدة معارك حامية حتى نفذ قدر الله في آخر تلك المعارك بأن يقتل الأخ أبو آمنة ويكرمه الله عز وجل بالشهادة وإننا نحسبه من أهل الجنة ولا نزكيه على الله.

كان الشهيد أبو محمد رجلاً اجتماعياً يعيش مع الناس ويكره العزلة والانفراد، وقد كتب في قلبه حب العمل الجماعي، ولهذا كان ينتمي إلى إحدى الجماعات الإسلامية التي كانت تعمل في الساحة الأرترية، وبعد ميلاد حركة الجهاد وحل الجماعات كان من أول المبايعين لأميرها الشيخ المجاهد عرفه أحمد محمد، وظل موفياً ببيعته غير ناكث حتى لقي ربه وقتل في ساحة الفداء والعز والشرف.

المجاهدون الذين كانوا معه في جبال أرتريا أكدوا أن الشهيد قتل مقبلاً غير مدبر، شجاعاً غير جبان، مسروراً بالقتل غير خائف، لعلمه وإيمانه بأنه ذاهب إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

روى أحد المجاهدين الذين كانوا مع الشهيد عثمان أنه جمعهم مرة وقام فيهم خطيباً تحت ظل شجرة، فقال مفتخراً بالجهاد وشاكراً الله على التوفيق: «الحمد لله الذي جعلنا نجوب هذه الأرض بسلاحنا مجاهدين بعد أن كنا نرعى فيها الغنم»، ثم نظر إلى شجرة فقال: «في ظلك كنا نلهو ونلعب، والآن في ظلك نسبح الله ونرفع علم الجهاد، ونحن وأنت أيتها الشجرة اجتمعنا على صلة التسبيح والعبادة لله تعالى».

أهل الشهيد

لم يترك الشهيد عثمان أماً ولا أباً لأنهما توفيا قبله بزمن، حيث توفيت أمه في أرتريا في وقت مبكر، وتوفي والده في السودان بعد الهجرة، وأرملة الشهيد تعيش في السودان وله منها من الولد أربعة منهم آمنة ومحمد، وللشهيد أخ كبير يعيش في أرتريا وأخ صغير يعيش في السودان يعتبر مسؤولاً عن أسرته وأسرة الشهيد عثمان، وبعض أقارب وإخوان الشهيد سجنتهم حكومة الجبهة الشعبية بتهمة تعاونهم وتعاطفهم مع المجاهدين في أرتريا.

وفي الختام.. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا عثمان لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضى الله عز وجل «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وهنيئاً لك الشهادة، وإننا على طريقك إن شاء الله :صدقاً في الجهاد ووفاءً بالعهد وصبراً على الطريق، ونسأل الله لنا الشهادة في سبيله.

أخوك باسم الحميري

يعجبني ولا يعجبني

لا بد من علاج

الثنائية الوحيدة التي اعترف بها الإسلام وعلم أول أتباعه إياها هي الاهتمام بالعمل الصالح المربوط بالنية الصالحة، «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» الكهف: ١١، ولقد تنزلت آيات كثيرة تنعي على قوم اكتفاءهم بالقول مع عدم مطابقة أعمالهم له، لعل أكثرها صراحة وأشدها تقريعاً قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لمَ تقولون ما لا تفعلون، كَبُرَ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف: ٢-٣.

كما لا يقبل رب العزة جل جلاله على لسان ملائكته يوم القيامة من أناسٍ استكانوا للظالمين واستمرؤوا الذل وعيشة الهوان احتجاجهم بضعف قوتهم وقلة حيلتهم مع صلاح نياتهم، «قالوا فيم كنتم؟ قالوا: كنا مستضعفين في الأرض، قالوا: ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟! فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً» النساء: ٩٧.

مع أول عناقيد الحركة الإسلامية كان الشباب كالأقمار المنيرة أو الملائكة المطيعة، تأسرك شخصية الواحد منهم، يُعبِّر عنه سمته عوض لسانه، نطقهم ذكر، وصمتهم فكر، يقرؤون الأوراد ويحيون السنن، يحملون هموم الأمة مع شفقة عليها كشفقة إبراهيم -عليه السلام- على قومه، هذا كله مع حداثة العمر وزجاء البضاعة ووحشة الطريق لقلة السالكين وتسلط سيف الفراعين.

ولقد زكى الله إخلاصهم الذي صدقته أعمالهم، فعمت دعوتهم الآفاق وتلقفها الناس من كل حدب وصوب، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً، فهل استمر الحال على ما كان عليه؟

كلا، فإن امتداد الحركة واتساعها، ومداهمة الحوادث أفرز في الصف تشوهات وعللاً خطيرة لعل أجلها خطباً ذلك الانتهاك السافر لثنائية الأعمال والنيات.

إن مجالسنا وديوانياتنا -إلا النادر منها- لم تعد حافلة إلا باللغو الممجوج، والجدل الممقوت، والصخب الأعمى الذي تجاوز حمى الأدب، تلاك فيها مسائل التفويض والتأويل في العقائد، ومواضيع التكفير والارتداد، وفكرتا التقليد والاجتهاد، وخلاف الإخوان والجهاد... فلا يتعب الخصوم إلا وقد ولى أكثر الليل، وعندئذ يبرز كل إلى مضجعه ليغط في نوم عميق لا يؤرقه إلا نداء "الصلاة خير من النوم" فيقوم من قام متثاقلاً، ويستمر من استسلم لسلطان الكرى، وهكذا يضيع العمل وتفسد النية في حمأة اللجاجة وسكرة الهوى، ويتكرر نفس المشهد في كل مرة وتنتشر العدوى.

لابد للبقية من المخلصين ذوي الحرص على سلامة مسيرة العمل الإسلامي من التفكير في علاج لهذه المظاهر وإلا انهار كل شيء.

أبو الوليد الهاشمي



خواطر

قضية دعوية

د. سامر أبو زيد

لم يخل زمن من الأزمان من أولي بقية يدعون الناس إلى الاغتراف من منابع الدين الصافية (الكتاب والسنة) والتمسك بهما، ومع أن الذين ينطقون بكلمة التوحيد قد تفرقوا على وجه التفصيل -إن لم أبالغ- إلى مئات الفرق؛ بعضها بقي ضمن إطار الإسلام وسعة صدره، وأخر كسرت طوقه وندت هنا وهناك معلنة أو مسرة العداء لهذا الدين وأهله، إلا أن الغريب في الأمر والعجيب أنك يندر أن تجد منهم من لا يحتج بالكتاب والسنة، لدرجة أن الرازي في كتابه (حجج القرآن) استخرج من القرآن حججاً لعشرات الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية حتى اليهود والنصارى!! وليس المقام هنا لسرد تلك الآيات وتوجيهها التوجيه الصحيح، وإنما القصد أن مجرد ادعاء اتباع الكتاب والسنة لا يعتبر مؤشراً إيجابياً، إذ ما من طائفة إلا واستغلت من القرآن والسنة ما تراه من وجهة نظرها يدعم من مذهبها ومسلكها، وبناء على ذلك ادعت أنها الفرقة الناجية وأنها جماعة أهل السنة والجماعة وغيرها منحرف أو أكثر من ذلك.

والدعوة التي اشتهرت في زماننا بالدعوة السلفية هي إحدى الدعوات التي استغلظت وتكاد تستوي على سوقها بفضل الله، وقد رفعت لواء الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة، وللاستدراك نقول: هل كل من يدعي الكتاب والسنة يمكننا نسبته إلى السلف الصالح؟ إننا نجد حولنا أصنافاً كثيرة من الناس، فمنهم:

١- من تفرغ لمعاداة الصوفية والشيعة وأهل البدع.

٢-من خانته الحكمة وقل اطلاعه فأخذ ببعض مظاهر الدين المسنونة والمستحبة والمعتبرة من كماليات الشخصية المسلمة وجعل هذا ميزاناً لولائه وبرائه، نائماً ملء جفنيه عن الملايين من ضحايا المسلمين ومئات الألوف من جيوش المنصرين والإباحيين وعن تحاكمه هو وشيخه والمسلمين إلى محاكم الجاهلية بعد اغتيال خليفة المسلمين واحتلال بلدانهم.

٣- من تغافل الحكم بغير ما أنزل الله، ويبرر الممارسات المعادية للإسلام، ويحصر الإسلام بالعبادات وشرك القبور، ويضرب سوراً يفوق سور برلين حول الإسلام والمسلمين لئلا يفكر مسلم بأنظمة الإسلام الأخرى كالنظام السياسي والاقتصادي و... فالمسجد فقط لله ومع ذلك فهو تحت رحمة القرارات الإدارية والسياسية، أما السياسة والاقتصاد والنظم الأخرى فهي خالصة لغيره سبحانه، فما كان لله مثل المساجد يمكن أن يصرف لغيره، وأما ما جعلوه لغيره فلا يمكن أن يصرف لله!!

٤- من تجرأ على الدين بتقمص ثوب العلماء، مع قلة أدب وسوء سلوك وإثارة للشغب.

٥- بينما نجد من دعاة السلفية من يدعو إلى الإسلام بكل ما فيه، مع محاولة تجنب ما يؤدي إلى صدام مع أعداء الدين ما أمكن.

٦- كما نجد من يدعو إلى الإسلام بكل ما فيه وكما نزل وبنفس الترتيب الهيكلي للإسلام وتحمل ما ينتج عن ذلك من جهاد مسلح وغير مسلح وسجن وتعذيب وهجرة و... حتى ينتصر الدين أو يهلكوا دونه.

ولنا اعتراض بالغ على الأصناف الأربعة الأولى والتي تمثل الأغلبية وهم من خارج التنظيمات الإسلامية غالباً. فمع إيماننا أن الصوفية شديدة الخطورة على الدين وأهله وكذلك الباطنية وأهل البدع، ومع إيماننا بأنه ينبغي أخذ الدين كله بما في ذلك التسوك والمستحبات الثابتة، ومع إيماننا أن شرك القبور والشرك الأصغر بأنواعه متفش في المسلمين وأحياناً الشرك الأكبر، وأن هذا كله جاء في الكتاب والسنة، إلا أننا نقول بأن هناك مقاصد لهذا الدين وأهدافاً وكليات ينبغي أن تأخذ مكانها الحقيقي من تفكيرنا وجهدنا، وإذا أخذت الفرعيات مكان الكليات فهذا إحداث في دين الله وتحريف، وإن هذه الممارسات لا تعدو عن كونها تطبيقاً عملياً لسياسة فصل الدين عن الدولة، هذا الشعار الذي استورده ملاحدة الشرق من ملاحدة الغرب: دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله..

والذي أريد أن أخلص إليه هو أن الدعوة السلفية لايمكن لمدعيها أن يمثلها تمثيلاً صحيحاً وننسبه للسلف الصالح ما لم تكن دعوته متمثلة بالعودة إلى الكتاب والسنة وفهمهما على ما فهمهما سلف الأمة، مع إفساح المجال للاجتهاد وعدم إلصاق الآراء الشخصية بالسلف، والتزام أدب الاختلاف، وعدم التنكر للأئمة ولمن خدم هذا الدين على مسيرة أربعة عشر قرناً وزيادة، والتزام الهيكلة التي ارتضاها الله لدينه ودعوته، والتأسي بما كان عليه السلف من تقوى وأخلاق وجهاد بكامل الحكمة التي يقتضيها حال ضعف الأمة في هذا الزمان، وإن الدعوة السلفية بهذا الطرح لا يقف في وجهها إلا مغرض أو جاهل، وهي بهذا المفهوم كفيلة بأن تعيد لهذا الدين صفاءه ونقاءه ومجده التليد. ومن خلال هذا التصور نحدد إحداثيات الخط السلفي، وكما قال ابن القيم:

فعليك بالتفصيل والتمييز فالـ
إطلاق والإجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبّطا الـ
أذهان والآراء كل زمان

وإنما رُمت من كلامي هذا لفت النظر إلى تصحيح المسار ليستقيم نحو الهدف المنشود، وهناك تيارات من الغرباء مختلفة في أعمارها بين الطفولة والفتوة قد بلغت شأواً لا بأس به في تصحيح المسيرة ورسم معالم الطريق من جديد، وكما قال ابن القيم:

والحق منصور وممتحن فلا
تعجب فهذه سنة الرحمن



التوجه الإسلامي في السودان... إنجازات مقدرة وإخفاقات مبررة

بقلم: فلاح السمهري

مضى العام الخامس منذ ميلاد ثورة الإنقاذ الوطني في السودان وكان قدرها أن تقع بين نارين أو قل ابتلاءين، أحدهما يأتي من قبل الأعداء الذين لا يريدون أن يسمعوا شعار الإسلام يرفع، فكيف إذا رأوا أحداً يتمرد على طغيانهم، ويعمل جاهداً للاستغناء عنهم معتمداً على الله ثم على قدراته الذاتية، ويصمد صمود الأبطال أمام حصار قريش وأحابيشها؟! وثانيهما يأتي من قبل المسلمين الذين لا يحسنون حساب الأشياء ولا يدركون حرارة الابتلاء، وكأنهم يريدون إلغاء السنن في الكون، ويتوقعون التمكين للإسلام وتأسيس دولة الخلافة التي تحتضن العرب والعجم بدفئها وحنانها، وتستوعبهم في جهادها، وتبدأ بهم الفتوحات لإسقاط ممالك القياصرة والأكاسرة المعاصرين، ولكن يجهل هؤلاء المسلمون أو ينسون أن فتح مكة وفرحة الانتصارات لم يكن إلا عبر آلام "بئر معونة"، وضيق غزوة "الأحزاب"، ودماء وقعة "أحد"، فلا يمكن تذوق حلاوة النصر إلا بعد معاناة الابتلاء، وليس عيباً أن نصلي نحو الكعبة المشرفة وهي تعج بالأصنام ما دامت الأيام حبلى بموعد يتساقط فيه الشرك وينتصر التوحيد.

والسودان يعيش زحمة الابتلاءات، ولكن -فيما يبدو- لا تجوز محاكمته إلا بالنظر إلى ظروفه الخاصة حتى لا نحكم عليه بالردة إذا فوجئنا بامرأة سافرة في الشارع، أو جندي أو موظف حكومي يلتمس منك رشوة إذا طلبت منه إجراء معاملة رسمية، أو شاهدت شاشة التلفاز فوقعت عينك على ما لا يرضاه دينك، وكل ذلك موجود في البلاد لم تطهر منه كلياً رغم المجاهدة المستمرة والسهر الدائم، وآثار الإصلاح الظاهرة.

ونحن نريد الوقوف على جملة من إنجازات الثورة، وجملة أخرى من إخفاقاتها حتى لا نبخس الناس إيجابياتهم، وحتى لا تذهب بنا عين الرضا إلى أوجه نصور فيها السودان على أنه دولة الخلفاء الراشدين عدلاً وجهاداً ورشداً وشمولاً.

أولاً: الإيجابيات

١ - في الجانب السياسي:

السودان محاط بدول كثيرة كلها تختلف معه في توجهه الحضاري الجديد، بل وتخشى منه أن يصدر إليها الإسلام المجاهد، ولهذا تنظر هذه الحكومات إلى السودان نظرة فيها الخصومة وإضمار الحقد، ومواقف هذه الدول قابلة لأن تتحول من حالة خوف شديد وترقب مقيت إلى حالة حرب تحاول وأد المشروع الإسلامي في مهده، وبدت حوادث استفزاز من بعض دول الجوار قصد منها جر الحكومة السودانية إلى حرب ليست مستعدة لها وليست قادرة عليها قبل إنهاء التمرد في جنوب البلاد، ولهذا لجأت الخرطوم إلى حكمة امتصاص تعدي الآخرين عليها ومقابلة الإساءة بالإحسان، والطلقة بالحوار، والجفوة بالوصال، وهذا هو الدكتور حسين سليمان أبوصالح وزير الخارجية السوداني يقوم بين فترة وأخرى بجولة إلى دول الجوار كلما توتر الوضع وتأزمت العلاقة بين السودان وبين تلك الدول.

وبهذه السياسة استطاعت حكومة الخرطوم ألا تستجيب لمكر وخبث القوى المعادية التي سعت خلال خمس سنوات من عمر الثورة أن تورطها في حرب تهلك الحرث والنسل، وتضاعف من معاناة الشعب، وتحول بين الحكومة وبين تحقيق مقاصدها الحضارية، ويعتبر ذلك إنجازاً كبيراً بالنسبة لحكومة الخرطوم، لأنها استطاعت أن تتجنب حريقاً كاد أن يشتعل في حدود السودان مع كثير من جيرانها، حيث بدأت هذه الدول بإثارة قضايا وافتعال أزمات ضدها، واستطاعت الخرطوم أيضاً ألا تتأثر بضغوطات الغرب الصليبي، وألا تستجيب للحصار الاقتصادي المفروض عليها حتى من دول الجوار العربي الإسلامي، ومضت في نهجها الحضاري تبني وتعمر معتمدة على الله ثم على جهودها الذاتية وقدرات شعبها، مستغنية عن عطايا الأغارب والأقارب.

٢- في الجانب التعليمي: جاء في الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير بمناسبة احتفالات البلاد بالذكرى الخامسة للثورة ملخص للإنجازات التي تمت في الجانب التعليمي فقال: "لقد ارتفعت نسبة الطلاب المستوعبين في مرحلة الأساس والتي لم تكن تتجاوز الخمسين بالمائة لتبلغ ١٠٠٪ بالخرطوم، و ٩٩.٦ ٪ بالولاية الشمالية، و٩٣ ٪ بالشرقية، و٧٠ ٪ بولاية دارفور، و٨٢٪ بالاستوائية، هذا قبل تقسيم الولايات الجديدة، ووضعت الخطة لتعميم التعليم بنهاية هذا العام بنسبة ١٠٠ ٪.

أما في قطاع التعليم العالي فقد حدثت ثورة حقيقية في مجال الطاقة الاستيعابية، حيث فاق عدد المستوعبين الثلاثين ألفاً بعد أن كان لا يتجاوز الخمسة آلاف طالب، وقد ارتفع عدد الجامعات إلى أكثر من خمس

وعشرين جامعة".

وفي مسألة (الكيف) أكد خطاب الرئيس أن الثورة الحقيقية شملت مجال تعريب المناهج، وتضاعف البنيات الأساسية للتعليم العالي "وأصبحت تلك المؤسسات تضطلع بدور رائد في الحملة الشاملة لمحو الأمية"، ويراد لها أن تتمكن من "تحرير ثلاثة عشر مليوناً من المواطنين من ربقة الأمية".

٣- مجالات أخرى: أكدت التقارير الإحصائية لهذا العام أن الحكومة حققت إنجازات كبيرة في جوانب مختلفة في مجال الخدمات الاجتماعية، مثلاً سجل صندوق الزكاة تفوقاً هائلاً حين بلغ تحصيله في هذا العام ستة مليارات جنيه، ساهمت بقدر ملحوظ في دعم "مشروعات الأسر المنتجة وتمليك مستحقي الزكاة وسائل الإنتاج المختلفة"، واعتمدت وزارة المالية مبالغ أخرى لدعم مليون أسرة فقيرة في السودان.

والثروة الحيوانية نمت بصورة ملحوظة، فقد بلغ عدد الأبقار خمساً وعشرين مليون رأس، وكانت في السابق عشرين مليوناً فقط، وارتفعت أعداد الضأن من ٢٢ مليون رأس إلى ٢٦.٥ مليون رأس، وكان ذلك بفضل الله ثم بفضل سياسة الحكومة المشجعة على تنمية الاقتصاد الوطني حتى لا يفتقر إلى عطايا الآخرين، ويأتي اهتمام الحكومة السودانية بقطاع الثروة الحيوانية التي تبلغ ٩٠ مليون رأس من مختلف الأنواع ليضاف إلى قطاعات أخرى صناعية وزراعية وتجارية، سعياً منها لتحقيق الشعار الذي رفعته الثورة عند قدومها: "نلبس مما نصنع ونأكل مما نزرع"، ومحاولة منها لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وهذا القدر الذي ذكرناه من الإيجابيات يكفي للتدليل على وجود إنجازات أخرى يشاهدها المتابع لمسيرة الثورة منذ ميلادها وحتى الآن.

ثانياً: الإخفاقات المبررة

لا يخلو أي مجتمع من إخفاقات في جوانب حتى وإن سجل إنجازات كبيرة، لأن الحياة البشرية وبما يصاحبها من ضعف وقصور وعجز وأخطاء لا يمكن أن تدعي الكمال. وكذلك بما عند أصحاب الإرادات القوية من طموح كبير لبناء المستقبل لا يجوز لهم بل من الحمق الإعلان عن تحقيق الغاية، وإنما يظل الإنسان البناء تهفو نفسه إلى القمم السامقة في مقاصد الحياة، وكلما حقق شيئاً وارتقى درجة طمح إلى المزيد، واستأنف الخطوات نحو الأمام.

ونحن نريد تسجيل بعض الإخفاقات التي نشاهد في شوارع السودان الإسلامي ظاهرة غير محتاجة إلى بحث وتقصي.

وفي البداية نؤكد أن الحكومة نفسها تعترف بوضوح بوجود سلبيات كثيرة في البلاد، ووجود بعض الجوانب التي لم تتمتع حتى الآن بعافية الإسلام المرفوع الشعار، وفيما يلي أذكر نماذج وفي رأيي أنها إخفاقات تتطلب جهداً إضافياً من الحكومة حتى تستقيم على طريق الإسلام:

١- عدم أسلمة الشارع السوداني: الذي يزور السودان حالياً وهو يتوقع لوحة الإسلام وأخلاقيات الإسلام ويحسن الظن بالشعب والسلطات يفاجأ عندما يشاهد الشارع السوداني، حيث يجد فيه كثيراً من المخالفات الشرعية خاصة جانب النساء السافرات العاريات الكاسيات المائلات المميلات، فلا حشمة ولا حياء ولا وقار، وإنما يعج الشارع بصور غير أخلاقية ينوب لها قلب المؤمن، على الرغم من محاولات الإصلاح القائمة التي تتمثل في جماعات ضبط الأخلاق وبسط الأمن وبرامج الدعوة الشاملة، ولا أريد المزيد من الوصف لما رأيت.

٢- بعض العاملين في الوظائف الحكومية: الأصل في الموظف المسلم أن يتحلى بأخلاق دينه ليكون قدوة للآخرين، ولكنا شاهدنا في بعض الإدارات الحكومية عندما زرناها لإجراءات سفر وإقامة ونحو ذلك أن أسلوب تعامل بعض الموظفين مع المراجعين لا يختلف عن الأوضاع السابقة للثورة، حيث المماطلة وعدم الاكتراث، وعدم الجدية في أداء الواجبات، وإخلاف ممقوت في المواعيد، الأمر الذي يفرض على المراجع أن يلتمس لإجراء معاملاته الرسمية طرقاً ملتوية وغير مشروعة.

لا يخلو أي مجتمع من إخفاقات في جوانب حتى وإن سجل إنجازات كبيرة، لأن الحياة البشرية وبما يصاحبها من ضعف وقصور وعجز وأخطاء لا يمكن أن تدعي الكمال.

٣- إذا نظرنا إلى الإعلام السوداني ووسائله المختلفة وتابعناه بدقة وازناه بموازين الإسلام نجد بوناً شاسعاً بين الموجود والمطلوب في المواد الإعلامية المقدمة وفي الطاقم الإعلامي العامل، رغم ظهور كثير من جوانب الإصلاح فيه.

٤- وهناك إلحاح من بعض أصوات المواطنين بحل مشكلات المعيشة، لكن الحكومة تدافع عن سياستها كما جاء ذلك على لسان الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية: "إن الثورة إذ تعاني من مشقات الاختبارات الصعبة على درب أهل العزائم إنما تضع عينها على غد قريب سوف يشرق على أهل السودان بالعزة والمنعة والرفاهية، ونحن نشتري ذلك بنقص من الأموال والأنفس والثمرات، ولقد كان بوسع الثورة أن تضيق فرص التعليم وتوسع في المرتبات للعاملين، كان بوسعها أن تؤجل إقامة الطرق الجديدة ومشروعات الري الجديدة لتخفف من غلاء المعيشة على الناس، ولكن فعلها كان سيكون على شاكلة من يؤثر العاجلة على الآجلة".

والحكومة السودانية لا تنكر عموماً وجود بعض الإخفاقات في جوانب الحياة، لكنها تحتج بمبررات كثيرة.

من ذلك قلة الكوادر والكفاءات الإسلامية، وطبيعة الشعب السوداني وما فيه من تناقضات دينية وسياسية وعرقية وجغرافية يراد لها ويخطط أن تتجه نحو قبلة واحدة عبر دعوة الإسلام ومشروعه الحضاري ورحمته الشاملة، وصعوبة الانتقال من أنظمة جاهلية ومألوفات كانت تهيمن على البلاد إلى نظام الإسلام وهديه.

وهذه مبررات معقولة لكنها يجب ألا تكون حواجز أبدية تمنع عافية البلاد وتحول دون تحقيق وتمكين مفاهيم الدين في السلوك العام للفرد والمجتمع السوداني. ■

نحـو مسيـرة راشدة
للعمل الإسلامي المعاصر

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي

المبحث الثالث: درجات الاحتساب

«الحلقة الرابعة»

عن المجلد الخامس من سلسلة
«نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر»
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، الذي وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها لسالكي طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

د. محمد صلاح الصاوي

للاحتساب درجات نوجز بيانها فيما يلي:

أولاً: التحقق من وجود ما يوجب الحسبة:

وما يوجب الحسبة هو كل منكر موجود في الحال، ظاهر للمحتسب بغير تجسس، معلوم كونه منكراً بغير اجتهاد.

فلا نقصد إذن بالتحقق التجسس على ما بطن من أحوال الناس تلمساً لعوراتهم، وكشفاً للمخبوء من أحوالهم، وإنما نقصد به التحقق من أن ما يراه مريد الاحتساب من المخالفات الظاهرة مما يوجب الاحتساب.

فقد يرى تهيؤاً لعمل المنكر وإعداداً لاقترافه، لكن الأمر لما يدخل في نطاق المحظور بعد، فليس له أن يحتسب في هذه المرحلة إلا لمجرد النصح دون أثارة من عنف أو استطالة، فقد لا يتم المنكر أو يحول دونه حائل.

وقد يكون الأمر الذي يراد الاحتساب عليه مما لا حسبة فيه لأنه من محال الاجتهاد، فكشف المرأة وجهها فقط في مجتمع لا يرى علماؤه أو أمراؤه وجوب تغطيته ليس محلاً للاحتساب مهما كانت عقيدة المحتسب في هذه المسألة لأن المسألة خلافية، والقول بتكفير تارك الصلاة أو عدم تكفيره ليس محلاً للاحتساب لأن المسألة في محل الاجتهاد عند أهل السنة، وهكذا الحكم في كل ما كان من هذا القبيل.

ولهذا جعل السيوطي -رحمه الله- هذا المعنى أحد القواعد الكلية في الشريعة، فقال في كتابه (الأشباه والنظائر): "لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المجمع عليه".(١)

ويشير الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى هذا المعنى عند حديثه عن خلاف العلماء في التوسل فيقول: "فكون البعض يرخص بالتوسل بالصالحين، وبعضهم يخصه بالنبي ﷺ، وأكثر العلماء ينهى عن ذلك ويكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه، ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور إنه مكروه فلا ننكر على من فعله، ولا إنكار في مسائل الاجتهاد".(٢)

ثانياً: التعريف:

فقد يكون المتلبس بالمنكر جاهلاً بحكمه، فيجب تعريفه باللطف من غير عنف، وذلك لأن التعريف في ذاته يتضمن النسبة إلى الجهل والحمق، والتجهيل إيذاء، وقلما أن يرضى الإنسان أن ينسب إلى الجهل لا سيما بأمور الشرع، وقد يجتهد في مجاحدة الحق بعد معرفته خشية أن تنكشف عورة جهله، وإن الطباع لأحرص على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية، فيجب التلطف في التعريف، والانتباه إلى هذه الدقائق، لاسيما مع من يعدون في قومهم من ذوي العلوم والثقافات، فإن هؤلاء سيكونون من أحرص

عن المنكر

الناس على دفع شبهة الجهل عن أنفسهم، لاسيما إذا كان من يحتسب عليهم دونهم في العمر والثقافة والجاه، ويريد أن يتفضل عليهم بذلك، أو ينازعهم الجاه والرئاسة، وقد يحملهم ذلك على كثير من العناد والمكابرة.

ثالثاً: الوعظ والنصح والتخويف بالله تعالى:

وذلك في حق من يغشى المنكر وهو عالم بحكمه، أو فيمن أصر عليه بعد أن عرف به، فيجب أن يوعظ ويخوف بالله تعالى، على أن يتم ذلك بشفقة ولطف، ودون ما غضب أو عنف، بل ينظر إليه نظرة المترحم عليه، ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه؛ إذ المسلمون كنفس واحدة، وعلى المحتسب الحذر من أن يقصد بالتعريف إظهار التميز بشرف العلم وإذلال صاحبه بالنسبة إلى خسة الجهل، وإلا كان هذا المنكر أقبح في نفسه من المنكر الذي يتعرض عليه، وكم أحدثت الغفلة عن هذا المعنى من الصد عن سبيل الله ما أحدثت حين يرى المحتسِب عند التعريف عز نفسه بالعلم، وذل غيره بالجهل، ويحس بذلك المحتَسب عليه، فتخرج أضغانه، ويتنمر شيطانه، ويجتهد في مكابرة الحق انتصاراً لنفسه وانتقاماً لكبريائه!!

رابعاً: التعنيف بالقول الغليظ الخشن:

ومحله عند العجز عن دفع المنكر باللطف، وظهور مبادئ الإصرار والاستهزاء بالوعظ والنصح، ودليله قوله تعالى على لسان خليله إبراهيم: (أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون)، ولا يقصد بالسب الفحش كالقذف بالزنا مثلاً، ولا الكذب في مقاله، بل يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جملة الفحش، كقول يا فاسق، أو يا أحمق، أو يا جاهل ونحوه، وليس له أن يسترسل في ذلك بما لا يحتاج إليه، بل يقتصر على قدر الحاجة.

خامساً: التغيير باليد:

ككسر الملاهي، وإراقة الخمر ونحوه، ومن آداب هذه الدرجة ألا يباشر التغيير بنفسه إلا إذا عجز عن تكليف المحتسب عليه ذلك، وأن يقتصر في طريقة التغيير على القدر المحتاج إليه، ونظراً لدقة هذه الدرجة وما يليها من الدرجات فإننا نذكر هنا بضرورة النظر في المآل والاعتبار بما تفضي إليه نتيجة هذا التغيير من المصالح والمفاسد حتى لا نزيل منكراً بما هو أسخط لله وأوجب لعقابه منه، كما نذكر بأن ما يتعلق بآحاد الرعية من الاحتساب هو دفع المنكرات الحاضرة، وليس العقوبة على ما مضى منها أو الزجر عما يتوقع منها في المستقبل، فإن ذلك إلى الولاة لا إلى الرعية.

سادساً: التهديد والتخويف:

كأن يهدده بضرب رقبته أو كسر رأسه إن لم ينته عن المنكر، وليس له أن يهدده بوعيد لا يجوز له تحقيقه كالتهديد بضرب الولد أو سبي الزوجة ونحوه، لأنه إن فعل ذلك عزماً عليه فهو حرام، وإن لم يكن عازماً عليه فهو كذب لا يجوز.

سابعاً: مباشرة الضرب باليد والرجل ونحوه مما ليس فيه شهر سلاح:

وهو جائز بشرط الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة، ونذكّر هنا ثانية بأن ذلك لدفع المنكر الحاضر، لا العقوبة على منكر قد فرغ منه، ولا للزجر عن منكر يتوقع حدوثه، فإن احتاج الأمر إلى شهر سلاح جاز بشرط ألا يجر ذلك إلى فتنة، كما لو قبض فاسق على امرأة ليزني بها وكان بينه وبين المحتسب نهر حائل أو جدار مانع فيأخذ سلاحه ويهدده بقتله إن لم ينته عنها، فإن لم يخل عنها رماه به مع مراعاة التدرج وتجنب المقاتل.

كما نذكّر كذلك بضرورة النظر في المآل والاعتبار بما تفضي إليه نتيجة هذا الاحتساب من المصالح أو المفاسد، بل إن الضرورة إلى هذا التذكير في هذا المقام آكد، نظراً لخطورة هذه المرحلة وجسامة ما قد يترتب عليها من النتائج.

ثامناً: جمع الأعوان وشهر السلاح في وجه الفساق لدفعهم عن المنكرات:

وهذا مما يدق فيه النظر، لأن الفساق قد يستظهرون بأعوانهم أيضاً، فيتقابل الصفان وتثور ثائرة الفتن التي لا يعلم مداها إلا الله، ولهذا فإن بعض أهل العلم يشترطون للوصول إلى هذه المرحلة إذن الإمام، فإن إذنه يمنع التقابل بين الصفوف، إذ لا قبل للفساق بقوة السلطان.

قال ابن العربي تعليقاً على حديث: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده): "وإنما يبدأ باللسان، فإن لم يمكن فباليد، يعني أن يحول بين المنكر وبين متعاطيه بنزعه عنه، ويجذبه منه، فإن لم يقدر إلا بمقاتلة وسلاح فيتركه وذلك إنما هو للسلطان، لأن شهر السلاح بين الناس قد يكون مخرجاً إلى الفتنة، وآيلا إلى فساد أكثر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا أن يقوى المنكر، مثل أن يرى عدواً يقتل عدواً فينزعه عنه ولا يستطيع ألا يدفعه، ويتحقق أنه لو تركه قتله، وهو قادر على نزعه ولا يسلمه بحال وليخرج السلاح" (٣).

قال القاضي عياض: "ويغلظ على المتمادي في غيه والمسرف في بطالته، إذا أمن أن يؤثر إغلاظه منكراً أشد مما غيره لكون جانبه محمياً عن سطوة الظالم، فإن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب منكراً أشد منه من قتله أو قتل غيره بسبب كف يده واقتصر على القول باللسان والوعظ

يقتصر في طريقة التغيير على القدر المحتاج إليه، ونظراً لدقة هذه الدرجة وما يليها من الدرجات فإننا نذكر هنا بضرورة النظر في المآل والاعتبار بما تفضي إليه نتيجة هذا التغيير من المصالح والمفاسد حتى لا نزيل منكراً بما هو أسخط لله وأوجب لعقابه منه



والتخويف، فإن خاف أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة، وهذا هو المراد بالحديث إن شاء الله تعالى.

وإن وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك إلى إظهار سلاح وحرب، وليرفع ذلك إلى من له الأمر إن كان المنكر من غيره، أو يقتصر على تغييره بقلبه، هذا هو فقه المسألة وصواب العمل فيها عند العلماء والمحققين، خلافاً لمن رأى الإنكار بالتصريح بكل حال وإن قتل ونيل منه كل أذى".(٤)

وقال إمام الحرمين -رحمه الله-: "ويسوغ لآحاد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته الأمر إلى نصب قتال وشهر سلاح، فإن انتهى الأمر إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان".(٥)

هذا وقد رجح الغزالي عدم توقف هذه المرحلة على إذن الإمام قياساً على جواز اجتماع الآحاد من الغزاة لقتال من أرادوا من فرق الكفار، واعتباراً بأنه قد جاز للآحاد الاحتساب على المنكرات، وأوائل درجات الاحتساب قد تجر إلى أواخره، فلا ينبغي أن يبالي بما يترتب على ذلك. فقال: (لأنه إذا جاز للآحاد الأمر بالمعروف وأوائل درجاته تجر إلى ثوان والثواني إلى ثوالث، وقد ينتهي لا محالة إلى التضارب، والتضارب يدعو إلى التعاون، فلا ينبغي أن يبالي بلوازم الأمر بالمعروف، ومنتهاه تجنيد الجنود في رضى الله ودفع معاصيه، ونحن نجوز للآحاد من الغزاة أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار قمعاً لأهل الكفر، فكذلك قمع أهل الفساد جائز، لأن الكافر لا بأس بقتله، والمسلم إن قتل فهو شهيد، فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بقتله، والمحتسب المحق إن قتل مظلوماً فهو شهيد.

وعلى الجملة فانتهاء الأمر إلى هذا من النوادر في الحسبة فلا يغير به قانون القياس، بل يقال: "كل من قدر على دفع منكر فله أن يدفع ذلك بيده وبسلاحه وبنفسه وبأعوانه" فالمسألة إذن محتملة -كما ذكرنا).(٦)

ورغم أن أدلة الغزالي لا تخلو من مقال -فقياس أهل الفساد على أهل الكفر قياس مع الفارق، لأن مفسدة الكفر أعظم من مفسدة ما دونه، وقياس أواخر درجات الاحتساب على أوائلها قياس مع الفارق كذلك، لأن الدرجات الأولى لا تخشى منها الفتنة بخلاف هذه الأخيرة- أقول رغم ما في أدلته من النظر إلا أن القدر المحكم هنا هو ضرورة النظر في المآل وقياس مفسدة المنكر الذي يراد الاحتساب عليه بمفسدة الفتن المتوقعة نتيجة التقابل والاقتتال، فإن كانت هذه الأخيرة أعظم فقد تعين الانكفاف لا محالة.

والعجيب أن هذا الذي ذكر أنه من النوادر في الحسبة لا يكاد يخلو منه احتساب من هذا القبيل في واقعنا المعاصر، حيث تتصدى الأنظمة العلمانية لكل من ينتصب للتغيير بهذا الطريق تستبيحه دماء وأموالاً وأعراضاً في مواجهة معروفة نتيجتها سلفاً!!

هذا، مع أنه اشترط لجواز ذلك في موضع آخر أن لا تثار فتنة، فقال: (فإن احتاج إلى شهر سلاح، وكان يقدر على دفع المنكر بشهر السلاح وبالجرح فله أن يتعاطى ذلك ما لم تثر فتنة).(٧)

وقال في معرض حديثه عن الإنكار على أهل البدع: (فإن كانت البدعة غريبة، والناس كلهم على السنة، وكان في الاعتراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للآحاد الحسبة في المذاهب إلا بنصب السلطان، فإذا رأى السلطان الرأي الحق ونصره وأذن لواحد أن يزجر المبتدعة عن إظهار البدعة كان له ذلك وليس لغيره، فإن السلطان لا يتقابل، وما يكون من جهة الآحاد فيتقابل الأمر فيه، وعلى الجملة فالحسبة في البدعة أهم من الحسبة في كل المنكرات، ولكن ينبغي أن يراعى في هذا التفصيل الذي ذكرناه كيلا يتقابل الأمر فيها، ولا ينجر إلى تحريك الفتنة).(٨) ■

١- الأشباه والنظائر للسيوطي: ١٥٨.
٢- مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب القسم الثالث: الفتاوى - ٦٨
٣- أحكام القرآن لابن العربي: ٢٩٣/١.
٤- صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٥/٢.
٥- المرجع السابق: ٢٥/٢.
٦- إحياء علوم الدين للغزالي: ٣٦١/٢.
٧- المرجع السابق: ٢٦٠/٢.
٨- المرجع السابق: ٢٥٥/٢.

هل تتخلص

على مساحة تقدر بنحو (ستمائة وخمسين) كيلو متراً تقع أوجادين (الصومال الغربي)، وتحدها إثيوبيا وجيبوتي وكينيا وجمهورية الصومال. وهي غنية بالثروات الزراعية والمعدنية والحيوانية، بل إنها تعد أكبر منطقة بها ثروة حيوانية في إفريقيا، كما يوجد بها بترول وغاز طبيعي. وسكانها يتكونون من خليط من القبائل الصومالية المختلفة، لكن قبيلة أوجادين هي أكبر القبائل الموجودة.

ومن الناحية التاريخية فقد شهدت المنطقة حركات جهادية عديدة: أهمها ثورة الإمام المجاهد الكبير (أحمد بن إبراهيم) الملقب بـ (الأشول) الذي اخترق هضاب الحبشة وكاد أن يسحق المسيحية كلها فيها في القرن الخامس عشر الميلادي لولا تدخل الإيطاليين والبرتغاليين. بعد ذلك حمل لواء الجهاد في القرن العشرين المجاهد الكبير السيد (محمد عبد الله حسن) ضد أربع دول نصرانية هي بريطانيا - فرنسا - إيطاليا - وإثيوبيا. وهو أول زعيم إفريقي تستخدم ضده الطائرات. وفي عام ١٨٨٧م اجتاحت إثيوبيا المنطقة بقيادة (منليك) إمبراطور الحبشة بمساعدة الاستعمار البريطاني والفرنسي، ومن ثم ظهر اسم (أوجادين) -إحدى القبائل- الذي أطلقه الاستعمار على منطقة (الصومال الغربي).

ثم جاء عصر الامبراطور الإثيوبي الصليبي هيلاسلاسي الذي حاول بادئ ذي بدء استمالة سكان وشيوخ المنطقة عبر الإغراءات والمناصب إلا أنه فشل في ذلك. وفي عام ١٩٦٤ نشبت الحرب بين سكان المنطقة والقوات الإثيوبية، وقد استطاعت قوات المنطقة بقيادة (جبهة نصر الله) التغلب على الإثيوبيين رغم قلة الإمكانيات بسبب معرفتهم طبيعة المنطقة.

وإثر ذلك شنت القوات الإثيوبية هجوماً على الحدود الصومالية ظناً منها أن الصومال يدعم المنطقة، ثم تم فرض حصار وأغلقت المنطقة أمام العالم الخارجي تماماً، وتعمد هيلاسلاسي إهمال المنطقة فحرمها

أوجادين من تسلط أديس أبابا؟

إثيوبيا - مراسل الجهاد

من أبسط مقومات شؤون الحياة، مما دفع أهلها للهجرة إلى جمهورية الصومال.

ثم جاء منفستو هيلامريم عام ١٩٧٤ واتبع نفس سياسة هيلاسلاسي في الإغراء، حيث وعد الأهالي بأن يحكموا بلادهم بأنفسهم ويزودهم بالسلاح (سبق لهيلاسلاسي أن عرض على سكان المنطقة إدخال أبنائهم في الجيش والبوليس) إلا أن الأهالي رفضوا ذلك.

وبعد ذلك تجددت ثورة المنطقة ضد نظام منفستو في حرب استمرت لمدة ثلاثة أشهر، استرد خلالها المجاهدون معظم المدن، إلا أن وصول جيش سيادبري إلى المنطقة أفسد كل شيء، فقد كان سياد يريد أن تتحرر المنطقة على يديه أو لا تتحرر!! وكان جيشه ونظامه شيوعياً أحمر عاث في الأرض فساداً، لذلك فشلت قواته في الحرب ضد إثيوبيا عام ١٩٧٧ وخرج منها مهزوماً.

وبعد الحرب عمل منفستو على تهجير سكان المنطقة وتوطين (الأمهرة) حيث خرج نحو مليوني مواطن من ديارهم، وتم إحضار ٣٠,٠٠٠ أسرة أمهرية، وحكم منفستو بقية الشعب بالحديد والنار وجعلها منطقة تعيش بلا خدمات ولا تعليم (خمس مدارس فقط لتعليم المسيحية) ولا مرافق، وزج بالشباب في السجون والمعتقلات.

يقول أحد زعماء أوجادين والذي طلب عدم ذكر اسمه:

«حقيقة لم نكن نتوقع أن تكون هذه الحكومة أفضل من مثيلاتها السابقة، فبعد سقوط نظام هيلاسلاسي أعلن عن عقد مؤتمر في العاصمة أديس أبابا يضم جميع الأحزاب التي كانت تعارض منفستو، وتقرر في هذا المؤتمر قيام حكومة انتقالية لمدة سنتين ونصف، ومنح القوميات المختلفة حق تقرير المصير "انفصال –انضمام"».

والمنطقة الآن هادئة والحكومة لا تعارض أي عمل يتم هناك، وقد رجع معظم المهاجرين إلى ديارهم ثانية.

وقد إشتركت (الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين) في المؤتمر، وتم تشكيل حكومة محلية لها صلاحيات واسعة في مجال الأمن – التعليم– القضاء.. إلخ. وقد برزت مشكلة تمثلت في أن أعداداً كبيرة من المهاجرين الذين عادوا من الصومال تشربوا الأفكار اليسارية من نظام سيادبري هناك ونقلوا معهم الممارسات الإدارية الفاسدة –محسوبية، رشوة، قات– مما أعاق العمل الإداري.

وفي أوائل ١٩٩٤ اجتمع البرلمان في منطقة (جقجقة) حيث صوت (١١٠) أعضاء من أصل (١١٣) عضواً وغياب (٣) أعضاء صوتوا على إجراء انتخابات في الإقليم واستفتاء لمعرفة رأي السكان في هذه القضية وباختيارهم الحر، إلا أن الحكومة الإثيوبية غضبت لذلك وزجت بالرئيس ونائبه في السجن، وعينت بدلاً عنهما (عبد الرحمن أوقاس) رئيساً و(أحمد مكاهيل) نائباً له، إلا أن أهل المنطقة رفضوا التعامل معهما، وقد حاولت الحكومة تقديم الرئيس السابق ونائبه للمحاكمة، إلا أنها لم تستطع لعدم وجود أدلة تدينهما، فاطلقت سراحهما بكافلة ١٠,٠٠٠ بر!!

يقول الزعيم الأوجاديني: «نتيجة لنزعة الانفصال التي عبر عنها الإقليم فقد تحولت المنطقة إلى ثكنة عسكرية يحكمها قانون الطوارئ، ونحن نأخذ عليهم تمديدهم للفترة الانتقالية، وحرمان المنطقة من ميزانيتها السنوية، وإنهاء صلاحية البرلمان والحكومة المحلية. ولابد من الإشارة إلى أن (عبدالمجيد حسين) وزير التجارة الخارجية (من شمال الصومال) يستخدم كثيراً في الدسائس ضد منطقتنا».

وأما بالنسبة لأهم الأحزاب الموجودة الآن في المنطقة:

١– الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين (بزعامة الشيخ إبراهيم عبد الله ماح).

٢– جبهة تحرير الصومال الغربي (بزعامة الشيخ عبد الناصر).

٣– حزب التضامن الإسلامي (بزعامة الشيخ أحمد حسين).

٤– الاتحاد الإسلامي (بزعامة الشيخ عبد السلام).

وهناك أحزاب أخرى غير مؤثرة، وتبلغ الأحزاب في مجملها خمسة عشر حزباً معظمها يريد الانفصال.

أما الاتحاد الإسلامي فقد دخل الغابات منذ سنتين حيث يخوض القتال ضد الحكومة. وأما الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين فقد بدأت العمل في المجال السياسي أولاً، وبعد إلغاء البرلمان وحل الحكومة خرجت هي الأخرى إلى الغابات لقتال الحكومة.

وأما التضامن الإسلامي فهو لا يرى المواجهة في هذه الفترة ويفضل العمل السياسي حالياً. وأما جبهة تحرير الصومال الغربي فانتقلت قيادتها إلى الأحزاب الأخرى وهي موجودة الآن على الساحة سياسياً.

وإذا انتقلنا إلى موضوع الانتخابات فإنها لم تجر في حينها بسبب حالة الطوارئ. وهناك قرار بمنع قيام أحزاب على أسس دينية أو قومية إلا أنه لم يطبق بعد. وقد أسس الوزير عبدالمجيد حزباً باسم (الرابطة الديمقراطية للصومال الإثيوبي) (ESDL). أما الأحزاب الأخرى الخمسة عشر فقد تجمعت وأسست حزب (WSPD) المتحالف بزعامة (حسن جري).

يقول الزعيم الأوجاديني: «الحكومة الحالية ليست مستقلة عن الأيدي الخارجية، ونتوقع حدوث حروب داخلية طاحنة حيث يستعد كل إقليم من أقاليم البلاد الأربعة عشر للانفصال، ويهيء نفسه لذلك، خاصة (الأرومو) الذين يرفضون حكم التجراي.

وأخيراً نقول وبكل أسف لقد نسي العالم الإسلامي قضية أوجادين رغم اهتمامه بقضايا أخرى مثل البوسنة وأفغانستان وفلسطين وغيرها. رغم أن قضية أوجادين تزامنت نشأتها مع قضية فلسطين (عام ٤٨)، ولعل السور الحديدي الذي ضرب حولنا قد ساهم في نسيان العالم الإسلامي لنا، بل إنه يهتم بالقضايا التي يركز عليها الإعلام الغربي فقط الذي أهمل عن قصد الإشارة إلى قضية أوجادين عبر جميع منابره ووسائله الإعلامية.

والفرصة الآن متاحة للعالم الإسلامي للتعرف على القضية والتفاعل معها قياماً بواجب المناصرة الإسلامية». ■



نعم هي تقية

فضيلة الشيخ محمد يوسف عباس حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

في الحقيقة لقد تفاجأت واندهشت من تلك الرسالة المنشورة في العدد رقم ١١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ في صفحة بريد الجهاد والمعنونة (هل هذه تقية؟) من الأخ عبدالرحمن عبدالعزيز السالم، ولكن ما لبثت دهشتي أن زالت بعد أن تذاكرت مع نفسي أوضاع المسلمين العجيبة المؤلمة والتي من نتائجها على المسلم ألا يعرف ماذا يدور حوله وهو يرى أحوال الأمة تتردى من سيء لأسوأ.

يا أخي عبد الرحمن السالم اعلم يرحمك الله أنه ليس هكذا تقاس الأمور والقضايا، وإطلاق الحكم على هذه الفئة أو تلك حسب مزاجنا وقول زيد أو عمرو، مهما بلغ من قدر وشرف، فعلى المسلم الحق أن يقيس الأمور على ضوء قرآننا الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ.

فعندها يلزمنا أن نتعرف على عقيدة القوم حتى يحكم علماؤنا الكرام.

١- عقيدتهم في توحيد الألوهية:

المقصود بتوحيد الألوهية إفراد الله تعالى بالعبادة لأنه سبحانه المستحق بالعبادة لا شريك له، وإخلاصها له، وعدم صرفها لغيره. وهذا الذي دعت إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام بقولهم: «اعبدوا الله ما لكم من إله غيره». وهو أصل النجاة وأساس قبول العبادات: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

فهل حافظت الشيعة "الرافضة" على هذا الأصل؟ كلا!!

أ- ففي قوله سبحانه: «ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك» جاء في أصح كتاب عندهم في الرواية "أصول الكافي" ٤٢٧/١ رقم ٧٦ وفي عمدة تفاسيرهم (تفسير القمي) ٢٥/٢ وفي غيرها من مصادرهم المعتمدة أن تفسيرها هو: يعني إن أشركت في الولاية غيره، وفي لفظ آخر: لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك.

٢- الولاية أصل قبول الأعمال عندهم: إن التوحيد هو أصل قبول الأعمال والشرك بالله سبحانه هو سبب بطلانها، قال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» ولكن الشيعة "الرافضة" جعلوا ذلك كله لولاية الاثني عشر، فلقد قالوا في رواياتهم: «.. فإن من أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل شيئاً من أعماله» أمالي الصدوق ص١٥٤/١٥٥.

٣- اعتقادهم أن الأئمة هم الواسطة بين الله والخلق:

يقول الاثنا عشرية: إن الأئمة الاثني عشر هم الرابطة بين الله وخلقه، قال المجلسي عن أئمته: "فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق" بحار الأنوار ٩٧/٢٣.

٤- قولهم إن الإمام يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء:

تقول الشيعة: (إن الله سبحانه وتعالى خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورهم إليها، فهم يحلون ما يشاءون، ويحرمون ما يشاءون) أصول الكافي ٤٤١/١، بحار الأنوار ٣٤٠/٢٥.

٥- عقيدتهم في توحيد الربوبية:

تقول الرافضة: إن الرب هو الإمام: جاء في إخبارهم أن علياً -كما يفترون عليه- قال: (أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به) مرآة الأنوار ص ٥٩، وقد نقل ذلك عن بصائر الدرجات للصفار.

٦- عقيدتهم في أسماء الله وصفاته: قال آية الشيعة (محسن الأمين): (قالت الشيعة والمعتزلة القرآن مخلوق) أعيان الشيعة ٤٦١/١، وقال شيخهم وآيتهم (جعفر النجفي) صاحب كشف الغطا: «ولو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده»، وعقد الحر العاملي في فصوله المهمة في أصول الأئمة باباً بعنوان: (باب أن الله سبحانه لا تراه عين ولا يدركه بصر في الدنيا ولا في الآخرة» كشف الغطا ص ٤١٧.

٧- وصفهم الأئمة بأسماء الله وصفاته: فمثلاً روى ابن بابويه عن الرضا علي بن موسى في قوله سبحانه: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور» البقرة ٢١٠.

قال الرضا -كما يزعمون-: إنما هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت» التوحيد لابن بابويه ص١٦٣، بحار الأنوار ٣١٩/٣.

فكل مؤمن بالله عز وجل عندما يلقي نظرة لمعتقد هؤلاء يعرف بما لا يدع مجالاً للشك على أنهم فئة ضالة مبتدعة مشركة ليس لها أية صلة بالإسلام وأهله رغم ادعائهم تشيعهم ومحبتهم لأهل البيت.

فمن أراد الاستزادة والاطلاع فلينظر ردود أئمتنا الكرام من ابن حزم، وابن تيمية، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الوهاب، وغيرهم، ليعرف حقيقة القوم والتي يخفونها على عامة المسلمين ولا يجهرون بها ليعرف المسلم العادي حقيقتهم بحكم اعتقادهم بالتقية.. نعم التقية!

يا أخي عبد الرحمن فاعرفهم على حقيقتهم ولا يغرنك حلو كلامهم:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فوالله إنهم أشد مكراً وعداوة من الثعلب واليهود وأعدائنا الظاهرين فاحذرهم. أما بالنسبة لما يقوم به أولئك -حزب الشيطان- في لبنان وحربهم ضد "إسرائيل" فهذه يا عزيزي سياسة دول يستغفلون بها الهمج والسذج لتحقيق مطامع دول: إيران - سوريا - إسرائيل، واللبيب بالإشارة يفهم، أسأل الله العظيم أن يبصرنا بديننا، وأن ينير قلوبنا، وأن يرينا الحق حقاً، وأن يرينا الباطل باطلاً، وأن يهيء لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته آمين.

ملاحظة: معظم فقرات الرسالة نقول من رسالة دكتوراه صدرت حديثاً بعنوان أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، عرض ونقد للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري.

كتبه ونقله/ أبو إسرائيل

الدمام- ٢٦/٣/١٤١٥هـ

بريد الجهاد



من المحرر

أمانة الكلمة

الكلمة المكتوبة أخطر بكثير من الكلمة المقولة أو المسجلة، لأنها تحفظ في سجل يشهد على صاحبه في الدنيا قبل الآخرة، كما أن الكلمة المقولة يمكن التراجع فيها والاعتذار عنها بسوء فهم السامع أو عدم القصد من القائل.

أما الكلمة المكتوبة فتكون مع سبق الإصرار والترصد فلا يمكن التنصل منها، مع تحمل مسؤوليتها.

فليراجع الكتاب ما يكتبون قبل أن يأتي عليهم زمان ينظر الواحد منهم إلى ما كتب فيشعر بالخجل ويسأل نفسه: هل كان يليق بي أن أكتب هذا الكلام (رواية -قصيدة - مقالة... إلخ) في مدح فلان أو فلان الذي انتهى أمره وفُضِح أمره على رؤوس الناس، أو التملق لهذا أو ذاك للمحافظة على الكرسي الذي كنت أجلس عليه أيام العز والسلطان؟!

وليفترض الإنسان أنه مر زمان على ما يكتبه الآن، خاصة فيما يتعلق بقضايا المسلمين والصحوة الإسلامية المعاصرة، ثم يتخيل نفسه بعد أن يتم التمكين لدين الله عز وجل: بأي وجه سيقابل المجتمع؟ وأين سيكون موقعه منه؟

وأخيراً: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب» رواه الشيخان.

المحرر

رسالة العدد

ألا بذكر الله تطمئن القلوب

عن عبدالله بن بُسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: "لايزال لسانك رطباً من ذكر الله" -رواه الترمذي وقال: حديث حسن-

في هذا الحديث أن رجلاً من الصحابة الكرام طلب من الرسول ﷺ أن يدله على أمر سهل جامع شامل لخصال الخير، فأرشده الرسول ﷺ إلى ذكر الله، فقال: «لايزال لسانك رطباً- أي غضاً - من ذكر الله»، تديم تكراره أناء الليل والنهار، فاختاره له ﷺ لخفته وسهولته عليه، ومضاعفة أجره ومنافعه العظيمة التي لا تعد، ومرجعها القرآن العزيز والأحاديث الكثيرة التي جاءت بفضله ومنافعه، ومن ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً»، «واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون».

إن الذكر هو أفضل الأقوال لمن داوم عليه، وإنه جامع للخير والسعادة. إن ذكر الله سبحانه وتعالى من أعظم القربات، ومن أفضل الوسائل التي تعين المسلم على تقوية وتجديد الإيمان في قلبه.

يقول ابن القيم -رحمه الله- في كتابه الوابل الصيب: وفي الذكر أكثر من مائة فائدة:

إحداها: أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

الثانية: أنه يرضي الرحمن -عز وجل-.

الثالثة: أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة: أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

الخامسة: أنه يقوي الوجه والقلب.

أما شيخ الإسلام ابن تيمية، فيقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟!

وأقل ذلك أن يلازم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام المتقين ﷺ، كالأذكار الموقتة في أول النهار وآخره، وكذا عند أخذ المضجع، وعند الاستيقاظ من المنام، وأدبار الصلوات.

إن ذكر الله يجلو صدأ القلب، ويذهب ما ران عليها من آثام ومعاصي، ويزيد من قرب الإنسان لربه، لاسيما إذا كان مستشعراً للذكر، مصاحباً له في كل أحواله وحركاته وهيئاته. يقول الله عز وجل-: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" (سورة الحديد الآية ١٦).

ويقول -عز وجل-: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" (سورة الإسراء ٨٢).

وقال عليه الصلاة والسلام: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» متفق عليه.

وقد ذم الله المنافقين في كتابه لقلة ذكرهم لله. فذكر الله علاجاً حاسماً لابتلاء القلب وامتحانه. «ألا بذكرالله تطمئن القلوب» - (سورة الرعد الآية ٢٨).

الطالب محمد شريف آدينه
معهد الإمام المودودي
لاهور / باكستان

إلى بلدي كردستان

أين مني جمالك الساحر وثيابك الخضراء تكسوها الورود بألوانها الزاهية؟! لست أدري هل أصف جبالك الشامخة التي ترعرع فيها أبناؤك صلاح الدين، وابن الصلاح الشهرزوري وغيرهما؟ أم أصف عيونك التي يسيل فيها ماؤك الذي كان دفئاً لنا في شتائك وبرداً لنا في صيفك؟ أم شلالاتك التي انبهر بجمالها الناظرون؟ أم أصف أنهارك التي يطرب هديرها السامعين؟ أم أصف زقزقات العصافير في بساتينك التي كانت ترفرف لها قلوب أبنائك؟ ولكنني لست أدري كيف أصف ما حدث بعد ذلك ويا لهول ما حدث؟!

لقد تكالبت السكاكين عليك فشوهت وجهك الساحر ومزقت ثيابك الخضراء، فأصبحت لا أرى عليك إلا سواداً! وعندما سألت عن السبب قيل لي: جاءت الطائرات وألقت بسمومها الحاقدة فحولتها إلى ما ترى! ولكن ما الذي جفف مياه عيونك العذبة؟ قيل: وضعوا فيها سموماً فأصبحت قاعاً صفصفاً.. يا للهول! ولكن أين أبناؤك، قالت: منهم من مات، ومنهم من رحل.

وهكذا أصبحت وحيدة لا تجدين من أبنائك من تحنين عليه، وهم بعيدون عنك يبكون شوقاً للقائك. ولكن لا تحزني فإنهم قادمون كالأسود. سلاحهم بأيديهم، وقرآنهم في صدورهم، حتى يعيدوا بسمتك الجميلة، وتكسوك الثياب الخضراء، ويكحلوا عيونك كي تسيل مياهاً عذبة. لابد أن يحكموا بما أمر الله... ولعل كل هذا قريب وما ذلك على الله بعزيز.

ابنك/ صلاح الدين

لماذا الإسلاميون دون غيرهم؟!

من أجل استنكار وضعية الحصار اللاشرعي واللاقانوني الذي تمارسه السلطات المغربية منذ خمس سنوات على الداعية الإسلامي الشيخ عبدالسلام ياسين (مرشد جماعة العدل والإحسان) قام أعضاء مجلس الإرشاد للجماعة باقتحام بيت الشيخ ياسين بعد مواجهة حامية مع رجال الأمن المطوقين لبيته بحي السلام بسلا/ المغرب، وليست هذه المرة الأولى التي يتحدى فيها مجلس الإرشاد الحصار المضروب على مرشده معبرين بذلك عن احتجاج جماعة العدل والإحسان ورفضها المطلق للحصار الذي تمارسه السلطات قهراً على مرشدها العام، لتنحيته عن ممارسة دوره الديني والسياسي في بلده.

وأمام هذا البلاء الشديد... والمنكر الكبير... فكرنا نحن مجموعة من العمال في الكتابة لإدانة الحصار، ولتسجيل موقف التضامن مع الرجل، في بلد لا قيمة فيه للكلمة، اللهمّ إلا إن كانت الكلمة التي تذهب بصاحبها ليقبر في السجن المركزي لسنوات وسنوات. ومنذ مدة قليلة ثارت زوبعة صحفية -ربما مفتعلة أو مفروضة- كلها تدعي التضامن مع الشيخ وإدانة حصاره اللاقانوني، ونحن لا ندري، هل كان الهدف من هذه الحملة تمييع قضية الحصار العنيد، أو لتسجيل موقف الشرف تجاه هذه القضية الوطنية بكل أبعادها؟ والسلطة ظلت تناور في هذه القضية لذر الرماد في أعين المراقبين الغيورين على حقوق الإنسان في الداخل والخارج، مستعملة تارة تصريحات وزيرها للأوقاف والشؤون الإسلامية، أو بعض ادعاءات رجالاتها القابعين فما يسمى «بالمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان».

لكن الغريب والمحير أنه رغم وجود العديد من الجمعيات والمنظمات الحقوقية ببلدنا التي تدافع عن حقوق الإنسان... وغيرها من المؤسسات، فإن كل هذه الهياكل عجزت عن تحرير رجل داعية، عالم رباني، زاهد عن أعراض الدنيا، محاصر في بيته ليل نهار، دون وجه حق... ودون موجب قانون!!

ويبقى السؤال الغاضب والمحير.... أية مصداقية لهذه المؤسسات والعناوين الرسمية منها والمستقلة؟! إلى متى سيبقى هذا الرجل الأعزل محاصراً... في بلد وقّع ويوقع على مختلف المعاهدات الدولية لاحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير، وعدم اعتقال أي مواطن لأسباب سياسية؟!

ويأتي الخطاب الملكي الأخير ليتناول موضوع حقوق الإنسان بالمغرب، وليصدر عفواً ملكياً شاملاً لا يستثني أية شريحة من المجتمع المغربي: لا معتقلي الرأي، ولا سجناء الحق العام. إلا أنه لوحظ استثناء المجموعة الإسلامية وعلى رأسها الشيخ ياسين والعديد من أعضاء الحركة. ونحن ندين هذا التقصير ونعلن رفضنا المطلق لهذا الحصار المفروض على الشيخ وعلى الحركة ككل، وهذا الاعتقال المفروض أيضاً في صفوف الإسلاميين.

ولهذا سيدي نطالب -عبر مجلتكم الموقرة- حكومتنا الجديدة والسلطات المحلية برفع الحصار والإفراج عن المعتقلين السياسيين، كما نناشد كافة القوى الشريفة: وطنية وديمقراطية وإسلامية، وكل الفعاليات الوطنية: من أحزاب وجرائد ومنظمات وهيئات حقوقية، الوقوف إلى جانب قضية المحاصرين والمعتقلين بهدف: القضاء على ظاهرة الاعتقال السياسي في بلدنا،، وعودة المغتربين، والكشف عن مصير المختطفين، من أجل مغرب في مستوى طموحات أبنائه الشرفاء.

كما نناشدكم نشر هذه المعلومات وتوضيحها للرأي العام المغربي خاصة والعالمي عامة. وتقبلوا سيدي فائق الاحترام والتقدير.

مجموعة من العمال / طنجة -المغرب

دفاع عن العلماء

الاخوة الكرام في مجلة الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
نعرض عليكم هذا الكتاب (الردود السلفية على دعاة السلفية - الجزء الأول) بقلم خالد بن حامد الأدهم العسقلاني، وهو عبارة عن رد على كتاب ينتقد مجموعة من العلماء الأفاضل أمثال الشيوخ سفر الحوالي وسلمان العودة وغيرهم، حيث قام الكاتب جزاه الله خيراً بإزالة الشبهات التي تثار حول هؤلاء العلماء.

وعدد صفحات الكتاب (١٠١) صفحة، وسعر النسخة الواحدة (١.٥) دولار ونصف شاملة للبريد، ونحن على استعداد للرد على أي استفسارات لديكم.

وتقبلوا منا جزيل التقدير والاحترام.
مكتبة ابن كثير / الكويت - حولي
ص.ب: ٦٠١١ الرمز البريدي ٣٢٠١٢
تلفون وفاكس: ٢٦٣١٢٩٨

ردود خاصة

الإخوة الأفاضل في إدارة الجمعية الإسلامية في أوسلو:

لقد تم التأكد من وجود اشتراك باسم جمعيتكم، مع تغيير العنوان حسب طلبكم، فنرجو إبلاغنا في حالة عدم وصول المجلة بانتظام إليكم.

الأخ الفاضل:/ نادر حسان -الرنك- السودان

يمكنك الاتصال بالإخوة في حركة الأنصار الكشميرية لكي ترتب معهم لتحقيق أملك، وعنوانهم كما يلي:

إسلام آباد باكستان-
G.P.O.Box:2729

شكر وتقدير من إرتريا

الإخوة الأفاضل / رئيس وأعضاء أسرة تحرير مجلة الجهاد الغراء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:
يسرنا أن نقدم لكم باسم قيادة حركة الجهاد الإسلامي الإرتري وقواعدها أجزل الشكر والتقدير للدور الكبير الذي تقوم به مجلتكم الغراء في تغطية أخبار الصحوة الإسلامية بمختلف فصائلها الدعوية والجهادية في أرجاء المعمورة.
وبوجه خاص نقدم لكم الشكر أجزله على اهتمامكم بالحركة الجهادية في إرتريا وتغطية أخبارها ونشاطاتها المتنوعة.
فجزاكم الله عنا خير الجزاء، وأعانكم الله وسدد خطاكم.

أخوكم/ عرفة أحمد محمد
أمير حركة الجهاد الإسلامي الأرتري
ع/ آدم مجاوراي (نائب الأمير)

وآخر من أوجادين

الأخ المكرم / محمد يوسف عباس - رئيس تحرير مجلة الجهاد ونائبه الأخ/ أبوصهيب الأنصاري.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
نشكركم جداً على ما تقومون به من نشر أحوال الجهاد والمجاهدين في كل مكان، وخاصة نشر أخبار جهاد أوجادين الذي يعاني التعتيم العالمي وإعطائكم له الأهمية التي يستحقها، وأبشروا أيها الإخوة بأن جهاد أوجادين يقوده رجال الصحوة الإسلامية، مما تشير الدلائل إلى أنه سيكون له عواقب حميدة بإذن الله تعالى، ولا غرو بأن أي جهاد وجد في عصرنا هذا فهو من اقتباس جهادكم في "أفغانستان" الذي حل في الصدارة (وإن كانت نتيجته غير مرضية).
ونؤكد لكم أننا مستعدون لتزويد مهتمي المسلمين بما يجري من أحداث الجهاد في القرن الأفريقي.
وأعانكم الله.

مندوب الاتحاد الإسلامي في أوجادين

تأملات



رسالة إلى وطني الكبير

"عندما أنظر إلى هذه الطيور أحسدها لسبب وحيد، لأنها تستطيع أن تعود إلى ملاعب الصبا وديار الأحبة في أي وقت تشتهي دون أن تمر على تلك الأجهزة اللعينة والوجوه العابسة ذات العيون المتربصة التي تود لو تقتحم القلوب لتكشف عن مكنونها."

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

وطني الحبيب..

في كل مرة أجلس فيها لكتابة هذه الصفحة تظل زقزقة العصافير تلح علي لأن أصيخ لها سمعي، ولكني عندما ألتفت إليها أنشغل عن تغريدها بمتابعتها وهي تعمل في جد ونشاط، لا تعبأ بحرّ الصيف ولا بقر الشتاء، كل همها تجهيز وطنها الصغير -عشها- وتهيئته كي تتمكن هي وصغارها من الاستقرار فيه دون منغصات، وتسعى كل يوم دون كلل أو ملل منذ الصباح لتأمين قوت يومها.

وطني الكبير..

تداعت إلى ذهني بسرعة صور شتى لحياة الناس فيك، ولم أستطع دفعها والاكتفاء بالصورة الجميلة التي أشاهدها، وزقزقات العصافير العذبة التي تطربني، تذكرت حياة الملايين الذين تضمهم ربوعك الحبيبة، أولئك الذين يطمحون إلى بعض ما تنعم به هذه الطيور الصغيرة الوادعة.

ولكن أنى لهم ذلك ومن تسلط على أعشاشهم يسعى جاهداً لأن يهز أركانها، ولا يهدأ له بال حتى يرى أركانها قد تقوضت، ويرسل عسسه في وقت الغلس ليروعوا أفراخاً زغباً كل أملها أن يحفظ الله رب عشها سالما كي يسعى وراء قوتها؟!

وطني الحزين..

كم من صغار زغب الحواصل لم يكد ينبت ريشهم في أعشاشك حتى روعهم أصحاب القلوب الغليظة القاسية قبل أذان الفجر، فطاروا قبل أن تمتد إليهم تلك الأيدي المجرمة بسوء، وانتشروا في مشارق الأرض ومغاربها يبحثون عن واحة آمنة يؤدون فيها فرائض ربهم، وأصبح غاية أملهم أن يسمعوا صوت حبيب أو قريب عبر أسلاك أرق أفئدة ممن تسلطوا على أعشاشك -وطني- فقوضوا أركانها وشتتوا سكانها.

وطني البعيد..

الفراق صعب ومر، والبعد أصعب وأمر، ولكن ماذا يعمل من لا نهي له ولا أمر؟!

فيما مضى كانت الفيافي والقفار ووحشة الطريق وفقدان الدابة والزاد هي أكثر الأسباب التي تحول بين الإنسان ووطنه وأحبته، ولكن المسافر أصبح الآن يقطع المسافات البعيدة خلال فترة وجيزة، وأصبحت دواب هذا الزمان تحلق في أجواز الفضاء وتختصر الأوقات، ولكن الأسباب التي تحول بين المسلم ووطنه وأحبته غدت أكثر من ذي قبل، بل أصبح أكثر المبعدين عن أوطانهم من أبناء هذا الدين -كما تقول إحصائيات بطرس غالي-، وصار الشوق يبرح بالمسلم سنة وراء سنة وما بينه وبينك -وطني الحبيب- إلا سويعات، ولكن الحواجز التي صنعها بنو جلدتنا ومن يدعون أنهم على ديننا أضحت عقبة كأداء، وغدا هذا الجهاز الصغير -الكمبيوتر- كالجاسوس المتربص في صالات المطارات ومراكز الحدود ومعه قائمة طويلة بأسماء أحبتك.

يا وطن الخير..

ماذا أقول وأنا أرى بلادي مفتحة الأبواب لكل من هب ودب؟! ماذا أقول وأنا أطالع الصحف وأرى من بين دموعي حراس وطني الحبيب يفتحون أبوابه لذوي السحن الغريبة والقلوب الخبيثة يتلقونهم بالأحضان والابتسامات دون أن يطالعهم ذاك الجهاز الخبيث بقائمته الطويلة، ودون أن يدخلوا إلى غرف التفتيش أو يُستجوبوا؟!

وطني الغالي..

عندما أنظر إلى هذه الطيور أحسدها لسبب وحيد، لأنها تستطيع أن تعود إلى ملاعب الصبا وديار الأحبة في أي وقت تشتهي دون أن تمر على تلك الأجهزة اللعينة والوجوه العابسة ذات العيون المتربصة التي تود لو تقتحم القلوب لتكشف عن مكنونها.

كم أحسد مخلوقات الله الصغيرة هذه لأنه لا أحد يستطيع أن يلصق صورها في الموانئ والمطارات ومراكز الحدود معلنا ضرورة القبض عليها إن هي حاولت العبور إلى داخل الأوطان ومرابع الأحبة والخلان؟!

وطن الإسلام..

كفكف دموعك ولا تستسلم للأحزان، فمهما علت دولة الباطل فإنها إلى زوال، ومهما طغى فرعون وتجبر فإن عصا موسى له بالمرصاد، ومهما شمخ أبو جهل وأجلب بخيله ورجله فإن سيوف معاذ ومعوذ ابني عفراء ستعلو هامته المتعجرفة وتفلقها ليعلو عبدالله بن مسعود صدره وحينئذ تؤوب الطيور المطاردة إلى أعشاشها.. ويشف الله صدور قوم مؤمنين. ■

كلمة شكر

نتوجه بالشكر إلى اخواننا الذين ساهموا في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية ونخص بالشكر "الدار العالمية للكتاب الإسلامي".



بدأ مركز ترجمة التراث الإسلامي نشاطه عام ١٩٨٩م / ١٤٠٩ هـ. ليقف عقبة أمام الغزو الفكري المنحرف، وليبدد ظلام الجهل في بلاد الأفغان وبلاد ماوراء نهر جيحون.

والله الموفق





ساهموا في طباعة





تنويه

المجلة تحتوي على قسيمة تبرع خاصة بمركز ترجمة التراث الإسلامي لمن أراد أن يساهم من المسلمين في ترجمة وطباعة الكتب الإسلامية.

Y. Sadek

REGISTRATION NO M582